حرف العين

في اللغة

« العين : الحرف الثامن عشر من حروف الهجاء ، وهو صوت حلقي ، احتكاكي / مستمر (رخو) ، مجهور ، مرقق »[1] .

في القرآن الكريم

ورد حرف العين في القرآن الكريم مرتين بصورة مفردة ضمن الحروف المعجزة في أوائل السور بلفظ : عسق ، كهيعص ، ومنها في قوله تعالى : [**حم . عسق . كَذَلِكَ يوحي إِلَيْكَ وَإِلى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزيزُ الْحَكيمُ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ع [باعتبار التصوف] : عوالي الهمم عند توالي النعم »[3] .

الحافظ رجب البرسي

يقول : « **حرف العين** : هو أول أسرار العرش ، والعقل ، وهو حامل أسرار العالم »[4] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **العين** : [من أجزاء أحرف النبوة لها] العفو »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨١٣ .

٢ – الشورى : ١-٣ .

٣ – الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير – مخطوطة المقامات الأربعين – ص ٥ .

٤ – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص ٢٢ .

٥ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٦٢ .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **حرف العين** : وهو حرف نوراني وسر علوي ، والاسم منه عليم ، وهـــو اسم ظاهر البرهان »[1] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العين** : هي عين الوجود ، وهي أصل كل شيء »[2] .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف العين من الناحية الصوفية [3] .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العين : من عالم الشهادة والملكوت . وله من المخارج : وسط الحلق . وله من عدد الجمل : عقد السبعين . وله من البسائط : الياء والنون والألف والهمزة والواو . وله الفلك الثاني . وزمان حركة فلكه : إحدى عشرة ألف سنة . وله من طبقات العـــالم : الخاصـــة وخاصة الخاصة . وله من المراتب : الخمسة . وظهور سلطانه : في البهائم . ويوجد عنه : كل حار رطب . وله من الحركات : الأفقية وهي المعوجة . وهو من حروف الأعـــراف . وهو من الحروف الخالصة وهو كامل . وهو من عالم الأنس الثنائي . وطبعـــه : الحـــرارة والرطوبة .

وله من الحروف : الياء والنون . وله من الأسماء الذاتية : الغني والأول والآخر ، ولـــه من أسماء الصفات : القوي والمحصي والحي . ومن أسماء الأفعال : النصير والنافع والواســـع والوهاب والوالي »[4] .

---

١ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٤٤ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٥ .

٣ – لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٦٦ .

مادة (ع ب ث)

العبث

في اللغة

« عَبَثَ : لَعِبَ ، أضاع الوقت فيما لا فائدة فيه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعونَ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العبث** : هو الإفراط في الإعجاب بلقاء الجليس والأنيس »[3] .

الشيخ إبن علوية المستغانمي

العبث : هو كل ما سوى الاشتغال بالله Y ولا يجوز الالتفات إليه وتعمير الأوقات به ، وإن كانت تلك الأمور مباحة للعوام فهي في حق العارف مكروهة [4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨١٥ .

٢ – المؤمنون : ١١٥ .

٣ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٨٥ .

٤ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ١٦٦ بتصرف .

مادة (ع ب د)

العبادة

في اللغة

« عَبَدَ الله : خضع له وأدى الفرائض .

عَبْد : ١. (جمعه : عبيد) : رقيق ، مملوك .

٢. (جمعه : عباد) : الإنسان حراً كان أو رقيقاً .

عبادة : ما يؤديه المكلَّف تقرباً لله تعالى كالصلاة وغيرها .

عبودية : الاسترفاق للسيد ، عكسها الحرية »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٧٣) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ والْأَرْضِ إِلّا آتي الرَّحْمَنِ عَبْداً**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شقيق البلخي

يقول : « **العبادة** : حرفة ، حانوتها : الخلوة ، وآلتها : المجاعة »[3] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **العبادة** : زينة العارفين »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨١٥ ، ٨١٧ .

٢ – مريم : ٩٣ .

٣ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٣ ص ٨٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٨٥ .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « **العبادة** : هي تعظيم الله Y وتمجيده وطاعته ، وإكرام أوليائه من الملائكة والأنبياء والأئمة ، والعمل بما توجبه الشريعة ، وتقوى الله Y »[1] .

الإمام القشيري

يقول : « **العبادة** : هي موافقة الأمر ، وهي استفراغ الطاقة في مطالبات تحقيق الغيب ، ويدخل فيه التوحيد بالقلب ، والتجريد بالسر ، والتفريد بالقصد ، والخضوع بالنفس ، والاستسلام للحكم »[2] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **العبادة** : هي عبارة عن الفعل المشتمل على نهاية التعظيم »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العبادة** : اسم حقيقي للعبد ، فهي ذاته وموطنه وحاله وعينه ونفسه وحقيقته ووجهه »[4] .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **العبادة** : الاقتداء بسيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم »[5] .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **العبادة** : هي إيجاد لصور أعيان أعمال ، وتسوية إنشاء »[6] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العبادة** : هي غاية التذلل لله للعامة »[7] .

---

١ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص ١٤ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٧٩ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ٥٦٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٥٣ .

٥ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص ١٤٠ .

٦ – عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص٣٩٥ .

٧ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٧ .

الشيخ حسين الدوسري

يقول : « **العبادة** : هي المعرفة ، إذ العبادة بحسب تبادرها إلى الفهم تتعلق بأعمال الجوارح ولو حمل إلى ما هو المتبادر منها لا يستقيم المعنى ، إذ الغرض والغاية من خلق الخلق ليس مجرد الأعمال الظاهرة ، فالأعمال الظاهرة تابعة للمعرفة ، والمعرفة هي المقصود بالذات »[1] .

الدكتور علي العناني

العبادة عند الصوفية : هي ترويض النفس بالجوع والذكر ، ولا تكليف في هذا الترويض [2] .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **العبادة** : هي معنى مركب من عنصرين : غاية الخضوع للمعبود مع غاية الحب له »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : مفهوم (العبادة) عند الشيخ الأكبر

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

جعل ابن عربي العبادة فعلاً متبادلاً بين وجهي الحقيقة الوجودية : الحق والخلق . وهذا ما جعل بعض شراحه يستنكرون ، ودفع (عفيفي) إلى إظهار امتعاضه والتصريح بشناعة استعمال كلمة عبادة في جناب الحق . والواقع إنه لأول وهلة ، لعدم وجود نصوص قرآنية تتيح هذا اللفظ في جناب الحق ، ونظراً لمجانبته للمفهوم العام ، يتوقف القارئ أمام هذا اللفظ متردداً . هل يعبد الحق الخلق ؟ يقول ابن عربي :

« فيحمدني وأحمده ويعبدني وأعبده »[4]

---

١ – الشيخ حسين الدوسري – الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة – (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) – ج١ص٣١٢

٢ – د . علي العناني – مخطوطة الصوفية والمتصوفة – ص ٣ (بتصرف) .

٣ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (١- الحياة الربانية والعلم) – ص ٣٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج١ ص٨٣ .

● عبادة الخلق :

إن عبادة الخلق هي عبادة ذاتية ، غير مخلوقة ، لأنها عبارة عن افتقار الممكنات ، افتقار في حال عدمها (ثبوتها) إلى مرجح ، وافتقار في حال وجودها العيني إلى مرجح كذلك لاستمرار هذا الوجود . إذن الخلق في افتقار ذاتي دائم أزلي . ووعيهم لهذا الافتقار يقودهم إلى معرفة من افتقروا إليه ، وبالتالي إلى عبادته عبادة ذاتية فطرية وبحكم الاستحقاق .

● عبادة الحق :

إن عبادة الحق ليست بوجه من الوجوه كعبادة الخلق . وتقريباً للأذهان ، فكما نضيف إلى الإنسان والى الحق فعل (الصلاة) فنقول : إن الله يصلي ، وإن الإنسان يصلي ، ولكن الصلاة في هاتين الحالتين تختلف أصلاً وتفصيلاً . كذلك عبادة الحق وعبادة الخلق تختلفان جملة وتفصيلاً .

فالخلق يعبد الحق بمعنى أنه يفتقر إلى موجده ومبقيه في الوجود العيني ، أما عبادة الحق فهي إفاضة الوجود على الممكنات .

وفي الواقع أن عبادة الحق في نظرية تقول بالوحدة الوجودية ليست أمراً غريباً ، لأنها تتمثل في عبادة اسم إلهي لاسم إلهي . فالباطن يعبد الظاهر ، من حيث أنه يتوق إلى ظاهره ، فيظهره [1] .

[مسألة – ١] : في أصل العبادة

يقول الشيخ سعيد بن يزيد النباجي :

« أصل العبادة في ثلاثة أشياء :

لا ترد من أحكامه شيئاً ، ولا تدخر عنه شيئاً ، ولا يسمعك تسأل غيره حاجة »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« أصول العبادة ستة : الصلاة بلا غفلة ، والصوم بلا غيبة ، والزكاة بلا منة ، والحج بلا أربة ، ومحافظة الأمر والنهي بلا سمعة »[3] .

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٧٤ – ٧٧٥ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٥٥ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٦٤ .

[مسألة – ٢] : في أقسام العبادة

يقول الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي :

« العبادة تنقسم على ثلاثة وجوه :

أولها : معرفة الله .

والثاني : معرفة ما يرضيه وما يسخطه .

والوجه الثالث : اتباع ما يرضيه واجتناب ما يسخطه »[١] .

[مسألة – ٣] : في أنواع عبادة الله تعالى

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« من عبد الله في سره أورثه اليقين .

ومن عبد الله بصدق اللسان لم يستقر قلبه دون العرش .

ومن عبد الله بالإنصاف كانت السموات والأرض في ميزانه »[٢] .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« من عبد الله لنفسه فإنما يعبد نفسه ، ومن عبده من أجله فإنه لم يعرف ربه ، ومن عبده بمعنى أن العبودية جوهرة تظهرها الربوبية فقد أصاب »[٣] .

ويقول الشيخ محمد المراد النقشبندي :

« العباد في عبادة الله تعالى ثلاثة أنواع :

الأول : من يعبد الله تعالى طمعاً في الثواب وخوفاً من العقاب ، وهذه المرتبة سميت : بالعبادة .

والثاني : من يعبد الله لينال شرف الأنبياء بصدق القصد إلى الله تعالى ، وهذه سميت : بالعبودة .

---

١ – الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي – كتاب أصول العدل والتوحيد (ضمن رسائل العدل والتوحيد) – ج ١ ص ٩٦ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١١٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٥٤ .

والثالث : من يعبده إجلالاً وهيبة ومحبة له تعالى في مقام أحدية الجمع والفرق ، وهذه سميت : بالعبودية ، وهذه المرتبة أعلى من العبودة ، والعبودة أعلى من العبادة .

وقال بعضهم : العبودة أعلى من العبودية . فمحل العبادة البدن ، لأنها أقامة الأوامر . ومحل العبودة الروح ، لأنها صحت النسبة إلى الله تعالى وحسن الرضاء بـــالحكم . ومحـــل العبودية السوى ، لأنها وجدان لذة عظمة الحق سبحانه وتعالى »[1] .

[مسألة – ٤] : في أركان العبادة

يقول الشيخ أبو الحسين الزنجاني :

« العبادة على ثلاثة أركان : القلب والعين واللسان .

فعبادة القلب : التفكر والمراقبة .

وعبادة العين : الغض والاعتبار .

وعبادة اللسان : القول بالحق والصدق »[2] .

[مسألة – ٥] : في أوجه العبادة

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« إن العباد عبدوا الله على ثلاثة وجوه : على الخوف والرجاء والقرب ، ولكلٍ علامة يعرف بها ، وشهادة تشهد له بها بما له وعليه .

فعلامة الخائف : الاشتغال بالتخلص مما يخاف ، فلا يزال خائفاً حتى يتخلص ، فـــإذا تخلص مما يخاف ، اطمأن وسكن ...

وأما الراجي : فإنه رجا الجنة وطلب نعيمها وملكها ، فأعطى القليل في طلب الكثير ، فبذل نفسه وخاف أن يسبقه أحد إليها فجدَّ في البذل ، وتحرز من الدنيا ألا يقف غـــداً في الحساب فيسبق .

وأما العارف ، الذي طلب معرفة الله وقربه : فإنه بذل مالـــه فأخرجـــه ، ثم روحـــه فأباحه ، فلو لم تكن جنة ولا نار لما زال ولا فتر »[3] .

---

١ – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٦ – ٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٥٥ .

٣ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٢ .

[مسألة – ٦] : في درجات العبادة

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« قال أهل التحقيق العبادة لها ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : أن يعبد الله طمعاً في الثواب أو هرباً من العقاب ، وهذا هو المسمى : بالعبادة ...

والدرجة الثانية : أن يعبد الله لأجل أن يتشرف بعبادته أو يتشرف بقبول تكاليفه أو يتشرف بالانتساب إليه ...

والدرجة الثالثة : أن يعبد الله لكونه إلهاً وخالقاً ولكونه عبداً له ... وهذا أعلى المقامات وأشرف الدرجات ، وهذا هو المسمى : بالعبودية »[1] .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« الناس في العبادة على سبع درجات : جاهل ، وعاص ، وخائف ، وراج ، ومتوكل ، وزاهد ، وعارف .فجاهل : عمل على العجلة ، وعاص : عمل على العادة ، وخائف : عمل على الرهبة ، وراج : عمل على الرغبة ، ومتوكل : عمل على الفراغة ، وزاهد : عمل على الحلاوة ، وعارف : عمل على رؤية المنة »[2] .

[مسألة – ٧] : في أفضل العبادة

يقول الإمام محمد الباقر υ :

« ما من عبادة أفضل من عفة بطن ، أو فرج »[3] .

[مسألة – ٨] : في أنفع العبادات

يقول الشيخ أبو تراب النخشبي :

« ليس من العبادات شيء أنفع من إصلاح خواطر القلوب »[4] .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ١٩٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠١٧ – ١٠١٨ .

٣ – جميل إبراهيم حبيب – العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر υ – ص ١٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٤٩ .

[مسألة – ٩] : في العبادة الذاتية والأمرية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« العبادة في كل ما سوى الله على قسمين :

عبادة ذاتية : وهي العبادة التي تستحقها ذات الحق وهي عبادة عن تجل إلهي .

وعبادة وضعية أمرية : وهي النبوة »[١] .

[مسألة – ١٠] : في عبادة الذات

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« ما أصاب الحق إلا من عبد الذات المسمى بالله الغيب المطلق الذي لا صورة له ولا يعرف منه إلا وجوده لا غير من حيث اتصاف الألوهية . وما سوى ذلك مما يعده المتكلمون في الذات من علماء الرسوم معرفة فهو إلى الجهل أقرب منه إلى المعرفة ... والذين عبدوا ما عبدوا من دون الله ما قصدوا بعبادتهم إلا المظاهر التي حصروا الحق فيها ، وهي الصور المشهودة لهم وما عرفوا الحق الظاهر بتلك الصور وبغيرها فضلوا وأضلوا »[٢] .

[مسألة – ١١] : في سبب اختلاف العبادات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :

« تختلف العبادات لاختلاف مقتضيات الأسماء والصفات ، لأن الله تعالى متجل باسمه المضل كما هو متجل باسمه الهادي ... يعبده من اتبع الرسل من حيث اسمه الهادي ، ويعبده من يخالف الرسل من حيث اسمه المضل ، فاختلف الناس وافترقت الملل وظهرت النحل وذهبت كل طائفة إلى ما علمته أنه صواب »[٣] .

[مسألة – ١٢] : في كيفية نيل صفاء العبادة

يقول الشيخ أبو الحسين القرشي الفارسي :

« صفاء العبادات لا ينال إلا بصفاء معرفة أربعة :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٥٦ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٧٠ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٧٥ .

فأول ذلك : معرفة الله تعالى .

والثاني : معرفة النفس .

والثالث : معرفة الموت .

والرابع : معرفة ما بعد الموت من وعد الله ووعيده .

فمن عرف الله تعالى قام بحقه ، ومن عرف النفس استعد لمخالفتها ومجاهدتها ، ومن عرف الموت استعد لوروده ، ومن شهد وعيد الله تعالى ينزجر عن نهيه وينتدب لأمره »[1] .

[مسألة – ١٣] : في مجموع العبادات

يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :

« الإيمان : وهو بالقلب ، ثم الصلاة : وهي بالبدن ، ثم الإنفاق : وهو بالمال ، وهو مجموع كل العبادات .

ففي الإيمان : النجاة ، وفي الصلاة : المناجاة ، وفي الإنفاق : الدرجات .

وفي الإيمان : البشارة ، وفي الصلاة : الكفارة ، وفي الإنفاق : الطهارة .

وفي الإيمان : العزة ، وفي الصلاة : القربة ، وفي الإنفاق : الزيادة »[2] .

[مسألة – ١٤] : في آفة العبادة

يقول الصحابي عبد الله بن عباس τ :

« آفة العبادة : الكسل »[3] .

[مسألة – ١٥] : في حقيقة العبادة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« حقيقة العبادة : هي حقيقة توصل العبد إلى المعبود بحيث يراه »[4] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٢٣٠ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣٨ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٧٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٧٨ أ .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين عبادة العابد والعارف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« العابد يعبده بالحال ، والعارف الواصل يعبده في الحال »[1] .

[مقارنة – ٢]: في الفرق بين العبادة والمحبة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« العبادة والمحبة جهتان يتعاقبان على شيء واحد ، وهو القيام بأمر الله تعالى ، الذي قام به كل شيء امتثالاً واجتناباً ، وانما يفترقان بالقصد القلبي . قال النبي ﷺ : **[إن الله لا ينظر الى صوركم وأعمالكم ، وإنما ينظر الى قلوبكم]** [2] . والمحبة في القلوب ، فنبه ﷺ بهذا الحديث على فضيلة مقام المحبة على مقام العبادة »[3] .

[مقارنة – ٣] : الفرق بين عبادة الزاهد والعارف

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الزاهد قد تفرغ من جميع أشغال الدنيا ، فهو يعبد ربه خوفاً وطمعاً . والعارف قد تفرغ من الكونين ، فهو يعبد ربه شوقاً إلى لقائه »[4] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين العبادة بالخوف والرجاء والمحبة

يقول الشيخ أحمد بن يسع السجزي :

« من عبد الله بالخوف دون الرجاء والمحبة وقع في بحر القدر .

ومن عبده بالرجاء دون الخوف والمحبة وقع في بحر الجبر .

ومن عبد الله بالمحبة دون الخوف والرجاء وقع في بحر التعطيل .

ومن عبد الله بالخوف والرجاء والمحبة نال الاستقامة في الدين »[5] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٦٩ .

٢ – صحيح مسلم – ج ٤ ص ١٩٨٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ٦٦ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ١٠٤ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٩٠ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ][1]

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« إلا ليعرفوني ثم يعبدوني على بساط المعرفة ، ليتبرءوا من الرياء والسمعة »[2] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« لأن درة معرفتي مودعة في صدف عبوديتي وإن معرفتي تنقسم قسمين : معرفة صفة جمالي ، ومعرفة صفة جلالي ، ولكل واحد منهما مظهر والعبودية مشتملة على المظهرين بالانقياد لها والتمرد عنها . فمن انقاد لها بالتسليم والرضى كما أمر به فهو مظهر صفات جمالي ولطفي . ومن تمرد عليها بالإباء والاستكبار فهو مظهر صفات جلالي وقهري »[3] .

[من حوارات الصوفية] : في كيفية عبادة الله في كل شيء

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل: تعطي التسليم حقه من غير عوج والثناء حقه من غير عوج ، والاستهداء حقه من غير كدر ، وهو معنى قوله تعالى : **[لا يَجِدوا في أنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّموا تَسْليماً]**[4] . فالتسليم حق الأبدان . والثناء حق اللسان . والاستهداء حق الجنان . وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه ، وما ربك بغافل عما تعملون »[5] .

[من حكايات الصوفية] :

---

١ – الذاريات : ٥٦ .

٢ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ٢٠١ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٧٨ – ١٧٩ .

٤ – النساء : ٦٥ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧١ .

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« اعلم ان كل من لم يعبد ربه بربه ممتثلاً أمره مجتنباً نهيه له ، فهو عابده بهوى نفسه ، بل هو عابد هوى نفسه فهو عبد هواه لا عبد مولاه ، كما دخل طائفة من الفقهاء ، منكرين على الغوث ببغداد ، فقال لهم : مرحباً بعبيد عبيدي ، فاشتد إنكارهم عليه لزعمهم عند نفوسهم انهم عبيد الله تعالى .

فأجابهم بعض الفقراء : إنكم عبيد الهوى لامتثالكم أمر نفوسكم ، لقيامكم بها لا بربكم ، والهوى عبده لامتثاله أمر ربه لا أمر نفسه ، لقيامه بربه لا بنفسه فهو مسلم له تعالى ، لا حركة له ولا سكون ، ظاهراً وباطناً ، إلا بربه ، لا بنفسه ، وانتم منازعون لله تعالى تتحركون بنفوسكم وتسكنون بها في بواطنكم وظواهركم ، غافلين عن شهود الله تعالى ، فانتم عبيد الهوى دونه »[1] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ بشر الحافي :

« لا تجد حلاوة العبادة ، حتى تجعل بينك وبين الشهوات حائطاً من حديد »[2]

سر العبادات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سر العبادات** ، يُعنى : به أسرار العبادات التي افترضها الله سبحانه على عباده »[3] .

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص٣٦ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٣ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٢١ .

مفتاح العبادة

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **مفتاح العبادة** : هو الفكرة »[1] .

مُلْك العبادة

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **ملك العبادة** : هو اعتقاد ظاهر الشرع والعمل بمقتضاه »[2] .

عبادة الأجسام

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « **عبادة الأجسام** : هي لزوم الحدود الظاهرة مع معرفة الأحكام »[3] .

عبادة الأحرار

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

عبادة الأحرار : هي عبادة الله شكراً [4] .

الإمام علي زين العابدين υ

يقول : « **عبادة الأحرار** : إنما تكون محبة لله تعالى لا رغبة ولا خوفا »[5] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٥ .

٢ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٤٢ .

٣ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢٦.

٤ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٥٣ (بتصرف) .

٥ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص ٢٥٥ .

العبادة الأصلية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العبادة الأصلية** : هي التي تطلبها ذوات الممكنات بما هي ممكنات ، والعبادات الفرعية هي أعمال يفتقر فيها العبد إلى أخبار إلهي من حيث ما يستحقه سيده وما تقتضيه عبوديته »[1] .

العبادة الامرية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **العبادة الامرية** [عند ابن عربي] : وهي العبادة التي يقوم بها الممكن بأمر تكليفي وضعي من خلال النبوات والرسالات »[2] .

عبادة التجار

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

عبادة التجار : هي عبادة الله رغبة [3] .

العبادة الخالصة

الإمام القشيري

يقول : « **العبادة الخالصة** : هي معانقة الأمر على غاية الخشوع »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٠٨ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٧٦ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٥٣ (بتصرف) .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٢٦٧ .

[مسألة] : في محل العبادة الخالصة وصورة الإخلاص فيها

يقول الإمام القشيري :

« [العبادة الخالصة] تكون بالنفس والقلب والروح .

فالتي في النفس : فالإخلاص فيها التباعد عن الانتقاص .

والتي بالقلب : فالإخلاص فيها العمى عن رؤية الأشخاص .

والتي بالروح : فالإخلاص فيها التنقي عن طلب الاختصاص »[1] .

[تعليق] :

علق الدكتور ابراهيم بسيوني على النص قائلاً : « تصلح هذه الفقرة لتوضيح درجات العبادة ودرجات الاخلاص ، والآفات التي تلحق كل درجة منها ، وكيفية التنقي عن هذه الآفات . وبمعنى آخر : فالها همنا عندما نبحث أصول ما أطلقنا عليه : علم النفس الصوفي »[2] .

العبادة الذاتية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العبادة الذاتية** : وهي عبادة سارية في كل ما سوى الله »[3] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **العبادة الذاتية** [عند ابن عربي] : هي العبادة الفطرية التي يقوم بها (الممكن) أو (العبد) من غير تكليف ، وهي سارية في الأكوان »[4] .

---

١ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٢٦٧ .

٢ - المصدر نفسه – ج ٥ ص ٢٦٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣٠٩ .

٤ - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٧٦ .

العبادة الذاتية المطلقة

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **العبادة الذاتية المطلقة** : هي قبول شيئيته الثابتة المتميزة في علم الحق أزلاً ، للوجود الأول من موجده ، وإجابته لندائه ، وامتثاله للأمر التكويني المتعين بكن ، وهـذه العبادة مستمرة الحكم من حال القبول الأول »[1] .

العبادة المقيدة الصفاتية

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **العبادة المقيدة الصفاتية** : هي التي تختص بكل ما يظهر عن ذات العابد من حيث حكم صفاته أو خواصه ، أو لوازمه من حال أو زمان معـين ، ذي بدايـة ونهايـة وغيرهما . وتختص بهذه العبادة أيضاً عبودية الأسباب الكونية ، وتفاوت الخلق فيها ، بحسب غلبة أحكام الصفات على حكم الذات وحكم ما يناسبها »[2] .

عبادة العبيد

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

عبادة العبيد : هي عبادة الله رهبة [3] .

عبادة الفرائض

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **عبادة الفرائض** [عند ابن عربي] : وهي أن يتعبد الإنسان الله فيما فرضـه عليه ، وهذه العبادة ، هي عبادة جبرية ، العبد فيها مضطر »[4] .

---

١ – عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي –ص ٣٨٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٩٠ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٥٣ (بتصرف) .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٧٢ .

عبادة القلوب

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « **عبادة القلوب** : هي معرفة علام الغيوب »[1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **عبادة القلوب** : هي الفكرة والنظرة والرضى بما يبرز من عنصر القدرة »[2] .

عبادة النوافل

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **عبادة النوافل** [عند ابن عربي] : هي عبادة اختيارية »[3] .

العبدية

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **العبدية** : حقها الانقطاع عن غير السيد بالكلية العبدية ، أي ترك كل كلية وجزئية .

العبدية : رد القصد عن طلب كل مزية .

العبدية : عدم رؤية العبد لنفسه على إخوانه رفعة أو فرقية .

العبدية : الوقوف عندما حد للطينة الآدمية .

العبدية : الخشية والخضوع تحت مجاري الأقدار الربانية »[4] .

---

١ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢٦ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١٣٤ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٧٢ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٥٩ .

[مقارنة] : في الفرق بين العبدية والمعية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العبدية أرفع من المعية ، والمعية طريق وغايتها العبدية »[1] .

أهل العبدية

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **أهل العبدية** : هم أهل العناية ، وهذا مقام العارفين »[2] .

العبودة

الشيخ إبن عطاء الأدمي

يقول : « **العبودة** : هي تحقيق مشاهدة السابقين »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العبودة** : هي صفة من شاهد نفسه لربه ، فإن مقامه العبودة »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **العبودة** : أي الحرية »[5] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **العبودة** : هي العبادة له تعالى إجلالاً وهيبة ، وحياء منه ومحبة له ، وهي أعلى من العبودية التي هي أعلى من العبادة ، فالعبادة محلها البدن ، وهي إقامة الأمر ، والعبودية محلها الروح وهي الرضاء بالحكم ، والعبودة محلها السر »[6] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص ٤٩ .

٢ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٠٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٣٥ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٩٠ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٠ .

٦ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٢ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **العبودة** [عند ابن عربي] : هي نسبة العبودية إلى (السيد) الذي هو هنا (الله) ، ولذلك صفة العبودة للحق اكمل »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام العبودة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العبودة على ثلاثة أقسام : عبودة لله ، وعبودة للخلق ، وعبودة للحال ، وهي العبودية »[2] .

[مسألة – ٢] : في أركان العبودة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« أركان العبودة ... ستة : الرضاء بلا فتور ، والصبر بلا شكاية ، واليقين بلا شكوك ، والشهود بلا غيبة ، والتوجد بلا قصور ، والاتصال بلا قطيعة . فمن اتصف بها لا بد أن يختار من العبادات : الصوم ، فيصير عفيفاً عن ملذات الدنيا جميعها ، ومن المعاملات : الرهن ، فإن قلبه رهن عند ربه ، ومن المناكحات : الطلاق ، فيطلق الدنيا ولذاتها ثلاث ، ومن الجنايات : القصاص ، فيهلك نفسه في سبيل ربه فيكون قصاصه عن جناية المعصية والقصور في الأوامر . وقال الله تعالى : [**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**][3] »[4] .

[مسألة – ٣] : في تمام نعت العبودة

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٧٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٩٩ .

٣ – البقرة : ١٧٩ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٦٤ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« كل نعت ينسب إلى الجانبين [الحقي والخلقي] فهو أتم وأعلى من النعت المخصوص بالجانب الكوني إلا العبودة ، فإن نسبتها إلى الكون أتم وأعلى من نسبة الربوبية والسيادة إليه »[1] .

[مسألة – ٤] : في مقام صاحب العبودة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« صاحب مقام العبودة يسري ذوقه في كل ما سوى الله ، أنه عبد كهو ، لا فرق ، ويرى أن كل ما سوى الله محل جريان تعريفات الحق له ، فيفتقر إلى كل شيء ، فإنه ما يفتقر إلا إلى الله ولا يرى أن شيئاً يفتقر إليه في نفسه »[2] .

[مسألة – ٥] : في خصال العبودة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« [خصال العبودة] : هي الحق ، والصواب ، والعدل ، والصدق ، والإذن ، والبهاء »[3] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الفناء والعبودة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« العبودة نعت ثابت لا يرتفع عن الكون .

والفناء قد يفنيه عن عبودته وعن نفسه ، فحكمه يخالف حكم العبودة »[4] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين العبودة والعبودية

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥١٥ – ٥١٦ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص٣٧٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨٣ ب .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥١٦ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« العبودة نسبة العبد إلى الله لا إلى نفسه ، فإن انتسب إلى نفسه فتلك العبودية لا العبودة فالعبودة أتم حتى لا يحكم عليه مقام السوا »[1] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين العبادة والعبودة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« العبادة : هي العابدية ، والعبودة : هي العبدية .

فمن العبادة : الصلاة بلا غفلة ، والصوم بلا غيبة ، والصدقة بلا منة ، والحج بلا إراءة ، والغزو بلا سمعة ... وسائر الطاعات بلا آفة .

ومن العبودة : الرضى بلا خصومة ، والصبر بلا شكاية ، واليقين بلا شبهة ، والشهود بلا غيبة ، والإقبال بلا رجعة ، والإيصال بلا قطيعة »[2] .

منتهى العبودة

الشيخ الحكيم الترمذي

منتهى العبودة : هو معرفة الرب للعبد الصادق ، فإن الحق قد أخذ بمجامع نفسه ، وألوهة الرب قد أخذت جميع قلبه ، فهذا عبد يؤدي العبودة صدقاً [3] .

العبودية

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **العبودية** : أن تكون عبده في كل حال كما أنه ربك في كل حال »[4] .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٨ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ١٨ .

٣ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٦٢ – ٦٣ [بتصرف] .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٥٥ .

يقول : « **العبودية** : زينة العبد ، فمن ترك العبودية فقد تعطل من الزينة »[1] .

ويقول : « **العبودية** : هي ترك ما لك وملازمة ما أمرت به »[2] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **العبودية** : هي الرضا »[3] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **العبودية** : هو أن لا تشكو عن أحد ، ولا يشكو منك أحد ، وان لا تقصر في خدمة الحق ، وان لا تدبّر بعد تقديره »[4] .

ويقول : « **العبودية** : هي ترك هذين الشيئين : السكون إلى غير الله تعالى ، والاعتماد على الحركة ، فإذا فقد عنك هذان فقد أديت حق العبودية »[5] .

ويقول : « **العبودية** : ترك الأشغال ، والاشتغال بالشغل »[6] .

ويقول : « **العبودية** : العجز والفاقة والضعف والضرورة »[7] .

ويقول : « **العبودية** : ترك المشيئة »[8] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **العبودية** : اتباع الأمر على مشاهدة الآمر »[9] .

الشيخ إبن عطاء الأدمي

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٠٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٦٢٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١١٠٥ .

٤ – الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي – دار المخطوطات العراقية – برقم (٤٦٤٠) – ص ٣٦ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧١٥ .

٦ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٥٦ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٢٨ .

٨ – المصدر نفسه – ص٢٤٩ .

٩ – المصدر نفسه – ص ٦٢٨ .

يقول : « **العبودية** : ترك الاختيار وملازمة الذلة والافتقار »[1] .

الشيخ عبد الله بن منازل

يقول : « **العبودية** : هي اضطرار لا اختيار فيه »[2] .

ويقول : « **العبودية** : الرجوع في كل شيء إلى الله تعالى على حد الاضطرار »[3] .

الشيخ القاسم السياري

يقول : « **العبودية** : معرفة المعبود ، والقيام بالعهود »[4] .

الشيخ أبو القاسم النصراباذي

يقول : « **العبودية** : إسقاط رؤية التعبد في مشاهدة المعبود »[5] .

الشيخ أبو علي الدقاق

العبودية : أتم صفة للمؤمن ، ولهذا أطلقها الله على نبيه ﷺ في أشرف المواطن بقوله : [**سُبْحانَ الَّذي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً**][6] »[7] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **العبودية** : فناؤك عن مشاهدتك في مشاهدة من تعبد ... وقال بعضهم : العبودية ، خُلَع الربوبية ، وهي جوهرة تظهر الربوبية من غير علة »[8] .

ويقول : « قال بعضهم : **العبودية** : هي قطع الأرباب ، وخلع الأسباب ، والرجوع إلى الحق بالحقيقة »[9] .

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٤٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٦٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٦٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٤٤٥ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٢٢ .

٦ – الإسراء : ١

٧ – الشيخ محيي الدين الطعمي – موسوعة الإسراء والمعراج – ص ٨٠ – ٨١ [بتصرف] .

٨ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٤٨ .

٩ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٢١ .

الإمام القشيري

يقول : « **العبودية** : هي معانقة الأمر ، ومقارنة الذكر .

[وهي] : رفض الاختيار بصدق الافتقار .

[وهي] : ترك التدبير ، ورؤية التقصير .

[وهي] : أداء ما عليك ، وشكر ما أسدي إليك .

[وهي] : حسن القضاء ، وترك الاقتضاء »[1] .

ويقول : « يقال : **العبودية** : القيام بحق الطاعات بشرط التوقير والنظر إلى ما منك بعين التقصير وشهود ما يحصل من مناقبك من التقدير .

ويقال : العبودية : ترك الاختيار فيما يبدو من الأقدار .

ويقال : العبودية : التبري من الحول والقوة والإقرار بما يعطيك ويوليك من الطول والمنة .

ويقال : العبودية : معانقة ما أمرت به ومفارقة ما زجرت عنه ...

وقيل : العبودية : أن تسلم إليه كلك وتحمل عليه كذلك ...

وقيل : العبودية : شهود الربوبية »[2] .

ويقول : « **العبودية** : الوقوف عند الحد ، لا بالنقصان عنه ولا بالزيادة عليه ، ومن راعى مع الله حده ، أخلص الله له عهده »[3] .

يقول : « **العبودية** القيام بأمره على الوجه الذي به أمر ، وبالقدر الذي به أمر ، وفي الوقت الذي فيه أمر ...

ويقال : العبودية : انتفاء الكراهية بكل وجه من القلب كيفما صرفك مولاك »[4] .

الشيخ أرسلان الدمشقي

---

١ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٦٢ .

٢ - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٥٤ – ١٥٥ .

٣ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ١٦٧ .

٤ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ص ٣٤٦ .

يقول : « **العبودية** : لا هوى ولا إرادة ، وإنما تضمحل العبودية في الوحدانية »[1] .

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « **العبودية** : تعني التخلي عن الكل »[2] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **العبودية** : هي الوفاء بالوعود ، والحفظ للعهود ، والرضا بالموجود ، والصبر على المفقود »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العبودية** : ذلة محضة خالصة ذاتية للعبد لا يكلف العبد القيام فيها ، فإنها عين ذاته ، فإذا قام بحقها كان قيامه عبادة ولا يقوم بها إلا من يسكن الأرض الإلهية الواسعة التي تسع الحدوث والقدم ، فتلك أرض الله ، من سكن فيها تحقق بعبادة الله »[4] .

ويقول : « **العبودية** ... هي التلقي والترقي مما هو فوق العوالم »[5] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **العبودية** : هي امتثال الأوامر ، واجتناب النواهي ، ورفض الشهوات ، والثبات على الشهود والعيان »[6] .

ويقول : « **العبودية** : جوهرة أظهرتها الربوبية »[7] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **العبودية** : هي الماهية التي هي الجزء »[8] .

---

١ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص ٦٦ .

٢ – الشيخ فريد الدين العطار – منطق الطير – ص ٣٠٧ .

٣ – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص ٥٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٢٤ .

٥ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٤٢ .

٦ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١١٠ .

٧ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٢٧٣ – ٢٧٤ .

٨ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١٩٤ .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **العبودية** : هي عبارة عن نسبة جامعة بين نسبتي الفقر والانفعال »[1] .

[إيضاح] :

يقول الباحث عبد القادر احمد عطا موضحاً النص أعلاه : « أي : الفقر إلى الـــرب ، والانفعال بعظمته وغناه »[2] .

الشيخ عبد العزيز الديريني

يقول : « يقال **العبودية** : أن تكون عبد الله على كل حال كما أنه ربك »[3] .

ويقول : « ويقال **العبودية** : أن تسلم إليه كلك وتحمل عليه كلك »[4] .

الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني

يقول : « **العبودية** : إخلاص التسليم والإتيان بقلب سليم »[5] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **العبودية** : هي وصف العبد الفاني بمحبوبه ، المستعذب مُرَّ المـــلام لأجـــل قصده ومرغوبه »[6] .

ويقول : « **العبودية** : هي فناء أوصاف الشاهد بالمشهود ، مع وصف البقاء المبقـــى للقيام بأدب الحدود »[7] .

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « يقال : **العبودية** : القيام في الطاعات بشرط التوفيق والنظر إلى ما منك بعين التقصير . ويقال : هي ترك الاختيار فيما يبدو من الأقدار »[1] .

---

١ – عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ٢٩٣ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٩٣ .

٣ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ١٩٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٩٨ .

٥ – الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص ٥٥ .

٦– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٨٠.

٧– المصدر نفسه – ص ٨٠ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **العبودية** : هي القيام بآداب الربوبية مع شهود ضعف البشرية »[٢] .

الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **العبودية** : هي تكليف الباطن بأحكام ما وقف عليه القلب بعين اليقين من حقائق التوحيد ، فلا تعرض الشكوك وطوارق الأوهام »[٣] .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي

يقول : « **العبودية** : هو الخروج عن الأوصاف البشرية ، ومن خرج عن أوصاف البشرية خلعت عليه أوصاف الربوبية ، وصار مظهراً من مظاهر الحق وخليفة من خلفائه »[٤] .

الشيخ علي حرازم بن العربي

يقول : « **العبودية** ... إظهار النية والتباعد عن طلب العز وهي إشارة إلى فناء العبد ذاتاً وصفة ، وذلك موجب لخلع القرب والاصطفاء والعز والدنو المشار إليه بقوله : [**واسْجُدْ واقْتَرِبْ**][٥] »[٦] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **العبودية** : أن تشهد في نفسك عين اليقين أنك ضعيف فقير جاهل بحقائق الأمور ، ذليل ناقص خطّاء مذنب ، لا حول لك ولا قوة إلا بالله »[٧] .

---

١ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ – ص ٢١١ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٥ .

٣ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣٢ .

٤ – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف – ص ٢٩ .

٥ – العلق : ١٩ .

٦ – الشيخ على حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٠ .

٧ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٥١ .

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « **العبودية** : هي صفة العبد ، وهي أصدق أسماء الإنسان ، ولهذا سمى الله به نبيه ﷺ في أشرف الأحوال وهو الإسراء »[1] .

الدكتور أمين يوسف عودة

يقول : « **العبودية** [عند الصوفية] : هي الحب التام مع الذل الكامل ، والخضوع الصرف للمحبوب »[2] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **العبودية** [عند ابن عربي] : هي (نسبة) إلى صفة الافتقار والتذلل الذاتية في العبد ، فالعبودية هي نسبة إلى (الصفة) من دون النظر إلى شخص (السيد) ، أو بمعنى آخر هي نسبة ذاتية بين العبد وصفة العبودية فيه ، لا تؤدي مفهوم (العلاقة) الكائنة بين موجودين (عبد – سيد) »[3] .

الباحث علي فهمي خشيم

يقول : « **العبودية** : هي درجة عليا من درجات الوجود وعلى الإنسان أن يرضى بها ويسعد »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في وجود العبودية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

---

١ – الشيخ محيي الدين الطعمي – موسوعة الإسراء والمعراج – ص ٨٠ .

٢ – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) – ص ٢١٨ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٧٧ .

٤ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢١٤ .

« العبودية لا وجود لها من ذاتها ، وإنما حكمة وجودها صور سر الربوبية بإظهار أحكام العبودية »[1] .

[مسألة – ٢] : في أساس العبودية

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« أساس العبودية : الفناء »[2] .

ويقول الشيخ سعيد النورسي

« أساس العبودية وسرها : هوالتضرع والحمد والدعاء والخشوع والعجز والفقر ، والإستغناء عن الناس ، وبهذا فقط يمكن الوصول إلى كمال تلك الحقيقة ، حقيقة العبودية »[3] .

[مسألة – ٣] : في أقسام العبودية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« العبودية تنقسم على قسمين : محمود ومذموم .

أما المحمود : فأوله العرفان ، ووسطه عيان ، وآخره فقدان ، وهي أقرب الأحوال الى الحرية ، لأن آخر جزء من العبودية أول جزء من الحرية المطلقة ...

وأما القسم الثاني من العبودية فهو المذموم ، فهو عبودية أولها كفران ، ووسطها كتمان ، وآخرها ادهان »[4] .

[مسألة – ٤] : في أنواع العبودية

يقول الإمام جعفر الصادق u :

« العبودية ثلاثة : الأمر بوعد الله ، والثقل بأمر الله ، والمصير لحكم الله »[1] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٧٤ .

٢ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٤٢ .

٣ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ٧٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كتاب ماهية القلب – ورقة ٢٨ ب – ٢٩ أ .

[مسألة – ٥] : في أركان العبودية

يقول الشيخ عبد العزيز الديريني :

« يقال للعبودية أربعة أركان :

صحة العقد ، وصدق القصد ، والوفاء بالعهد ، وحفظ الحد .

فصحة العقد : الإيمان بالله تعالى ، وصحة الاعتقاد من غير تشبيه ولا تعطيل .

وصدق القصد : الإخلاص لله تعالى .

والوفاء بالعهد : امتثال الأوامر .

وحفظ الحد : اجتناب النواهي »[٢] .

[مسألة – ٦] : في أعظم مقامات العبودية

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« بذل الروح في طلب مرضاة الله تعالى ... هو أعظم مقامات العبودية »[٣] .

[مسألة – ٧] : في عظمة رتبة العبودية

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« رتبة العبودية هي أكمل الرتب وأعلاها ، وأقربها من الله وأدناها وأعظمها وسيلة إليه وأقواها وليس للخلق سواها »[٤] .

[مسألة – ٨] : في بناء العبودية

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : العبودية بناؤها على ستة :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٣٩ .

٢ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ١٩٨ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٤ ص ٥٤٩ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ١٤ .

التعظيم : وعنده الإخلاص .

والحياء : وعنده اضطراب القلب .

والمحبة : وعندها الشوق .

والخوف : وعنده ترك الذنوب .

والرجاء : وعنده متابعة الرسول ﷺ ، والتخلق بأخلاقه .

والهيبة : وعندها ترك الاختيار »[1] .

[مسألة – ٩] : أوصاف العبودية والتحقق بها

يقول الشيخ أحمد زروق :

« أوصاف العبودية أربعة هي : الفقر ، والذل ، والعجز ، والضعف ، والتحقق بها أن تراها لازمة لك ، فلا تنفك عن النظر إليها في حال من أحوالك »[2] .

[مسألة – ١٠] : في صفة العبودية

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« صفة العبودية : ألا ترى لنفسك ملكاً ، وتعلم أنك لا تملك لنفسك ضراً ولا نفعاً »[3] .

[مسألة – ١١] : في علامة العبودية

يقول الشيخ محمد بن حامد :

« علامة العبودية خمسة :

أولها : أن يقيم بجهده على صحة عزيمته .

والثاني : أن لا يميل بقلبه عن صحة إرادته وحسن نيته .

والثالث : أن يعرف ما في ضميره من عيوبه فيداويها بدوائها .

والرابع : أن يفهم ما عاتبه ربه فيرجع إلى ربه بما عاتب .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٤٩ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٢٠٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٩ .

والخامس : إذا ابتلاه الله ببلية فطن وكاس وصبر ورجع إلى ربه ، لعلمه أنه لا نافع ولا ضار غيره »[1] .

[مسألة – ١٢] : في خصال العبودية

يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :

« العبودية جامعة لأربع خصال : الوفاء بالعهود ، والحفظ للحدود ، والرضا بالموجود ، والصبر على المفقود »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« العبودية مبنية على عشرة خصال :

الاعتصام بالله في كل شيء .

والرضا عن الله في كل شيء .

والرجوع إليه في كل شيء .

والفقر إلى الله في كل شيء .

والإنابة إلى الله في كل شيء .

والصبر مع الله في كل شيء .

والانقطاع إلى الله في كل شيء .

والاستقامة بالله في كل شيء .

والتفويض إلى الله في كل شيء .

والتسليم له في كل شيء »[3] .

[مسألة – ١٣] : في خصوصية العبودية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٤٥ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٤٥ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٩٦ – ١٩٧

« العبودية خاصة بالعبد الصالح ، فإذا أكرمه الله نصره تعالى ، وستر عليه حظوظ نفسه وهواها ، وجعله يتقلب في نعم عبوديته تعالى وشغل بها نفسه ، فلا يلتفت إلا لله »[1] .

[مسألة – ١٤] : في تفسير العبودية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أحسن ما في تفسير العبودية ، أن تقدر أن عبداً اشتريته بمالك ، فكما تحب أن يكون عبدك معك ، فكن أنت مع مولاك . فالعبد لا يملك مع سيده شيئاً من نفسه ولا ماله ، ولا يمكنه مع قهرية سيده تدبير ولا اختيار ، ولا يتزيى إلا بزي العبيد أهل الخدمة ، ويكون عند أمر سيده ونهيه ، وإذا كان حاذقا فاهماً عمل ما يرضي سيده قبل أن يأمره ، ويفهم عن سيده بأدنى إشارة ، إلى غير ذلك من الآداب المرضية في العبيد المؤدبين »[2] .

[مسألة – ١٥] : في كمال العبودية

يقول الشيخ أبو علي الثقفي :

« كمال العبودية : هو العجز والقصور عن تدارك معرفة علل الأشياء بالكلية »[3] .

[مسألة – ١٦] : في التحقق بالعبودية

يقول الشيخ الجنيد البغدادي ﷺ :

« [يتحقق العبد بالعبودية] إذا عاين أربعة أشياء : يرى الأشياء كلها ملكاً لله ، ومن الله ظهورها ، وبالله قيامها ، وإليه مرجعها »[4] .

[مسألة – ١٧] : في ثمرة التحقق بالعبودية

يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

---

١ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٠٧ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٦٣ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٨٨ .

« من تحقق في العبودية طهر سره بمشاهدة الغيوب ، وأجابته القــدرة إلى كــل مـا يريد »[1] .

[مسألة – ١٨] : في أول العبودية وآخرها

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« العبودية : أولها ، الأعمال الجسمانية ، وآخرها ، الأعمال الروحانية »[2] .

[مسألة – ١٩] : في مدار العبودية

يقول الشيخ أبو عبد الله الواسطي :

« مدار العبودية على ستة أشياء : التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة .

فمن ذِكْرالتعظيم : يهيج الإخلاص .

ومن ذِكْر الحياء : يكون العبد على خطرات قلبه حافظا .

ومن ذِكْر الخوف : يتوب العبد من الذنوب .

ومن ذِكْر الرجاء : يتسارع إلى الطاعات .

ومن ذِكْر المحبة : تصفو له الأعمال .

ومن ذِكْر الهيبة : يدع التملك والاختيار »[3] .

[مسألة – ٢٠] : في شروط تصحيح العبودية

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« تصحيح العبودية : بملازمة الفقر ، والعجز ، والضعف والذل لله تعالى . وأضدادها أوصاف الربوبية ، فمالك ومالها ، فلازم أوصافك وتعلق بأوصاف الله تعالى »[4] .

[مسألة – ٢١] : في صحة العبودية

يقول الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٢٢ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٦ – ص ٢٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٥٨ .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٧٥ .

« [تصح العبودية] إذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه »[1] .

[مسألة – ٢٢] : في دوام العبودية

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« اعلم أن دوام العبودية على طريق الاستهلاك مشاهدة أنوار وجود الأحدية – الذات الإلهية – على الدوام مع أداء حق العبودية على ما اقتضاه الوقت ، وتلك العبودية الدائمة إنما تحصل إذا ذكرت كلمة التوحيد بنفي لوازم البشرية وإثبات أحدية الذات الإلهية ، فإذا ذكرت كلمة التوحيد بهذا الشرط غسلت بماء الفيض الإلهي عن الطبيعة البشرية جميع المخالفات ، وكنست بنفخات العناية عن القلب غبار التعلقات ، وأزالت عن النفس بأنوار الهداية ظلمة الضلالة ، وحققت الظاهر والباطن بحقيقة الإخلاص ، فعند حصول هذه الخصائص في الذاكرة من ذكر كلمة التوحيد يستهلك في نظر الوجود الإمكاني ، ويظهر له الوجود الحقاني في جميع الكائنات فيصير ذلك الذاكر عبداً للحق لا عبداً للشيطان ولا للنفس والهوى .

ويكون الذاكر في العبودية على الدوام في جميع الأحكام ، ويستهلك في أنوار الأحدية من حيث الذات والصفات ، ويميز مرتبة العبودية عن مرتبة الربوبية في كل مقام ويخص لكل حقها على ما يقتضيه الوقت والآن .

ومعنى دوام العبودية فيه ظهور النسبة والمعرفة اليقينية بين الربوبية والعبودية الجامعة للقرب والوصل والمعارف كلها ، كما قيل : من عرف الله عرف كل شيء ولا يخفى عليه شيء »[2] .

[مسألة – ٢٣] : في تمام العبودية

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٥٤ – ١٥٥ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٤٤ – ١٤٥ .

« العبادة أصلها ستة أشياء : التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة ، فمن لم تتم له هذه المقامات لم تتم له العبودية »[1] .

[مسألة – ٢٤] : كل العبودية

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« كل العبودية : معرفة مقام العبدية »[2] .

[مسألة – ٢٥] : في ترك العبودية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« ترك العبودية لا يصح ، إلا عند من يرى أن عين الممكنات باقية على أصلها من العدم ، وإنها مظاهر للحق الظاهرة فيها فلا وجود إلا لله ، ولا أثر إلا لها ، فإنها بذاتها تكسب وجود الظاهر ما تقع به الحدود في عين كل ظاهر ، فهي أشبه شيء بالعدد ، فإنها معقول لا وجود له ، وحكمه سار ثابت في المعدودات ، والمعدودات ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت ، والموجودات سبب كثرتها أعيان الممكنات ، وهي أيضاً سبب اختلاف صور الموجودات »[3] .

[مسألة – ٢٦] : في العبودية التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل عبودية لا يتعين سيدها ، لا يعول عليها »[4] .

« عبودية عن غير شهود عزة الإلهية ، لا يعول عليها »[5] .

[مسألة – ٢٧] : في حال المتحقق بالعبودية

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٤٨ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ١٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢١٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٩ .

٥ – المصدر نفسه – ص١٥ .

« من تحقق بالعبودية ، نظر أفعاله بعين الرياء ، وأحواله بعين الدعوى ، وأقواله بعين الافتراء »[1] .

[مسألة – ٢٨] : في طلب المتحققين بالعبودية لله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« عن بعضهم رحمة الله تعالى عليه أنه قال : عباد الله Y الذين تحققت عبوديتهم له لا يطلبون منه دنيا ولا آخرة ، وإنما يطلبون منه هو لا غيره »[2] .

[مسألة – ٢٩] : في حقيقة العبودية

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« حقيقة العبودية : هو أن لا يرى العبد بنفسه فيما خوله الله ملكاً ، لأن العبيد لا يكون لهم ملك ، بل يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله ، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً ، وجملة اشتغاله فيما أمره الله به ونهاه عنه »[3] .

ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« حقيقة العبودية : قطع العلائق والشركاء عن الشرك »[4] .

ويقول الشيخ عبد الله بن موسى السلامي :

« حقيقة العبودية : تسليم الأمور للربوبية »[5] .

ويقول الشيخ أبو الفضل حسن السرخسي :

« حقيقة العبودية : شيئان : حسن الافتقار إلى الله تعالى ، وهذا من أصل العبودية . وحسن القدوة برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : وهو الذي ليس للنفس فيه نصيب ولا راحة »[6] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٦٩ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٧٠ – ٧١ .

٣ – رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص ١٥٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٤٨ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٢٠٥ .

٦ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٢٩٦ .

« حقيقة العبودية : إسقاط إرادتك عند إرادته »[1] .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« حقيقة العبودية : هو إظهار التذلل والتباعد من حب العلو ، وذلك إشارة إلى فناء العبد ذاتاً وصفاتاً »[2] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حقيقة العبودية : هي ملازمة الحضور ، وعدم الغيبة والغفلة ، بالشهود والمراقبة مع الله سبحانه وتعالى ، بحيث يكون العبد موجوداً بالله تعالى ، متحركاً به ساكناً به ، متكلماً به ... وكل شيء يدركه بالعقل أو بالحس كذلك عنده ، فجميع العالم عنده قائمون بالله تعالى ، على مثاله ، بلا شعور منه بالغير من حيث هو غيره لا بنفسه ، فيرى العوالم كلهم قائمين بالله تعالى ، فالله يحركهم ، والله يسكنهم ، والكل أفعاله ، والحركات له ، والسكنات له ، لا لنفوسهم ... فهو هم من حيث التأثير ، وهم ليسوا هو من حيث التصوير والتغيير »[3] .

[مسألة – ٣٠] : في صفة العبودية

يقول الشيخ أبو الفضل حسن السرخسي :

صفة العبودية : هي إعتبار ما في الوقت ، عدم ذكر الماضي ، وعدم النظر إلى المستقبل [4] .

[مسألة – ٣١] : في كمال العبودية

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« كمال العبودية : في إتمام التوحيد »[5] .

[مسألة – ٣٢] : في حد العبودية

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٨ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٥٦ .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ٢٠٩.

٤ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٢٩٦ (بتصرف) .

٥ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ١٥٣ .

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« حد العبودية : هي ترك الاختيار إلى الجبار »[1] .

[مسألة – ٣٣] : في عبودية العالم

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« كل من في العالم عبد لله بحكم دروجه في قانون الجبروت . لكن الإنسان العادي يعيش في حلقة اسمها الاختيار ، وهو التردد بين شتى الخواطر ، يجعله يتوهم أنه حر وأنه يفعل ما يشاء ، حتى إذا أتى أمر الله ، وانكشف ذلك الأمر لصاحب ليلة القدر ، توحدت الخواطر في خاطر إلهي ساق الإنسان في طريق واحدة ، فسمي الإنسان عند ذاك : عبداً »[2] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين أوصاف العبودية وأوصاف الربوبية

يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :

« إن العبودية لها أوصاف أربعة ، والربوبية لها أوصاف أربعة :

فأوصاف العبودية : الفقر والضعف والعجز والذلة .

وأوصاف الربوبية : الغنى والقوة والقدرة والعزة .

وكلما تحقق السالك بوصف من أوصاف العبودية أمده الرب بوصف من أوصاف الربوبية »[3] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين العبودية والحرية من حيث الإضافة إلى العبد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إضافة الإنسان بالعبودية إلى ربه أو إلى العبودية أفضل من إضافته بالحرية إلى الغير بأن يقال : حر عن رق الأغيار ، فإن الحرية عن الله ما تصح . فإذا كان الإنسان في مقام الحرية لم يكن مشهوده الا أعيان الأغيار ، لأن بشهودهم تثبت الحرية عنهم ، وهو في هذه

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٩٦ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٢٤ – ٢٢٥ .

٣ – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف – ص ١٦ .

الحال غائب عن عبوديته وعبودته معاً . فمقام العبودية أشرف من مقام الحرية في حق الإنسان ، والعبودة أشرف من العبودية »[١] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين العبودية والربوبية

يقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :

« العبودية كلها شريعة والربوبية كلها حقيقة »[٢] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين العبودية والرسالة

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« العبودية : هي مقام الجمع ، والرسالة : مقام التفرقة . انظر إلى النبي ﷺ كان في تمحض عبوديته مع ربه كما أخبر عنه : [**أبيت عند ربي هو يطعمني ويسقيني**][٣] ، وفي حال رسالته يقول : [**كلميني يا حميراء**][٤] لينقطع من الحق إلى الخلق ، وكفى شرفا تقديم العبد على الرسول في أشهد أن محمداً عبده ورسوله »[٥] .

ويقول : « العبودية أفضل من الرسالة ، لأن بالعبودية ينصرف من الخلق إلى الحق فهي مقام الجمع ، وبالرسالة ينصرف من الحق إلى الخلق فهي مقام الفرق . والعبودية : أن يكل أموره إلى سيده فيكون هو المتكفل بإصلاح مهامه . والرسالة التكفل بمهام الأمة وشتان ما بينهما »[٦] .

[مقارنة – ٥] : في الفرق بين العبادة والعبودية والعبودة

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٧٦ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٧٥ .

3 – صحيح مسلم ج : ٢ ص : ٧٧٤ .

٤ – لم اجده في كتب الحديث بهذه الصيغة .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٨٣ .

٦ – المصدر نفسه –ص ١٠٣ .

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« فأما العبادة فهي القيام بأمر الله في مقام الإسلام صاحبها لا حضور له مـــع الله إلا نزر قليل بكد شديد .

والعبودية : هي القيام بأمر الله في مقام الإيمان وصاحبها يكون حاضراً مع الله ، أولهـــا من وراء ستر كثيف ، وأخرها من وراء ستر رقيق .

والعبودة : هي القيام بأمر الله في مقام الإحسان ، فإن صاحبها لم يكن في عينه وجود إلا الحق سبحانه وتعالى ، وهو يرى الحق عيانا بعين بصيرته ونور يقينه »[1] .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« العبودة : هي الوصف الذاتي للعبد وهو عين الافتقار أعني الإمكان .

والعبودية : هي عدم الغفلة عن مشاهدة العبودة ، ودوام ملاحظتها في كل حال ومقام وتجلي ومكاشفة ومشاهدة ومنـــزلة .

والعبادة : هي الجري على ما تقتضيه العبودة »[2]

ويقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :

« العبادة : غاية الظالم لنفسه ، والعبودية : غاية المقتصدين ونهايتـــهم ، والعبـــودة : تحقيق ومشاهدة للسابقين »[3].

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« أولاً : عبادة ، ثم عبودية ، ثم عبودة .

فالعبادة : للعوام من المؤمنين ، والعبودية : للخواص ، والعبودة : لخاص الخاص ...

العبادة : لمن له علم اليقين ، والعبودية : لمن له عين اليقين ، والعبودة : لمن لـــه حـــق اليقين ...

---

١ - الشيخ على حرازم بن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٦٤ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص ٢٧٤ .

٣ - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٢٤ .

العبادة : لأصحاب المجاهدات ، والعبودية : لأرباب المكابدات ، والعبودة : صفة أهل المشاهدات ، فمن لم يدخر عنه نفسه فهو صاحب عبادة ، ومن لم يظن عليه بقلبـــه فهـــو صاحب عبودية ، ومن لم يبخل عليه بروحه فهو صاحب عبودة »[1] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم ... محل العبادة : محل البدن ، ومحل العبودية : محل الروح .

والعبادة : إقامة الأمر ، والعبودية : الرضاء بالحكم .

وعبادة الأحوال : عبودية ، وعبادة الأوقات : عبادة .

والعبادة أصل ، والعبودية فرع »[2] .

[من حكايات الصوفية] : أدب العبودية

يقول الدكتور يوسف القرضاوي :

« فيما تروي كتب الرقائق : أن رجلاً وقع في معصية ، فقام يناجي ربه قائلاً :

إلهي ، أنت قضيت ، أنت قدرت ، أنت حكمت .

فسمع صوتاً يقول له : هذا حق الربوبية ، فأين حق العبودية ؟

فقال : إلهي ، أنا عصيت ، أنا أسرفت ، أنا ظلمت ..

فسمع كأن الله يقول له : وأنا غفرت ، وأنا عفوت ، وأنا رحمت »[3] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

سأله أحدهم يوماً قائلاً : أيها الشيخ : ما العبودية ؟

فقال : « خلقك الله حراً فكن كما خلقك .

فقال يا شيخ ، إن السؤال عن العبودية .

فقال الشيخ : ألا تعلم أنك لن تصير عبداً ما لم تتحرر من الكونين »[4] .

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٥٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٦٣ – ٩٦٤ .

٣ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٤– التوبة إلى الله) – ص ٢٥٨ .

٤ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٥٨

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو علي الجوزجاني :

« الرضا دار العبودية ، والصبر بابه ، والتفويض بيته . فالصوت على الباب ، والفراغة في الدار ، والراحة في البيت »[1] .

ويقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره :

« من قام على وفاء صدق العبودية من غير علاقة ، سقاه الله شربةً من عين المحبـــة ، ويبلغه إلى مقعد الصدق الذي عند مليك مقتدر »[2] .

ويقول الشيخ سمنون المحب :

« من أحرقه ذل العبودية أحياه عـــز الربوبية »[3] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« العبودية خارجة من الأفعال والأحوال ، ولكنها موجودة تحت الخفيات »[4] .

ويقول الإمام جعفر الصادق u :

« العبودية : جوهرة ، كنهها : الربوبية ، فما فقد من العبودية وجد في الربوبية ، وما خفي عن الربوبية أصيب في العبودية »[5] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« يقول قائلهم ... لا تغتر بصفاء العبودية ، فإن فيها نسيان الربوبية »[6] .

---

١ - الإمام القشيري — الرسالة القشيرية — ص ١٥٦ .

٢ - الشيخ الجنيد البغدادي — مخطوطة معالي الهمم في التصوف — ص ٥٧ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي — زيادات حقائق التفسير — ص ٢٠٠ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي — حقائق التفسير — ص ٧٦٨ .

٥- عادل خير الدين — العالم الفكري للإمام جعفر الصادق — ص ٣٣١ .

٦ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله — ص ٧٥ .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من لزم العبودية لزمه اثنان : يأخذه الخوف من ذنبه ، ويفارقه العجب من عمله »[1] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« وقال بعضهم : متى نفيت عنك سكونك من اللذة ، واعتمادك على الحرمة ، فقد أعطيت العبودية حقها ، واعلم أن العبودية لله إذا صحت حصلت الحرية عن كل ما سوى الله »[2] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أي عبد عين حاجة إلى الله تعالى فقضاها له زالت عبوديته وفقره إليه من حيث تلك الحاجة ، ومن علم بأنه تعالى أعلم بما له فيه الخيرة منه لم يبق له إليه حاجة سواه »[3] .

آلة العبودية

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

آلة العبودية : العقل [4] .

حفظ عهد الربوبية والعبودية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حفظ عهد الربوبية والعبودية** : هو أن لا ينسب كمالاً إلا إلى الرب ، ولا نقصاً إلا إلى العبد »[5] .

---

١ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ١٣ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٦٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٥٠ .

٤ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٤٢ (بتصرف) .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٩ .

طريق العبودية

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **طريق العبودية** : هي ترك الدنيا ، وترك الدعوى ، واحتمال البلوى ، وحب المولى »[1] .

علم آداب العبودية

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم آداب العبودية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف على كم تنقسم العبودية وماذا يطلب الحق تعالى من الموحدين يوم القيامة [2] .

محو العبودية

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **محو العبودية** : هو نهاية سير السالك عند أخذه عن نفسه بالسير بالفعل الإلهي المفروض عليه . ففي رياضات الخلوة يكون السالك عبداً محضاً لصوت سر سره الذي يوجهه أنى يشاء ويقلبه كأصحاب الكهف ذات اليمين وذات الشمال ، وهذه هي العبودية ، وأما عند محوها ، فعودة من الحق إلى البقاء ، والبقاء بالله »[3].

مقام العبودية

الشيخ عبد الغني النابلسي

مقام العبودية : هو الخروج عن الدنيا و إخراج حبها من القلب [4] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٧٠ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٣٤ (بتصرف) .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٠٥ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢٣٥ (بتصرف) .

السيد محمد ابو الهدى الصيادي الرفاعي

يقول : « **مقام العبودية** : هو أعلى المقامات ، ورتبته عظم الرتب ، وهو المنصب الرفيع ، والنسب الأعلى ، لأن فيه سر الوقوف عند حد المخلوقية ، والثبوت تحت نفوذ الأوامر الإلهية ، والانقياد الكامل لمراسم الشريعة الربانية ، وهذا طريق الأنبياء والمرسلين وعليه كمل أفراد الأولياء والصالحين »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ علي الخواص :

« لا يكمل العبد في مقام العبودية حتى لا يرى له ملكا مع الله تبارك وتعالى في الدارين »[2] .

عبودية التحقيق

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **عبودية التحقيق** : هي شهود الأحوال في عين ذات الباري ، وأخذها في عين حقيقته ، وشهودها في عين ذاتها ، فتلبسه بحال من الأحوال مع شهوده له في عين الحقيقة الذاتية هو عين عبوديته »[3] .

العبودية الحقة – العبودية الحقيقية

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

العبودية الحقيقية : هي في قول العبد بكل جوارحه : أنت ، عندما ينظر إلى فضل الله ورحمته [4] .

---

١ – السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١١٠ – ١١١ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ١ ص ١٦٧ .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي ين الأصالة والاقتباس – ص ٢١٣ .

٤ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٥٦ (بتصرف) .

الدكتور عبد الحليم محمود

يقول : « **العبودية الحقة** : (فيما يرى المحاسبي) : هي المنهج الصحيح للوصـــل إلى المعرفة الحقة »[1] .

العبودية لخاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العبودية لخاصة الخاصة** : الذين شهدوا نفوسهم قائمة به في عبوديتـــهم ، فهم يعبدونه به في مقام أحدية الجمع والفرق »[2] .

العبودية الصرف

الشيخ محمد أسعد الخالدي

العبودية الصرف : هي المرتبة المقدسة التي لا يبقى للقدم فيها مجال إلا للنظـــر ... وهو مقام عال نوراني جداً لا لوني وينكشف فيها معنى الكلمة الطيبة : لا معبود إلا الله [3] .

العبودية الكاملة

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « **العبودية الكاملة** : هي حسن السيرة ، وصـــفاء الســـريرة ، والاخـــلاص فيهما »[4] .

---

١ – د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص ٦ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٧ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٥٤ – ٢٥٥ [بتصرف] .

٤ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢٤ .

عبودية المحبة

الشيخ سعيد النورسي

عبودية المحبة : هي عبودية محمد ﷺ ، وهي أسمى مرتبة في العبودية ، تلك العبودية التي نستطيع وصفها بالمحبوبية [1] .

العبودية المدبرة

الشيخ عبد الغني النابلسي

العبودية المدبرة : هي العبودية التي تشمل مظاهر العبادة في الواجب والمعصية والمباح ، وهي عبودية أهل البدايات في ارتكاب الأحوال المؤذنة بالتذلل والافتقار ، والوقوف مع الحدود ، وترك ما تقوى به النفس وتظهر ، من غير اطلاع على حقيقة تلك الأحوال في عين أصلها [2] .

عبودية المصطفى ﷺ

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **عبودية المصطفى** ﷺ : هي [عبودية] جامعة لعبودية سائر العالم ، فإنه الواحد الجامع لما تفرق في سائر العالم ، ولذا قال ﷺ : [**نحن الأولون الآخرون**][3] ... وقد فسروا هذه العبودية بأنها تجلي إلهي يكون العبد به في كل نفس تحت أمر إلهي خاص »[4] .

---

١ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ٧٦ [بتصرف] .

٢ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ٢١٣ (بتصرف) .

3 – ورد بصيغة اخرى في صحيح مسلم ج٢ص٥٨٥ رقم ٨٥٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٨ – ٩ .

العابد

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **العابد** : بحقيقته هو الفاني عن معانيه ، إذا حضرت حقيقته غابت صفته ، وإذا غابت صفته حضرت حقيقته »[1] .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **العابد** : هو الذي يرى منة الله تعالى له في العبادات أكثر من العبادة حتى تغرق عبادته في المنة »[2] .

الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء

يقول : « **العابد** : هو من حافظ على الفرائض في أول مواقيتها »[3] .

الشيخ إبن عطاء الأدمي

يقول : « **العابدون** : الواقفون على بابه يطلبون الإذن عليه شوقا منهم إليه »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **العابد** : الذي يرسم بحقيقة آداب العبودية »[5] .

ويقول : « قيل : **العابدون** : القائمون معه على حقيقة شرائط الخدمة »[6] .

الإمام القشيري

يقول : « **العابدون** : هم الخاضعون بكل وجه ، الذين لا تسترقهم كرائم الدنيا ، ولا تستعبدهم عظائم العقبى ، ولا يكون العبد عبداً لله – على الحقيقة – إلا بعد تجرده عن كل شيء حادث ، وكل أحدٍ من حيث الخِلقة ، قال تعالى :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٩٧ .

٢ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ٣٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٧٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٥٢ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٩٧ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٧٩ .

[إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً][1] ، ولكن صاحب العبودية خاص وهو عزيز »[2] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **العابد** : هو السيار إلى الجنة »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العباد** : هم أهل الفرائض خاصة ، قال الله تعالى مثنياً عليهم : [وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ][4] ، ولم يكونوا يؤدوا سوى الفرائض ومن هؤلاء ... السياح . ومنهم : من يلازم بيته وصلاة الجماعات ويشتغل بنفسه . ومنهم : صاحب سبب ، ومنهم : تارك السبب ، وهم صلحاء الظاهر والباطن . قد عصموا من الغل والحسد والحرص والشره المذموم ، وصرفوا كل هذه الأوصاف إلى الجهات المحمودة ، ولا رائحة عندهم من المعارف الإلهية والأسرار ومطالعة الملكوت والفهم عن الله في آياته حين تتلى ، غير أن الثواب لهم مشهود والقيامة وأهوالها والجنة والنار مشهودتان . دموعهم في محاريبهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، يدعون ربهم خوفا وطمعا وتضرعا وخيفة ، وَإِذا خاطبهم الْجاهلون قالوا سلاماً ، وإذا مروا باللغو مروا كراما ، يبيتون لرَبِّهم سجَّداً وَقياماً ، شغلهم هو المعاد عن الرقاد ، ضمروا بطونهم بالصيام للسباق في حلبة النجاة ، إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما . ليسوا من الإثم والباطل في شيء . عمال وأي عمال ، عاملوا الحق بالتعظيم والإجلال »[5] .

---

١ – مريم : ٩٣ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٦٦ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ١٦ .

٤ – الأنبياء : ٧٣ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٧ – ١٨

الشيخ أحمد زروق

العابد : الناسك الذي رام التحقيق بكل ممكن من الفضائل [1] .

ويقول : « **العابد** : هو من يعمل بتحقيق العمل لقصد تحصيل الأمل »[2] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **العباد** : هم الذين غلب عليهم الفعل فهم مستغرقون في العبادة الحسية »[3] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **العابد** : هو المواظب على العبادات بجميع أنواعها لمقصد »[4] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

العابد : هو المواظب على أنواع العبادات بإخلاص [5] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة] : في أصناف العباد

يقول الشيخ بافتداة البروسوي :

« العباد ثلاثة أصناف :

صنف هم أهل النسيان ، وصنف هم أهل الذكر ، وصنف هم أهل الإحسان .

والصنف الأول : هم أهل الفتور مطلقاً ... وهم أصحاب المشئمة ... وهم أرباب الغضب والقهر والجلال، ولهم في نار الجحيم عذاب أليم وماء حميم .

والصنف الثاني : أهل الفتور من وجه ، وأهل الحضور من وجه ، وهم أهل البعد بوجه ، وأهل القرب بوجه ، وهم أصحاب الميمنة ... وهم أرباب الرحمة واللطف والجمال ، ولهم في نور النعيم ثواب عظيم وسرور مقيم .

---

١ - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٦٩ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١٣١ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٦٦ .

٤ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص ٣٥ .

٥ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣١٧ (بتصرف) .

والصنف الثالث : أهل الحضور مطلقا ، وليس فيهم بوجه من الفتور شيء أصـــلاً ، وهم أهل القرب مطلقا ... وهم السابقون وهم أصـــحاب كمـــال الرضـــى والأجتبـــاء والأصطفاء ، ولهم في سر نعيم جنة الوصال دوام المشاهدة والمعاينة »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابداً »[2] .

العابد بالحقيقة

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **العابد بالحقيقة** : هو العامل بالصدق ، هو الذي يقطع رأس المرادات كلها بالجهد وتتضاءل شهواته جميعها حيال محبة الله ويحب ما يريد الحق ، ويطلب ما كان الحق شاهده »[3] .

العبدة السالكون

في اصطلاح الكسنــزان

نقول : **العبدة السالكون** : هم زمرة العباد الذين وصلوا إلى مرتبة العبودية التي أشار إليها الحق تعالى في قوله : **[وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي]**[4] ، وهم أهل الرضوان الذين بشرهم سبحانه بالجنـــة فقـــال : **[فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي]**[5] .

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣١٨ – ٣١٩ .

٢ - الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ - ص ٣٣ .

٣ - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٨٨ .

٤ - البقرة : ١٨٦ .

٥ - الفجر : ٢٩ – ٣٠

العبد

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « **العبد** : هو القائم إلى أوامر سيده على حد النشاط حيث جعله محل أمره »[1] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **العبد** : هو الذي لا يملك شيئاً ولا يدعي لنفسه شيئاً »[2] .

الشيخ إبن عطاء الأدمي

يقول : « **العبد** : من كان فانياً من أوصافه باقياً بما لله تعالى »[3] .

الشيخ عبد الله بن محمد الخراز الرازي

يقول : « **العبد** : هو العاجز عن درك منيته إلا من جهة سيده »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **العبد** : هو الذي لا مراد له ، ويكون مستغرقاً في مراد سيده فيه »[5] .

ويقول : « قيل : **العبد** : الذي لا يرى غير سيده .

وقيل : العبد : الذي لا ينازع سيده شيئاً .

وقيل : العبد : الذي لا يهتم لشيء ، ولا يسكن إلى شيء ، ولا يأمن من شيء »[6] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٤٦ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٧٤٦ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٧٥ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٨٩ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٢٨ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٧٤٦ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **العبد** : هو المحقق بالعبودية ، وهو من استغنى بربه عن الخلق »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **العبد** : هو محل الإلقاء الإلهي من خير وشر شرعا ، وهو لوح المحو والإثبات »[2]

ويقول : « **العبد** : كل العبد من تقرب إلى الحق بالحق أو بكلام الحق ، وهو حق »[3].

ويقول : « **العبد** : من استوى طرفاه في حالتي المنام واليقظة اللتين جعل الليل والنهار وقتاً لوقوعهما فيه ، ويكشف له عن المراد المحجوب عن الخلق »[4] .

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « **العبد** : هو الخاضع لله ، الذليل له ، من قولهم : طريق معبد إذا كان مذللاً قد وطئه الناس »[5] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « مسمى **العبد** إنما هو عبارة عن ظهور الرب ، متعيناً بأحوال العبد ، فالحقيقة رب والصورة عبد »[6] .

الشيخ ابن علوية المستغانمي

---

١ – السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٥٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٧٩ – ٨٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٤١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٩٥ أ – ب .

٥ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله تعالى عليه وسلم – ص ٢١٠ .

٦ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٩٩ .

يقول : « **العبد** عند القوم : هو العالم من عرشه إلى فرشه ، أي : كل ما تنفس من كلمة (كن) »[1] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **العبد** : هو شجرة زيتونة مباركة ، أشرقت أنوار زيتها على آفاق الأرجاء ، فهو سر الغيب الذي تجملت الكائنات كلها بسر حضـــرته ، وأفـــيض عليهـــا الجمـــال ليسخرها له »[2] .

ويقول : « **العبد** : هو سدرة منتهى علوم الخلائق ، وغيب نهاية مشاهد الكروبيين ، فهو غيب الغيب على العيون والبصائر ، وحجاب العظمة للقلوب والسرائر »[3] .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « **العبد** هو الإنسان الحر أو الرقيق ، لأنه مربـــوب لبارئـــه ... ويســـتخدم الصوفية لفظ العبد دلالة على مقام العبودية مقابل الرب في مقام الربوبية ، ويقولون : العبد في تفكير والرب في تدبير »[4] .

الدكتور أمين يوسف عودة

يقول : « **العبد** [عند الصوفية]: هو الذي لا يملك من نفسه شيئاً ، فهو مملوك المحبوب في ظاهره وباطنه »[5] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « فالعبد : من أصبح حكمه في يد الله يوجهه كيف يشاء »[6] .

---

١ - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٣٩ .

٢ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح - ص ٢٣٨ .

٣ - المصدر نفسه - ص٢٣٩

٤ - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٠٧.

٥ – د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) - ص ٢١٨ .

٦ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٢٤ – ٢٢٥ .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : في مفهوم (العبد) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

قبل شرح لفظ عبد عند ابن عربي تستحسن الإشارة إلى أن مقصوده منه لا ينحصر بالإنسان ، بل ينسحب على كل مخلوق خلقه الله : ملائكة – إنسان – حيوان – جماد ... فالعبد : كل مخلوق خلقه الله أو بعبارة صوفية : كل ما سوى الله ، يقول ابن عربي :

« وأعني بالعبد : العالم كله والإنسان »[1] .

● لفظة (عبد) هي صفة وليست اسماً ، وأن أطلقها الشيخ الأكبر كإسم على محل معين فذلك لصفة به .

فالعبد صفة تجد مقوماها ، الذل والافتقار والجبر والجهل . وكل هذه الصفات تتلخص في كونها تشير إلى أحد وجهي (حق – خلق) الحقيقة الوجودية الواحدة : وجه الخلق . فكل صفة ذاتية للخلق هي العبودية من أحد وجوهها ...

يقول ابن عربي : « ... قوله تعالى : [**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**][2] ، فأتى بوصف العبودية الذي هو التذلل والافتقار ، يقال أرض معبدة أي مذللة »[3] .

● كما أن العبد ليس اسماً بل صفة كما سبق الكلام ، نرى كذلك أن ابن عربي يجعله (مرتبة) وليس ذاتاً ، فالعبد هو مرتبة العبودية في مقابل الرب (مرتبة الربوبية) ، وهاتان المرتبتان هما بخلاف كل المراتب لهما التقابل المطلق فلا يلتقيان أبداً من وجه واحد .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٤٣ .

٢ – الذاريات : ٥٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – كتاب وسائل السائل – ص ٧ .

ومرتبة الربوبية يميزها التصرف والفعل في مقابل مرتبة العبد التي لها الانفعال والتـأثر ، وفي جعل العبودية (مرتبة) استطاع الشيخ الأكبر أن يستنبط المصطلحات الخاصة . أمثال : عبد رب — رب في عين عبد ، وما إلى ذلك من التعابير التي تشعر بربوبية الإنسان .

كما أنه ظل منسجماً مع وحدته الوجودية حتى في موقفه من التكليف ، فالتكليف لا يدل بالضرورة على ذاتين : ذات مكلِّفة وذات مكلَّفة ، بل يدل على مرتبتين . يكون فيهما المكلف اسماً إلهياً في محل عبد كياني .

يقول ابن عربي : « [**إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ**] ، أي : تدعهم وتتركهم ، [**يُضِلّوا عِبادَكَ**][1] ، أي : يحيروهم فيخرجوهم من العبودية إلى ما فيهم من أسرار الربوبية ، فينظرون أنفسهم أرباباً بعدما كانوا عند أنفسهم عبيداً ، فهم العبيد الأرباب »[2] .

(فالعبد الرب) أو (الرب في عين عبد) عبارات تشير إلى مرتبة (التصرف) التي ينالها العبد وهي مرتبة ربوبية ، وبما أنها ليست ذاتية للإنسان فلا تنفي في إطلاقها عليه صفة العبد عنه ، بل تضاف إلى عبوديته ولعل مصدر هذه العبارات عبارة (العبد الرباني) الواردة في الأثر القائل : [**يا عبدي اطعني أجعلك عبداً ربانياً تقول للشيء كن فيكون**][3] .

يقول ابن عربي : « إنما وقع التكليف والخطاب من اسم إلهي على اسم إلهي ، في محل عبد كياني فسمى العبد مكلفاً وذلك الخطاب تكليفاً ... »[4] .

وحيث أن التكليف قد وقع من اسم إلهي ، فلذلك نجد لكل اسم إلهي عبودية تخصه يتعبد بها متعبدوه ، يقول ابن عربي : « لكل اسم إلهي عبودية تخصه ، بها يتعبد له من يتعبد من المخلوقين ... »[5] .

---

١ – نوح : ٢٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ٧٤ .

٣ – صحيح البخاري ج ١ ص ١٠٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٠٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٩٢ .

● ونتسائل الآن أين الحرية الإنسانية في نظام العبودية الساري عند ابن عربي في كل ما سوى الله ؟

في الواقع ، أن الشيخ الأكبر لا يترك أمام الإنسان مجال الفعل الحر كما تنظر إليه الفلسفات الحديثة ، بل هو أكثر من أي فلسفة قديمة ألزم الإنسان بنظام جبري محدد ، أخضعه فيه للعلم الإلهي المتمثل في استعدادات الممكن الثابتة في عالمها الخاص .

فالإنسان في افتقار ذاتي أزلي وهذا الافتقار هو عبودية . أذن أنه في عبودية أزلية . ولكن هل يطمع الإنسان في (العتق) ؟ وهنا تكمن براعة الشيخ الأكبر . في جعله العتق من العبودية : هو كمال العبودية .

فالعبد لا يخرج من العبودية إلا بوصوله إلى مرتبة العبد الكامل ، فالعبد في هذه المرتبة : خلق يصبح حقاً كله .

يقول ابن عربي : « ... فإذا وقف الممكن مع عينه كان حراً لا عبودية فيه ، وإذا وقف مع استعداداته كان عبداً فقيراً ، فليس لنا مقام في الحرية المطلقة ... »[1] .

« فالحرية عند القوم من لا يسترقه كون إلا الله ، فهو حر عن ما سوى الله ، فالحرية عبودة محققة لله ، فلا يكون عبداً لغير الله ... »[2] .

فالحرية : هي تحرر رق الأكوان والأسباب ، وإن كان تحرراً شهودياً لا واقعياً حسياً ، إذ لابد من عبودية الأسباب في هذا العالم (طعام ، شراب) فتكون تلك العبودية عن شهود أنها عبودية للحق من خلف حجاب السبب وتتمثل تلك الحرية في فراغ القلب من الاسباب .

يقول ابن عربي : « ... يا غوث ، إن أفضل العباد إليَّ ، العبد الذي كان له الوالد والولد وقلبه فارغ منهما ... فإذا بلغ العبد هذه المرتبة والمنزلة فهو عندي بلا والد ولا ولد ، و لم يكن له كفواً أحد »[3] . [4] .

[مسألة – ١] : في أسماء العبد

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٢٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٢٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة الرسالة الغوثية – ق ٨١ أ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٦٦ – ٧٦٩ بتصرف .

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

إن للعبد أسماء علية وأسماء دنية : فأسماءه العلية كالتائب والعبد والحامد .

وأسماءه الدنية : كالعاصي والمذنب والفاسق والظالم وغير ذلك [1] .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« اسم العبد لا يقع إلا على الروح والجسد »[2] .

ويقول الشيخ بالي أفندي :

« العابد ثلاثة أقسام :

عابد جاهل غير منقاد للشرع كعابد الأصنام .

وعابد محجوب منقاد للشرع ولا يعلم هذا العابد بأن كل عابد ما عبد إلا هواه ، بل هو صاحب إعتقاد ، يعتقد أمراً ما في حق الحق ، وعابد يعلم بأن كل عابد ما عبد الا هواه ، وهو الذي قال في حقه : [**وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ**][3] وهو الذي أعلى العابدين وأدنى العارفين وليس هو عارفاً مكملاً . والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه أي يعبد الحق في ذلك المجلى »[4] .

ويقول الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني :

« العبد أربعة أقسام : عبد الإيجاد ، وعبد العبودية ، وعبد الرق ، وعبد الدنيا والهوى »[5] .

[مسألة – ٢] : في علامة العبد

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

---

١ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١٤٢ (بتصرف) .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ١١٢ .

٣ – الجاثية : ٢٣ .

٤ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٣٨٠ .

٥ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٦ .

« علامة العبد : أن يكون مع الله بالصدق ، ومع الخلق بحسن الخلق ، ويصبر على الأذى »[1].

[مسألة – ٣] : في مرتبة العبد

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« مرتبة العبد : أنه وجود متردد بين وجود وعدم لا يخلص لأحد الطرفين ولذلك سماه أئمة الكلام عندنا : ممكناً ، فلا يعبر عنه بأكثر من مخلوق موجود من أحد طرفيه الذي هو تعلق العلم الإلهي به ومعدوم من طرف الآخر الذي أشار الحديث إليه بقوله : [**كان الله ولا شيء معه**][2] وكان هنا : هي الوجودية ، لا كان الفعلية ككان ويكون ... وقد أنشد بعض من حار من رجال الأنس فقال :

لست أنا ولست هو فمن أنا ومن هو
فيما أنا ما أنت أنا ويا هو ما أنت هو
ولوكان هو ما نظرت أبصارنا به له
ما في الوجود غيرنا أصلاً وهو ما هو هو »[3] .

[مسألة – ٤] : في حق العبد

يقول الشيخ أحمد زروق :

« حق العبد ، أن لا يفرط في مأمور ، ولا يعزم على محظور ، ولا يقصر في مندوب »[4] .

[مسألة – ٥] : في أوقات العبد

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« أوقات العبد أربعة لا خامس لها : النعمة والبلية والطاعة والمعصية ...

---

١ – الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي – دار المخطوطات العراقية برقم (٤٦٤٠) – ص ٣٦ .

٢ – كشف الخفاء للعجلوني ج : ٢ ص : ١٧١ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ١٩ – ٢٠ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٦٦ .

فمن كان وقته الطاعة فسبيله شهود المنة من الله عليه ...
ومن كان وقته المعصية فمقتضى الحق منه وجود الاستغفار والندم .
ومن كان وقته النعمة فسبيله الشكر ، وهو فرح القلب بالله »[1] .

[مسألة – ٦] : في أحسن العباد

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« أحسن العباد حالا من وقف مع الله على حفظ الحدود ، والوفاء بالعهود ، قال الله تعالى : [**وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ**][2] »[3] .

[مسألة – ٧] : في أحب العباد إلى الله تعالى

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« أحب العباد إلى الله تعالى : شاب عابد ، ومبتلى صابر ، وفقير ناشط »[4] .

[مسألة – ٨] : في صفات عباد الله

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« إن لله Y عباداً [من رآهم] كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين ، قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة . حوائجهم خفيفة ، وأنفسهم عفيفة . صبروا أياماً قصاراً تعقب راحة طويلة ، أما [في] الليل فمصافَّة أقدامهم ، تسيل دموعهم على خدودهم يجأرون إلى ربهم ربنا .. ربنا . وأما [في] النهار فحلماء علماء بررة أتقياء كأنهم القداح ، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى ، وما بالقوم من مرض ، أو خولطوا ، ولقد خالط القوم من حبهم لربهم وذكر الآخرة أمر عظيم »[5] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

صفتا العبد في سائر الأحوال : الاستغفار والتوبة [6] .

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٩٤ .
٢ – الأعراف : ١٠٢ .
٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٨٩ .
٤ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ٥٩ .
٥ – طه عبد الباقي سرور – من اعلام التصوف الاسلامي – ج ٢ ص ٧٧ .
٦ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر للتادفي – ص ١٤ (بتصرف) .

[مسألة – ٩] : في الخصال التي ترفع العبد

يقول الشيخ السري السقطي قدس سره :

« أربع خصال ترفع العبد : العلم ، والأدب ، والأمانة ، والعفة »[١] .

[مسألة – ١٠] : في العبد الخالص

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« لا يصير العبد عبداً خالصاً لله تعالى حتى يصير المدح والذم عنده سواء ، لأن الممدوح عند الله لا يصير مذموماً بذمهم ، وكذلك المذموم ، ولا تفرح بمدح أحد ، فإنه لا يزيد في منزلتك عند الله ، ولا يغنيك عن المحكوم لك والمعدوم عليك . ولا تحزن أيضاً بذم أحد فإنه لا ينقص عنك به ذرة ، ولا يحط من درجة خيرك شيئاً ، وأكتف بشهادة الله لك وعليك ، قال Y : [**وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً**][٢]. ومن لا يقدر على صرف الذم عن نفسه ولا يستطيع على تحقيق المدح له ، كيف يرجى مدحه أو يخشى ذمه ، وأجعل وجه مدحك وذمك واحداً وقف في مقام تغتنم به مدح الله Y لك ورضاه ، فإن الخلق خلقوا من العجز من ماء مهين وليس لهم إلا ما سعوا . وقال الله تعالى : [**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلا مَا سَعَى**][٣] ، وقال Y : [**وَلا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً**][٤] »[٥] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥١ .

٢ – النساء : ٧٩ .

٣ – النجم : ٣٩ .

٤ – الفرقان : ٣ .

٥ – عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٢٣ .

[مسألة – ١١] : في أصول بناء أمر العباد والزهاد

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« أما العباد والزهاد فقالوا : بنوا أمرهم على عشرة أصول : على الصوم ، والصلاة ، والذكر ، والتلاوة ، والدعاء ، والاستغفار ، والتضرع ، والبكاء ، واعتزال النفس ، وتحصيل القوت من حلال ، وبساطهم : الذكر .

والزاهد يزيد عليهم بأربعة أوصاف : الزهد في الدنيا عموماً وفي الآخرة خصوصاً بكشف الغيب الملكوتي والتحيز للأحوال ومقامات الرجال وبساطهم الفكر »[١] .

[مسألة – ١٢] : في وجهة جميع العابدين

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« وجهة جميع العابدين : هي الحضرة الألوهية »[٢] .

[مسألة – ١٣] : في سر العبد الإلّي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« سر العبد الإلي مستفاد من السر الأزلي ، ولذلك ينطق بلسانه ويجول في ميدانه »[٣] .

[مسألة – ١٤] : في آفة العبد

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة العبد : إذا أعطى الكرامات والميل إليها ، لا سيما مع ارتكابه المخالفات ، فإنه من الاستدراج »[٤] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٣٩ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٤٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص ٢٥ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

[مسألة – ١٥] : في حقيقة العبد

يقول الشيخ أبو محمد الجريري :

« حقيقة العبد : هو المتخلق بأخلاق سيده »[١] .

[مسألة – ١٦] : في سر العبد

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« سر العبد : هو خلوة لجلوة الحقيقة »[٢] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين العابد والعارف

يقول الشيخ داود بن باخلا :

« العابد يعادي فعل نفسه ، والعارف يعادي ذات نفسه »[٣] .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« العابد يعبده بالحال ، والعارف يعبد في الحال »[٤] .

ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

« قال لي [الحق] : العابد كالماء يسقي الأرض ولا يأكل من ثمرها ، والعارف كالآيات يحث الأذكار ولا يشرب بأكاويبها »[٥] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين العابد والعبد وصاحب العبودة

يقول الشيخ أبو الغيث ابن جميل :

« العابد : متزر بثوب علم الشريعة قطعاً ، ورسمها فريضة .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٤٦ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٣٥٠ .

٣ – الشيخ خالد النقشبندي – مخطوطة ذكر الطريقة العلمية النقشبندية – ورقة ٢٠ أ .

٤ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ٣٧ .

٥ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٩٣ .

والعبد : متزر بثوب علم الحقيقة قطعاً ، ورسمها فريضة .

وصاحب العبودة : متزر بثوب ترك ما يهوى لأجل الله سبحانه بلا علة »[1] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين العباد والزهاد والعارفون

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« العباد والزهاد والعارفون : هذه ألفاظ معانيها متقاربة يجمعها معنى التصوف في الجملة الذي هو قصد التوجه إلى الله تعالى ، إلا أن من غلب عليه العمل كان عابداً ، ومن غلب عليه الترك كان زاهداً ، ومن وصل إلى شهود الحق ورسخ فيه كان عارفاً . فالعباد والزهاد شغلهم بخدمته إذ لم يصلحوا الصريح معرفته والعارفون شغلهم بمحبته : [**كُلّاً نُمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظوراً**][2]»[3] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين عباد وعبادي

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره :

« عباد : حقيقة ، وعبادي : حقيقة الحقيقة »[4] .

[مقارنة – ٥] : في الفرق بين السالكين والعابدين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« ربما مكث العابد على علة خمس مائة سنة ، والسالك يخرج عن العلة من أول قدم يضعه في الطريق ، لأن بداية الطريق التوحيد لله تعالى في الملك ثم الفعل ثم الوجود ، فالعابد لا يذوق لهذه الثلاثة طعماً ، فوالله لقد فاز من كان له شيخاً وخسر من لم يتخذ له شيخاً ، واتخذوا و لم يسمع نصحه »[5] .

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٣٧٠ .

٢ – الإسراء : ٢٠ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٨١ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٠٢ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [عبـا د ي][1] .

يقول الإمام القشيري :

« يقال : أراد بقوله : **[عبـا د ي]** الخواص من المؤمنين الذين هم أهـــل الحفـــظ والرحمة والرعاية من قبل الله ، فإن وساوس الشيطان لا تضرهم لالتجـــائهم إلى الله ودوام اســـــتجارهم بالله ...

ويقال : في **[عبـا د ي]** هم المتفيئون في ظلال عنايته ، المتبرؤن عن حولهم وقوهم ، المتفردون بالله بحسن التوكل عليه ودوام التعلق به »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره **:**

« إنك لن تكون على الحقيقة عبداً وشيء مما دونه لك مُستَرق »[3] .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« العبد لا يكون في الحقيقة عبداً حتى يكون قلبه حراً من جميع ما سوى الله Y ، فعند ذلك يكون في الحقيقة عبداً لله »[4] .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« الملوك لا يبيعون العبد ، فاجتهدوا أن تكونوا عبيداً لله ، فعندما قبلكم عبيداً لـــه ، وناداكم : **[يـا عبـا د ي]** تجاوز أمركم القياس والتصرف »[5] .

ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

---

١ – الحجر : ٤٢ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٣٥٧ – ٣٥٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٥٨ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص٤٣٠ .

٥ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٤٣ .

« لولا العبد لشوهد الرب »[1] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« قال لي [الحق تعالى] : يا غوث الأعظم ، إن احب العباد إليّ : عبدي الذي كان له والد وولد ، وقلبه فارغ منهما ، بحيث لو مات له الوالد فلا يكون له حزن بموت الوالد ، ولو مات له الولد فلا يكون له هَمّ الولد ، فإذا بلغ العبد هذه المنـــزلة ، فهو عندي بلا والد ولا ولد ، ولم يكن له كفواً أحد »[2] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« كنت في مغارة فقلت : إلهي متى أكون لك عبداً شاكراً ؟ فسمعت النداء من جوف المغارة : إذا لم تر في الوجود منعماً عليك غيري فأنت إذاً شاكراً .

فقلت : النبي والعالم والملك أكبر من نعمة .

فقال لي : [الحق] النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعالم نعمة عليك ، فهو بلغك عن الله الشرائع »[3] .

العبيد الأتقياء

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **العبيد الأتقياء** : هم عبيد النفوس ، لم يفتح لهم الباب فبقوا مـــع مجاهـــدة النفوس ، فهم الأتقياء »[4] .

---

١ - الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي - محاسن المجالس- ص ٧٦ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص ١٢ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣١٤ .

٤ - الشيخ الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٣٨٩ .

عبد العموم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **عبد العموم** : هو الذي قال [تعالى] عنهم لرسول الله ﷺ : **[وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ]**[1] ، فما خص عبيداً من عبيد وأضافهم إليه »[2] .

عبد الاختصاص

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **عبد الاختصاص** : هو عَبدٌ ، إن عبدَ ليس للشيطان عليه سلطان ... وهو الذي لا ينطق إلا بالله ولا يسمع إلا بالله فالحجة لله لا له . **[قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ]**[3] ، فإنها حجة الله ، ومن عبيد الاختصاص من ينطق عن الله ويسمع من الله ، فهذا أيضاً من أهل الحجة البالغة ، لأنه لا ينطق عن الهوى . **[إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى]**[4] ، فهو تعالى السائل والمجيب »[5] .

العبدُ الإلهي

الدكتورة سعاد الحكيم

---

١ – البقرة : ١٨٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٤ .

٣ – الأنعام : ١٤٩ .

٤ – النجم : ٣

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٤ .

تقول : « **العبدُ الإلهي** [عند ابن عربي] : هو أن كل ما سوى الحق هو عبد للحق ، ويتفاوت العبيد في الصورة الإلهية ، ولا يحوزها من جميع الوجوه إلا الإنسان الخليفة ، فهو العبد الإلهي ، وقد اكتسب صفة (الإلهي) للصورة التي خلق عليها »[1] .

عبد الإيجاد

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **عبد الإيجاد** : هو كل مخلوق لله تعالى ، لا فرق بين المؤمن والكافر ، والبر والفاجر لقوله تعالى : [**إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً**][2] ، وقوله تعالى : [**مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ**][3] .

وهذا العبد هو المسير المفعول المقهور في الباطن بقدرة الله تعالى ، وإرادته لقوله تعالى : [**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ**][4] ، وقوله تعالى : [**مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**][5]وقوله تعالى : [**إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ**][6] ، [**لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ**] [7] .وهذا العبد أيضاً هو المكلف المختار في ظاهر أمره بحكمته تعالى وهدايته لقوله تعالى : [**فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ**][8] ، وقوله تعالى : [**وَمَا**

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٧٢ .

٢ – مريم : ٩٣ .

٣ – الملك : ٣

٤ – الأنعام : ١٨ .

٥ – هود : ٥٦ .

٦ – هود : ١٠٧ .

٧ – الأنبياء : ٢٣ .

٨ – هود : ١١٢ .

أُمِروا إلّا لِيَعْبُدوا اللَّهَ مُخْلِصينَ لَهُ الدّينَ][1]، وقوله تعالى : [إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والْأحْسانِ وَإيتاءِ ذي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ والْمُنْكَرِ والْبَغْي يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرونَ][2] »[3] .

العبد الجامع

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العبد الجامع** : هو الذي لم يبق صفة في سيده إلا وهي فيه »[4] .

العبد الخالص

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **العبد الخالص** : من عمل على رؤية الفطرة لا غير ، وأجلّ منه : من عمل على رؤية الفاطر »[5] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **العبدُ الخالص** [عند ابن عربي] : هو العبد الذي استخلص نفسه من عبودية كل ما سوى الله ، فكان خالص العبودية »[6] .

العبد الصالح

الدكتور حسن الشرقاوي

---

١ – البينة : ٥ .

٢ – النحل : ٩٠ .

٣ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١١١ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٥١ .

٦ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٧٣ .

يقول : « **العبد الصالح** : هو الذي توكل على الله ، وأسقط التدبير مع الله فلم يجد غير الله وكيلاً ، ولم يعبد سواه في ظاهره وباطنه فالله نصيره وحافظه ، والعبد الصالح هو العبد الشاكر في الابتلاء ، الصابر على الجفاء ، المحب بلا رجاء ، الراضي في كل الأحوال والأوقات »[1] .

العبد الصمدي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

العبد الصمدي : هو الذي كملت فيه صورة الجمع والتفرقة والعافية في سمعه وبصره وبدنه ، بحيث يقصد إليه في الحوائج كلها [2] .

العبد الكامل

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

العبد الكامل : هو المتحقق بالأسماء الإلهية [3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العبد الكامل** : وهو العبد الذي يمشي في منازل الأسماء الالهية ، وهي تسعة وتسعون ، التاسع والتسعين منها هي الوسيلة ، وليست إلا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، والثمانية والتسعون لنا كالثمانية والعشرين من المنازل للقمر »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

١ - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٠٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٩١ (بتصرف) .

٣ - د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص ٤١٣ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – سفر ٩ فقرة ٤٧٩

« لا يكون العبد عبداً كاملاً حتى يصل إلى مرتبة الحرية ، والتخلص من رق الأغيـــار بالكلية »[1] .

العبد المحض

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

العبد المحض عند المحققين : هو الفقير الذي يفتقر إلى كل شيء ولا يفتقر إليه شيء ، فتكون حاله في شيئية وجوده كحاله في شيئية عدمه »[2] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **العبدُ المحض** [عند ابن عربي] : وهو العبد الذي لا رائحة ربوبية فيه على أحد من المخلوقات »[3] .

العبد المخلص

الشيخ ذو النون المصري

العبد المخلص : هو من لم يكن في عمله حب حمد المخلوقين ، ولا مخافة ذمهم [4] .

العبد المفوض

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **العبد المفوض** : هو الذي لا ييأس من نفسه وفعله ، ويلجأ إلى الله في كـــل أحواله ولا تبقى له أي علاقة بغير الله »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٥٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٦٣ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٧٤ .

٤ – الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي – دار المخطوطات العراقية برقم (٤٦٤٠) – ص ٣٦ (بتصرف) .

٥ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤١٧ .

العبادلة

في اللغة

« جَمع عبد الله ، من سُمّوا بـــ(عبد الله) »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العبادلة** : هم أرباب التجليات الأسمائية إذا تحققوا بحقيقة أسم من أسمائــه تعالى ، واتصفوا بالصفة التي هي حقيقة ذلك الاسم ، نُسبوا إليه بالعبودية بشهودهم ربوبية ذلك الاسم . وعبوديتهم للحق من حيث ربوبيته (لهم) بكمال ذلك الاسم خاصة ، فقيل لأحدهم : عبد الرزاق ، وللآخر عبد العزيز ، وكذا عبد المنعم وغيره »[2] .

عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم – عبد الله

- **أولاً : بمعنى الرسول** صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « جعلوا في أسمائه [**عبد الله**] صلى الله تعالى عليه وسلم ، لأنه هو العبد الحقيقـــي في الحقيقـــة المضاف إلى إسم الله الأعظم فرقاً ، وإن كان هو المظهر له جمعاً »[3] .

- **ثانياً : بالمعنى العام**

الإمام القشيري

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨١٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٧ – ١٠٨ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ١٩٨ .

عباد الله : هم المتفيئون في ظلال عنايته ، المتبرون عن حولهم وقوتهم ، المتفردون بالله بحسن التوكل عليه ودوام التعلق به [١] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

عبد الله : هو القيام بمراقبة الله والتزام التوبة بالرعاية ، والاستغفار بالإنابة ، والخضوع للأحكام بالاستقامة [٢] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول « **عباد الله** : هم الذين أهلهم الله له ، وأختصهم من العباد »[٣] .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **عبد الله** : هو الذي تجلى بجميع أسمائه تعالى ، فلا يكون في عباده أرفع مقاماً وأعلى شأناً لتحققه بالاسم الأعظم واتصافه بجميع صفاته ، ولذا خص نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الاسم »[٤] .

الشيخ داود المدرس

يقول : « **عبد الله** : هو العبد الذي تجلى له الحق سبحانه بجميع الأسماء »[٥] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في الاسم (عبد الله)

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :

« الأقطاب الصالحين إذا سمعوا بأسماء معلومة لا يدعون هناك إلا بالعبودية إلى الاسم الذي يتولاهم ، قال تعالى : [**لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ**][١] فسماه عبد الله ... فالقطب أبداً يختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله »[٢] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣٠ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٨٥ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٦٤ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٢٤١ .

٥ – الشيخ داود المدرس – مخطوطة مطالع التوحيد – ص ١٦٣ .

[مسألة – ٢] : في أقسام عباد الله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« عباد الله ... على قسمين :عباد يكونون له به ، وعباد يكونون له بأنفسهم ، وما عدا هؤلاء فهم لأنفسهم بأنفسهم ليس لله منهم شيء ، فلا كلام لنا مع هؤلاء فإنهم جاهلون ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين »[٣] .

[مسألة – ٣] : في وصف عبد الله

يقول الشيخ شيخ بن محمد الجفري :

« العبد إذا صار فانياً في الله ، وعاد باقياً بالله ، لا يحجبه الخلق عن الحق ، ولا يدهشه الحق عن الخلق ... فهو عبد الله الجامع لجميع مظاهر الأسماء والصفات ، يعبد الله بجميع الأطوار ، في جميع الهيئات ، مظهر لمجامع الجمعيات في العقليات والسمعيات ، يتواتر إليه الإفضال بجميع المطالب ... إذا رؤي ذُكر الله ، وإذا نُعِت نُعت بالله ... هذا العبد كل من والاه وأحبه لله واتبع سبيله في الله فإن نهاية الآمال من الله ، فإذا جعله قبلة إلى الله وأقبل بكليته على الله قبله الله ... فإذا تأملت عبدية هذا العبد وجدتها تلاشت في عنديته »[٤] .

عبد الباري

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الباري** : قريب من عبد الخالق ، وهو الذي تبرء علمه من التفاوت والاختلاف ، فلا يفعل إلا ما يناسب حضرة أسم الباري ، متعادلاً متناسباً بريئاً من التفاوت ، كقوله تعالى : [**مَا تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ**

---

١ – الجن : ١٩ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص ١٩٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٦٤ .

٤ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنــز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص ٥٠٢ – ٥٠٣ .

تَـفـا وُتٍ][1] ، لأن البارئ الذي تجلى له شعبة من شعب الأسماء التي تحت الاسم الرحمن »[2] .

عبد الباسط

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الباسط** : من بسطه الله تعالى في خلقه ، فيرسل عليهم بإذنه من نفسه وماله ما يفرحون به و ينبسطون ، موافقاً لأمره ، لأنه يبسط بتجلي إسمه الباسط ، فلا يكون مخالفاً لشرعه »[3] .

عبد الباطن

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الباطن** : هو الذي ، بالغ في المعاملات القلبية ، وأخلص الحمد لله ، وقدس الله سره ، فتجلى له باسمه الباطن ، حتى غلبت روحانيته ، وأشرف على البواطن ، وأخبر عن المغيبات ، فيدعو الناس إلى الكمالات المعنوية ، والتقديس ، وتطهير السير ، ورجح التنزيه على التشبيه كما كانت دعوة عيسى υ إلى السماويات ، والروحانيات ، وعالم الغيب ، والتقشف في الملبس ، والاعتزال عن الخلق »[4] .

عبد الباعث

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الملك : ٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٠ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٢٤ .

يقول : « **عبد الباعث** : هو من أحيا الله قلبه بالحياة الحقيقية بعد موته الإرادي عن صفات النفس وشهواتها وأهوائها ، وجعله مظهراً لإسمه الباعث . فهو يحيي موتى الجهل بالعلم ويبعثهم على طلب الحق »[1] .

عبد الباقي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الباقي** : هو من أشهده الله بقاءه ، وجعله باقياً ببقائه عند فناء الكل ، يعبده به بالعبودية المحضة اللازمة لتعينه ، فهو العابد والمعبود تفصيلاً وجمعاً وتعيناً وحقيقةً ، إذ لم يبق رسمه وأثره عند تجلي الوجه الباقي »[2] .

عبد التواب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد التواب** : هو الودّاع الرجّاع إلى الله دائماً عن نفسه وجميع ما سوى الحق حتى شهد التوجه الحقيقي ، وقَبِلَ توبة كل من تاب إلى الله Y عن جريمته »[3] .

عبد الجامع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الجامع** : هو الذي جمع الله فيه جميع أسمائه وجعله مظهر الجامعية ، فيجمع بالجمعية الإلهية كل ما تفرق وتشتت من نفسه وغيره »[4] .

---

١ – المصدر نفسه – ص١١٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٢٧ .

عبد الجبار

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الجبار** : هو الذي يجبر كسر كل شيء ونقص ، لأن الحق جبر حالـــه وجعله بتجلي هذا الاسم جابراً لحال كل شيء مستعلياً عليه »[1] .

عبد الجليل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الجليل** : هو من أجلَّه الله تعالى بجلاله حتى هابه كل من رآه لجلالـــة قدره ، ووقع في قلبه الهيبة منه »[2] .

عبد الحسيب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الحسيب** : هو من جعله الله حسيباً لنفسه ، حتى في أنفاسه ، ووفقـــه للقيام عليها وعلى كل من تابعه بالحسبة »[3] .

عبد الحفيظ

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الحفيظ** : هو الذي حفظـــه الله في أفعالـــه ، وأقوالـــه ، وأحوالـــه ، وخواطره ، وظواهره ، وبواطنه ، عن كل سوء فتجلى فيه بإسمه الحفيظ حتى سرى الحفظ

١ – المصدر نفسه – ص ١١٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١١٧ .

منه في جلساءه . كما يحكى عن ابي سليمان الداراني أنه لم يخطر بباله خطرة سوء ثلاثين سنة ولا يبالي جليسه ما دام جالساً معه »[1] .

عبد الحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الحق** : هو الذي تجلى له الحق فعصمه في أفعاله وأقواله وأحوله عن الباطل ، فيرى الحق في كل شيء ، لأنه الثابت الواجب القائم بذاته ، والمسمى بالسوى باطل زائل ثابت به ، بل يراه في صور الحق حقاً والباطل باطلاً »[2] .

عبد الحكم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الحكم** : هو الذي يحكم بحكم الله على عباده »[3] .

عبد الحكيم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الحكيم** : هو الذي بصَّره بمواقع الحكمة في الأشياء ، ووفَّقه للسداد في القول والصواب في العمل ، فلا يرى خللاً في شيء إلا يسده ولا فساداً إلا يصلحه »[4] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١١٥ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١١٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١١٨ .

عبد الحليم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الحليم** : هو الذي لا يعاجل من يجني عليه بالعقوبة ، ويحلم عنه ، ويتحمل أذية من يؤذيه ، وسفاهة السفهاء ، ويدفع السيئة بالتي هي أحسن »[1] .

عبد الحميد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الحميد** : هو الذي تجلى له الحق بأوصافه الحميدة ، فيحمده الناس وهو لا يحمد إلا الله »[2] .

عبد الحي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الحي** : من تجلى له الحق بحياته السرمدية فحيى بحياته الديمومية »[3] .

عبد الخالق

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **عبد الخالق** عند الصوفية المتحققين : هو الذي يقدر الأشياء على وفق مراد الحق لتجليه له بوصف الخلق والتقدير ، فلا يقدر إلا بتقديره له تعالى »[4] .

عبد ذي الجلال والإكرام

---

١ – المصدر نفسه – ص ١١٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢١ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٤٨١ – ٤٨٢ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد ذي الجلال والإكرام** : هو من أجلّه الله ، وأكرمه لِاتصافه بصفاته وتحققه بأسمائه ، وكما تقدست أسماؤه وعزّت وتنزهت وجلّت وكذلك مظاهرها ورسومها ومراسمها فلا يراه أحد من أعدائه إلا هابه ، وخضع له لجلالة قدره ، ولا أحد من أوليائه إلا أكرمه وأعزه لإكرام الله إياه ، وهو يكرم أولياءه ويهين أعداءه »[1] .

عبد السميع والبصير

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد السميع والبصير** : هو من تجلى فيه بهذين الاسمين فاتصف بسمع الحق وبصره ... فيسمع ويبصر الأشياء بسمع الحق وبصره »[2] .

عبد الشكور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الشكور** : هو دائم الشكر لربه ، لأنه لا يرى النعمة إلا منه ولا يرى منه إلا النعمة ، وإن كانت في صورة البلاء والنقمة ، لأنه يرى في باطنها النعمة »[3] .

عبد الشهيد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الشهيد** : هو الذي يشهد الحق شهيداً على كل شيء ، فيشهده في نفسه وفي غيره من خلقه »[4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٣ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١١٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١١٩ .

عبد الصبور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الصبور** : هو المتثبت في الأمور بتجلي هذا الاسم فيه ، فلا يعجل في العقوبات والمؤاخذات ، ولا يستعجل في دفع الملمات ويصبر في المجاهدات وما أمره الله به من الطاعات وما ابتلاه الله به من البليات وما يعتريه من الأذيات »[1] .

عبد الصمد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الصمد** : هو مظهر الصمدية الذي يصمُد إليه أرفع البليات ، وإيصال إمداد الخيرات ، ويستشفع به إلى الله لرفع العذاب وإعطاء الثواب ، وهو محل نظر الله إلى العالم في ربوبيته له »[2] .

عبد الضار والنافع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الضار والنافع** : هو الذي أشهده الله كونه فعالاً لما يريد ، وكشف له عن توحيد الأفعال ، فلا يرى ضراً ولا نفعاً ولا خيراً ولا شراً إلا منه ، فإذا تحقق بهذين الاسمين وصار مظهراً لهما كان ضاراً نافعاً للناس بربه ، وقد خص الله تعالى بعض عباده بأحدهما فقط فجعل بعضهم مظهراً للضر كالشيطان ومن تابعه ، وبعضهم مظهراً للنفع كالخضر ومن ناسبه »[3] .

عبد الظاهر

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٣٠.

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢٨ – ١٢٩ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الظاهر** : هو الذي ظهر بالطاعات والخيرات حتى كشف الله له عن إسمه الظاهر فعرفه بأنه الظاهر واتصف بظاهريته ، فيدعو الناس إلى الكمالات الظاهرة والتزين بها ، ورجح التشبيه على التنزيه كما كانت دعوة موسى ♥ ، ولهذا وعدهم الجنان والملاذ واللذات الجسمانية وعظم التوراة بالحجم الكبير وكتابتها بالذهب »[1] .

عبد العبودية

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **عبد العبودية** : هو العبد المؤمن ، الموفق ، الممتثل لأمر الله ونهيه ، المتقي ظاهراً وباطناً ، الراضي بفعل ربه وحكمه ، الفاعل ما يرضاه ربه .

أو تقول : هو الوفي بالعهود ، الحافظ للحدود ، الراضي بالموجود ، الصابر على المفقود ، وهو الفائز بدرجات السعادة الأبدية »[2] .

عبد العدل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد العدل** : هو الذي يعدل بين الناس بالحق ، لأنه مظهر عدله تعالى ، وليس العدل هو التساوي كما يظن من لا يعلم ، بل توفية حق كل ذي حق وتوفيره عليه بحسب استحقاقه »[3] .

عبد العزيز

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٢٣ – ١٢٤ .

٢ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٦ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٤ .

يقول : « **عبد العزيز** : هو الذي أعزه الله بتجلي عزته ، فلا يغلبه شيء من أيـــدي الحدثان والأكوان ، وهو يغلب كل شيء »[1] .

عبد العظيم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد العظيم** : هو الذي تجلى الحق له بعظمته ، فيتذلل له غاية التـــذلل أداءاً لحق عظمته ، فعظَّمه الله في أعين عباده ورفع ذكره بين الناس ، يُبجلونه ويوقرونه لظهـــور آثار العظمة على ظاهره »[2] .

عبد العفو

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد العفو** : هو من كثر عفوه عن الناس وقلة مؤاخذته ، بل لا يجني عليـــه أحد إلا عفا عنه »[3] .

عبد العلي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد العلي** : هو من علا قدره على أقرانه وارتفعت همته في طلب المعاني عن همم إخوانه ، وحاز كل رتبة علية ، وبلغ كل فضيلة سنية »[4] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٠٩ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص١١٤ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١١٥ .

عبد العليم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد العليم** : هو الذي علمه الله العلم الكشفي من لدنه بلا تعلم وتفكـــر ، بل بمجرد الصفاء الفطري وتأييد النور القدسي »[1] .

عبد الغفار

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الغفار** : هو الذي غفر جناية كل من يجنى عليه ، وستر عن غيره مـــا أحب أن يستر منه ، لأن الله ستر ذنوبه وغفر له بتجلي غفاريته ، فيعامل عباده بما عاملـــه به »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين عبد الغفور وعبد الغفار

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« عبد الغفور: أبلغ في غفران الجناية وسترها من عبد الغفار . فهو دائـــم الغفـــران ، وعبد الغفار كثير الغفران »[3] .

عبد الغني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الغني** : هو الذي أغناه الله عن جميع الخلائق ، وأعطاه كل ما احتـــاج إليه من غير مسألة منه إلا بلسان الاستعداد والتحقق بفقره الذاتي وافتقـــاره إليـــه بجوامـــع همه »[4].

١ – المصدر نفسه – ص ١١٢ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص١١١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١١٤ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٢٧ .

عبد الفتاح

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الفتاح** : هو الذي أعطاه الله علم أسرار المفاتيح على اختلاف أنواعها ، ففتح به الخصومات والمغالق والمعضلات والمضايق ، وأرسل به فتوحات الرحمة ، وما أمسك من النعمة »[1] .

عبد القابض

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد القابض** : هو من قبضه الله إليه ، فجعله قابضاً لنفسه وغيره عما لا يليق بهم ولا ينبغي أن يفيض عليهم في حكمة الله وعدله ، وحاجزاً عن العباد ما ليس يصلح لهم وهم ينقبضون بقبضه وحجزه »[2] .

عبد القادر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد القادر** : هو الذي شاهد قدرة الله في جميع المقدورات بتجلي الاسم القادر له ، فهو صورة اليد الإلهي الذي به يبطش ، فلا يمتنع عليه شيء ، ويشاهد مؤثرية الله تعالى في الكل ودوام اتصال مدد الوجود إلى المعدومات مع عدم عدميتها بذواتها ، فيرى نفسه معدومة بذاتها مع كونها مؤثراً بقدرة الله تعالى في الأشياء ، وكذا عبد المقتدر لكنه يشهد مبدأ الإيجاد وحاله »[3] .

عبد القدوس

---

١ - المصدر نفسه – ص ١١٢ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية - ص١١٢ .

٣ - المصدر نفسه – ص ١٢٢ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد القدوس** : هو الذي قدسه الله عن الاحتجاب ، فلا يسمع قلبه غير الله ، وهو الذي وسع قلبه الحق كما قال الله تعالى : [**لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن**][1] ومن وسع الحق قُدِّس عن الغير ، إذ لا يبقى عند تجلي الحق شيء غيره ، فلا يسمع القدوس إلا القلب المقدس عن الأكوان »[2] .

عبد القهار

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

عبد القهار : هو السائق الآتي بالزجر والتهديد والرهبوت [3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد القهار** : هو الذي وفقه الله بتأييده لقهر قوى نفسه ، فتجلى له باسمه القهار . فيقهر كل من يأباه ، ويهزم كل من بارزه وعاداه ، ويؤثر في الأكوان ولا يتأثر منها »[4] .

عبد القوي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد القوي** : هو الذي تقوى بقوة الله على قهر الشيطان وجنوده التي هي قوى نفسه من الغضب والشهوة والهوى ، ثم على قهر أعدائه من شياطين الإنس والجن فلا يقاومه شيء من خلق الله إلا قهره ولا يناوئه أحد إلا غلبه »[5] .

---

1 – كشف الخفاء ج: ٢ ص:٢٢٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١١٩ (بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١١

٥ – المصدر نفسه – ص ١١٩ .

عبد القيوم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد القيوم** : هو الذي شهد قيام الأشياء بالحق فتجلت قيوميته له ، فصار قائماً بمصالح الخلق ، قيّماً بالله ، مقيما لأوامره في خلقه بقيوميته ، ممدا لهم فيما يقومون به من معايشهم ومصالحهم وحياتهم »[١] .

عبد الكبير

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الكبير**: هو من كبر بكبرياء الحق ، وزاد تكبره في الفضل والكمال على الخلق »[٢] .

عبد الكريم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الكريم** : هو الذي أشهده الله وجه اسمه الكريم ، فتجلى بالكرم وتحقق بحقيقة العبودية بمقتضاه ، فإن الكرم يقتضي معرفة قدره وعدم التعدي عن طوره ، فيعرف أن لا ملك للعبد ، ولا يجد شيئا ينسب إليه إلا يجود به على عباده بكرمه تعالى، فإن كرم مولاه يختص بملكه من يشاء . وكذا لا يرى ذنباً من أحد إلا وهو يستره بكرمه ، ولا يجنى عليه أحد إلا ويعفو عنه ، ويقابله بإكرم الخصال وأجمل الفعال ...

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١١٥ .

وفي الجملة لا يرى لذنوب جميع عباده في جنب كرمه تعالى وزناً ، ولا يرى لجميع نعمه تعالى عن فيض كرمه قدراً ، فيكون أكرم الناس لصدور فعله عن كرم ربه الذي تجلى له به ، وقس عليه بعد الجواد ، فإنه مظهر اسمه الجواد وواسطة جوده على عباده ، فلا يكون أجود منه في الخلق وكيف لا وهو جاد بنفسه لمحبوبه ، فلا يتعلق بقلبه ما عداه »[1] .

عبد اللطيف

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

عبد اللطيف : هو الهادي الآتي بالرغبوت والأنس والملاطفة والوعد الجميل [2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد اللطيف** : هو من يلطف بعباده لكونه بصيراً بمواقع اللطف للطف إدراكه فيكون مطلعاً على البواطن ، وواسطة لطف الحق بعباده وإمداده ، وهم لا يشعرون به للطفه بتجلي الإسم اللطيف فيه ، وهو الذي لا تدركه الأبصار »[3] .

عبد الماجد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الماجد** : هو الذي شرفه الله بأوصافه ، وأعطاه ما استعده ، وأطاق تحمله من مجده وشرفه كعبد المجيد »[4] .

عبد مالك الملك

الشيخ كمال الدين القاشاني

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٦ – ١١٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١١٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٤ .

٤ – المصدر نفسه – ص١٢١ .

يقول : « **عبد مالك الملك** : هو من شهد مالكيته تعالى في ملكه ، فرأى نفسه ملكاً له خالصاً من جملة مِلكه ، فتحقق بعبوديته حتى اشتغل بعبوديته لمولاه عما ملكه إياه وعنه كل شيء ، فجازاه الله بجعله مظهراً لمالك الملك ، إذ لم يملكه شيء حتى يشغله عن ربه ، وكان حراً عن رق الكون ، مالكاً للأشياء بالله لا بنفسه ، فإنه عبده حقاً »[1] .

عبد المانع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المانع** : هو الذي حماه الله و منعه عن كل ما فيه فساده وإن طلبه وأحبه وظن فيه خير كالمال والجاه والصحة وأمثالها ، وأشهده معنى قوله تعالى : [وَعَسى أَنْ تَكْرَهوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تُحِبّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ][2] ... من تحقق بهذا الاسم : منع أصحابه عما يضرهم ويفسدهم ، ومنع الله به الفساد حيث أتى ولو حسبوا فيما منعوا خيرهم وصلاحهم »[3] .

عبد المتعالي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المتعالي** : (المتعالي) المبالغ في العلو من إدراك الغير . وعبده الذي هو مظهره من لا يقف بكل كمال وعلو حصل له ، بل يطلب بهمته العالية الترقي إلى أعلى منه ، لأنه شهد العلو الحقيقي المطلق المقدس عن علو المكان والمكانة وعن كل تقيد ، فلا يزال يطلب العلو في جميع الكمالات ، ألا ترى أكرم الخلائق ﷺ وأعلاهم رتبة كيف خوطب بقوله تعالى : [وَقُلْ رَبِّ زِدْني عِلْماً][4] »[1] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٦ .

٢ – البقرة : ٢١٦ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٨ .

٤ – طه : ١١٤ .

عبد المتكبر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المتكبر** : هو الذي فنى تكبره بتذلله للحق حتى قام كبرياء الله مقام كبره ، فيتكبر بالحق على ما سواه ، فلا يتذلل للغير »[2] .

عبد المتين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المتين** : هو الصلب في دينه الذي لم يتأثر بمن أراد إغواءه و لم يكن لمن أزاله عن الحق لشدته لكونه أمتن كل متين »[3] .

[مقارنة] : بين عبد المتين وعبد القوي

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« عبد القوي هو المؤثر في كل شيء ، وعبد المتين هو الذي لم يتأثر عن شيء »[4] .

عبد المجيب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المجيب** : هو الذي أجاب دعوة الحق وأطاعه ، حين سمع قوله : **[أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ]** [5] . فأجاب الله دعوته حتى تجلى له باسم المجيب . فيجيب كل من دعاه من عباده إلى حاجة ، لأنه من جملة الاستجابة التي أوجبه الله عليه ، لإجابته تعالى له في قوله : **[وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي**

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٥ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١١٩ – ١٢٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١١٩ – ١٢٠

٥ – الأحقاف : ٣١ .

قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذ دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبوا لي] ، لأنه يرى دعاءهم دعاءه بحكم القرب [وَلْيُؤْمِنوا بي][1] »[2] .

عبد المجيد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المجيد** : هو من مجده الله بين الناس ، لكمال أخلاقه وصفاته وتحققه بأخلاق الله ، فيمجدونه لفضله وحسن خلقه »[3] .

عبد المحيي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المحيي** : هو من تجلى له الحق باسمه المحيي ، فأحيا قلبه به وأقدره على إحياء الأموات كعيسى u »[4] .

عبد المذل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المذل** : هو مظهر صفة الإذلال ، فيذل بمذلية الحق كل من أذله الله من أعدائه باسمه المذل الذي تجلى به له »[5] .

---

١ – البقرة : ١٨٦ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١١٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٢٠ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١١٣ .

عبد المصور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المصور** : هو الذي لا يتصور تصوراً إلا ما طابق الحق ووافق تصويره ، لأن فعله عن مصوريتة تعالى »[1] .

عبد المعز

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المعز** : هو من تجلى الحق له باسمه المعز ، فيعز من أعز الله بعزتـه مـن أوليائه »[2] .

عبد المعيد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المعيد** : هو الذي أطلعه الله على إعادته الخلق و الأمور كلـها إليـه ، فيعيد بإذنه ما يجب إعادته إليه ، ويشهد عاقبته ومعاده في عاقبته وسعادة على أحسن مـا يكون »[3] .

عبد المغني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المغني** : هو الذي جعله الله بعد كمال الغنى مغنياً للخلـق ، بإنجـاح حوائجهم ، وسد خللهم بهمته التي أمده الله من غنائه بتجلي اسمه المغني فيه »[4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١١٣ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص١٢٨ .

عبد المغيث

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المغيث** : هو من أطلعه الله على حاجة المحتاج ، وقدرها ووقتها ووفقه لإنجاحها على وفق علمه من غير زيادة ولا نقصان ، ولا يقدم على وقتها ولا يؤخر عنه»[1]

عبد المقدم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المقدم** : هو الذي قدمه الله وجعله من أهل الصف الأول ، فيقدم بتجلي هذا الاسم له كل من يستحق التقديم وكل ما يجب تقديمه من الأفعال »[2] .

عبد المقسط

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المقسط** : هو أقوم الناس بالعدل حتى يأخذ من نفسه لغيره حقاً له ، لا يشعر به ولا يعرفه ذلك الغير ، لأنه يعدل بعدل الله الذي تجلى له به ، فيوفي كل ذي حق حقه ، ويزيل كل جور يطلع عليه ، فهو على كرسي النور يخفض من يجب خفضه ، ويرفع من يجب رفعه ، كما قال ﷺ : [**المقسطون على منابر من نور**][3] »[4] .

عبد الملك

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٦ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٢٢ .

٣ – موارد الظمآن ج: ١ ص: ٣٦٩ ، مسند الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى) – ج ٢ ص ١٦٠ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٧ .

يقول : « **عبد الملك** : هو الذي يملك نفسه بالتصرف فيه بما شاء الله وأمره به ، فهو أشد خلق الله على خليقته »[1] .

عبد المميت

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المميت** : هو من أمات الله من نفسه هواه وغضبه وشهوته ، حيى قلبه وتنور عقله بحياة الحق ونوره حتى أثر في غيره بإماتة قوى نفسه بالهمة المتأثرة من الله بتلك الصفة التي تجلى بها له »[2] .

عبد المنتقم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المنتقم** : هو من أقامه الله تعالى لإقامة حدوده في عباده على الوجه المشروع ، ولا يرق لهم ولا يرأف بهم ، كما قال تعالى : [**وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ**][3] »[4] .

عبد المهيمن

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المهيمن** : هو الذي يشاهد كون الحق رقيباً شهيداً على كل شيء ، فهو يرقب نفسه وغيره بإيفاء حق كل ذي حق عليه ، لكونه مظهر الاسم المهيمن »[5] .

[تعقيب] :

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٢٠ .

٣ – النور : ٢ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٥ – ١٢٦ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٠٩ .

يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :

« يعني : حظ العارف منه أن يراقب قلبه ، ويحفظ قواه وجوارحه ، ويأخذ حذره من الشيطان ، ويقوم بمراقبة عباد الله وحفظهم . فمن عرف أنه المهيمن خضع تحت جلالـــه ، وراقبه في كل أحواله ، واستحيى من اطلاعه عليه ، فقام بمقام المراقبة لديه »[1] .

عبد النور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد النور** : هو الذي تجلى له بإسمه النور ، فشهد معنى قوله تعالى : [**اللهُ نـورُ الـسمـاواتِ والأرضِ**][2] »[3] .

عبد الهادي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الهادي** : هو مظهر هذا الاسم ، جعله الله هادياً لخلق الله ، ناطقاً عن الحق بالصدق ، مبلغاً ما أمره به ، وأنزل إليه كالنبي ﷺ بالأصالة ، وورثته بالتبعية »[4] .

عبد الواجد

الشيخ كمال الدين القاشاني

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٦٢ .

٢ – النور : ٣٥ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٢٩ .

يقول : « **عبد الواجد** : هو الذي خصه الله بالوجود في عين الجمع الأحدية ، فوجد الواحد الموجود بوجود الوجود الأحدي ، فاستغنى به عن الكل ، لأن الفائز به فائز بالكل فلا يفقد شيئاً ولا يطلب شيئاً »[1] .

عبد الواحد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الواحد** : هو الذي بلغه الله الحضرة الواحدية ، وكشف له عن أحدية جميع أسمائه ، فيدرك ما يدرك ، ويعقل ما يعقل ، بأسمائه ويشاهد وجوه أسمائه الحسنى »[2] .

عبد الوارث

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الوارث** : هو مظهر هذا الاسم ، وهو من لوازم عبد الباقي ، لأنه إذا كان باقياً ببقاء الحق بعد فنائه عن نفسه ، لزم أن يرث ما يرثه الحق من الكل بعد فنائهم من العلم والملك ، فهو يرث الأنبياء علومهم ومعارفهم وهدايتهم لدخولهم في الكل »[3] .

عبد الواسع

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٢١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٣٠ .

يقول : « **عبد الواسع** : هو الذي وسع كل شيء فضلاً وطولاً ، ولا يسعه شيء لإحاطته بجميع المراتب ، ولا يرى مستحقاً إلا أعطاه من فضله »[1] .

عبد الوالي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الوالي** : هو من جعله الله والياً للناس بالظهور في مظهره بإسمه الوالي ، فهو يلي نفسه وغيره بالسياسة الإلهية ويقيم عدله في عباده ويدعوهم إلى الخير ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، فأكرمه الله تعالى وجعله أول السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه وهو السلطان العادل ، ظل الله في أرضه أثقل الناس ميزاناً ، لأن حسنات الرعايا وخيراتها توضع في ميزانه من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، إذ به أقام دينه فيهم وحملهم على الخيرات ، فهو يده وناصره ، والله مؤيده وحافظه »[2] .

عبد الودود

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الودود** : هو (من كملت مودته لله ولأوليائه جميعاً ، فأحبه الله) وألقى محبته على جميع خلقه فأحبه الكل ، إلا جهال الثقلين ، قال النبي محمد ﷺ :

[إن الله تعالى إذا أحب عبداً ، دعا جبريل فقال : إني احب فلاناً فاحبه ، فيحبه جبريل . ثم ينادي في السماء فيقول : إن الله يحب فلاناً فأحبوه][3] »[4].

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص١٢٤ – ١٢٥ .

٣ – صحيح مسلم ج : ٤ ص : ٢٠٣٠ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٨ .

عبد الوكيل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الوكيل** : هو من يرى الحق في صور الأسباب فاعلاً لجميع الأفعال التي ينسبها المحجوبون إليها ، فيعطل الأسباب ويكل الأمور إلى من توكلها منه ورضى به وكيلاً »[1] .

عبد الولي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الولي** : هو من تولاه الله من الصالحين والمؤمنين فإن الله تعالى يقول : **[وَهُوَ يَتَوَلّى الصّالِحِينَ]**[2] ، **[اللَّهُ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنوا]**[3] ، فهو يتولى لولاية الله أياه أولياءه من المؤمنين والصالحين »[4] .

عبد الوهاب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الوهاب** : هو من تجلى له الحق بإسم الجود ، فيهب ما ينبغي لمن يبتغى على الوجه الذي ينبغي بلا عوض ، ويمد أهل عنايته تعالى ، لأنه واسطة جوده ومظهره »[5] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١١٩ .

٢ – الأعراف : ١٩٦ .

٣ – البقرة : ٢٥٧ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٠ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١١١ .

المعبود Ψ

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الاسم **المعبود** Ψ : هو أكثر الأسماء الإلهية تعطشاً إلى ظهور آثاره في الوجود . ولذلك خلقهم سبحانه وتعالى ليعرفوه [1] .

[مسألة] : في أنواع المعبودين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« النفس معبودة للجسم ، فإذا اتصف بصفاتها فهو هي ، هو من غير اتحاد .

والعقل معبود للنفس ، فإذا اتصف بصفاته فهي هو من غير اتحاد .

والحق معبود للعقل ، فإذا اتصف بصفاته فهو هو من غير اتحاد »[2] .

---

١ - الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص ٣٥ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٤٢ .

مادة (ع ب ر)

الاعتبار

في اللغة

« اعتَبَرَ به : اتَّعَظ .

اعتَبَرَهُ : عَدَّهُ .

اعتِبار : ١. تقدير وكرامة .   ٢. سبب .

اعتباري : مبني على الفرض .

عِبْرَة : اعتبار بما حدث ، إتعاظ »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات ، بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : **[إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى]**[٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي

يقول : « **الاعتبار** : هو استدلال الشيء على الشيء »[٣] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « قال قوم : **الاعتبار** : ما وضح فيه الإيمان واستوفته العقول .

وقال قوم : الاعتبار ما نفذ في الغيب و لم يرده مانع »[٤] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨١٧ – ٨١٨ .

٢ – النازعات : ٢٦ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٢٣١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٣١ .

يقول : « **الاعتبار** : هو مأخوذ من العبور ، وهو حقيقة العبور من عالم الشهادة إلى عالم الغيب بالشاهد على الغائب بواسطة القياس العقلي »[1] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الاعتبار** : هو أن يرى الدنيا للفناء ، والعاملين فيها للمـــوت ، وعمرانهـــا للخراب .

وقيل : هو إسم المعتبرة ، وهي رؤية الدنيا كلها باستعمال النظر في فناء جزئها »[2] .

أهل الاعتبار

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **أهل الاعتبار** : هم الذين عبروا من رؤية ظاهر الأمور إلى رؤية باطنها »[3] .

تجلي الاعتبارات

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تجلي الاعتبارات : هو التجلي في المظاهر ، وهو التجلي في صور المعتقدات والتجلي في المعقولات [4] .

سقوط الاعتبارات

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كتاب ماهية القلب – ورقة ٣٠ ب .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤١٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٢ (بتصرف) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سقوط الاعتبارات** : هو اعتبار الذات بوصف الأحدية ... فإن الحق تعالى من حيث ذاته ، لا اسم يعينه ، ولا وصف ينعته ، ولا رسم يميزه ، ولا شهود يضبطه ، ولا عقل يدركه »[1] .

التعبير

في اللغة

« عَبَّرَ عَمَّا في نفسه : بيَّنَ بالكلام أو غيره ما يدور في نفسه .

عَبَّرَ الرؤيا : فسَّرَها .

تعبير : مجموعة من الألفاظ »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة ، في قوله تعالى : [**أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التعبير** : هو الجواز من صورة ما رآه إلى أمر آخر »[4] .

التعبير : هو نفوذ النور بأتم وأعظم حالة ، فيكشف به ما أراد الله بالصور المتجلية المرئية في النوم ، لأن الصورة الواحدة تظهر له معان كثيرة مختلفة يراد منها في حق صاحب الصورة معنى واحد ، فمن كشفه بذلك النور فهو صاحب النور ، فإن الواحد يؤذن

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٢٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨١٨ .

٣ – يوسف : ٤٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ٨٦ .

فيحج ، وآخر يؤذن فيسرق وصورة الأذان واحدة [1] .

[مسألة] : في تعبير الحكماء

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الحكماء : هم العارفون بالله الذين يتكلمون بالله ويصمتون بالله غائبون عن أنفسهم يشهدون ما من الله إلى الله . فإذا أرادوا أن يعبروا عما منحهم مولاهم من العلوم والمعارف سبق نور شهودهم إلى القلوب المستمعة فتسري فيهم على قدر صدقهم .

فمنهم : من يدخل النور سويداء قلبه ، ومنهم : من يقف النور على ظاهر قلبه ، ومنهم : من يشرق النور على طرف قلبه . فإذا عبر العارف عن المقامات والأحوال وصل التعبير على قدر سريان النور . فمن وصل النور إلى سويداء قلبه نهض من ساعته إلى ربه ، ومن وصل إلى ظاهر قلبه خشع وخضع وعزم على البر والتقوى ، ومن وصل إلى طرف قلبه عرف الحق وصدق ، فحيثما صار التنوير وصل التعبير »[2] .

أهل التعبير

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **أهل التعبير** : وهم أهل التذكير ، الذين يُذكِّرون عباد الله ، ويعبِّرون عما منحهم الله به من العلوم والمواهب والفتوحات والكرامات »[3] .

العبارة

الدكتور علي شلق

يقول : « **العبارة** : نمط رمزي من الكلام ، مترع بالإيحاء ، والجدة ، والغرابة »[4] .

إضافات وإيضاحات

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب نقش الفصوص – ص ٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٥٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٥٤ .

٤ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٢٨ .

[مسألة – ١] : في سبب نطق العارفين بالعبارة

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« عباراتهم [العارفين] إما لفيضان وجدٍ أو لقصد هداية مريد .

فالأول : حال السالكين .

والثاني : حال أرباب المكنة والمتحققين »[1] .

[مسألة – ٢] : في دلالة العبارة عند الأولياء

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« الولي يكون مشحوناً بالعلوم والمعارف ، والحقائق لديه مشهودة حتى إذا أعطي العبارة كان كالإذن من الله له في الكلام »[2] .

[مسألة – ٣] : في عبارة القرآن

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« عبارة القرآن : للعوام »[3] .

[مسألة – ٤] : في معرفة العبارة والإشارة واللطائف

يقول الشيخ عبد الله بن محمد الخراز الرازي :

« العبارة : يعرفها العلماء .

والإشارة : يعرفها الحكماء .

واللطائف : يقف عليها السادة من الشيوخ »[4] .

[مقارنة] : في الفرق بين الإشارة والعبارة والرمز

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٥٩ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٤٩ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٢٠١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٨٩ .

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الإشارة أرق وأدق من العبارة .

والرمز أدق من الإشارة ...

فالعبارة توضّح ، والإشارة تلوّح ، والرمز يفرّح »[1] .

ويقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« العبارة : يشترط فيها التطابق والموافقة .

والإشارة لا يشترط فيها ذلك ، بل ربما تكن أقبل إذا كان في الكلام نوع بعد ، وأرباب الإشارة عندهم من هذا النوع الكثير »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الأعمال للعامة ، والأحوال للمريدين ، والفوائد للعابدين ، والحقائق للعارفين ، والعبارات قوت لعائلة المستمعين ، وليس لك إلا ما أنت له آكل »[3] .

ويقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« إن من أَجَلِّ مواهب الله لأوليائه وجود العبارة »[4] .

العبارة الفهوانية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **العبارة الفهوانية** : هي [العبارة التي] لا تحمل المعاني الذوقية إلا لمن سبقه الذوق ، فهي مطية له ، لأنها لا تطيق أن تحمل الأمر على ما هو عليه ولكنها تأخذ منه طرفا »[5] .

العبرة

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١١٨ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص ١٢١ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٢ .

٤ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٤٩ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٥٨ .

الشيخ أبو عبد الله السجزي

يقول : « **العبرة** : أن تجعل كل حاضر غائباً »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العبرة** : مشتقة من العبور ، أي : من الظاهر إلى الباطن – فيعبر مما يتعلق بالدنيا إلى ما يتعلق بالأخرى فيما يراه ويسمعه ويقوله ويفعله ويعقله ، قال ﷺ : **[أمرت أن يكون نطقي ذكراً وصمتي فكراً ونظري عبرة]**[2] ، وذلك بحيث لا يكون نظر الإنسان ونطقه وسمعه وفعله مقصوراً على ما يتعلق بأمر الدنيا غير متعدٍ إلى أمر آخروي ، وهو المقصود منها »[3] .

ويقول : « **العبرة** : هي ما يعتبر به من ظواهر أحوال الناس في الخير والشر ، وما جرى عليهم في الدنيا ، وما انتقلوا عليه منها إلى الآخرة ودار الجزاء إلى ما يؤول إليه حال المعتبر وإلى بواطن الأمور وخفاياها حتى يتبين له عواقب الأمور ، ومعرفة الخفايا ، وما يجب عليه القيام به والعمل له »[4] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في أصل العبرة ولمن تصح

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« العبرة أصلها : أول يخشى آخره ، وآخر قد تحقق الزهد في أوله .

ولا يصح الاعتبار إلا لأهل الصفاء والبصيرة ، قال الله تعالى : **[فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ]**[5] ، وقال الله Y أيضاً : **[فَإِنَّهَا لا تَعْمَى**

---

١ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٣٥١ .

2 – مسند الشهاب ج: ٢ ص: ١٨٩ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤١٥ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٠– ١٣٢ .

٥ – الحشر : ٢ .

الْـأَبْصارُ وَلَـكِنْ تَـعْمى الْـقُلوبُ الَّــتي في الـصُّــدورِ](1)»(2) .

[مسألة – ٢] : في ميراث العبرة

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« العبرة تورث صاحبها ثلاث أشياء : العلم بما يعمل ، والعلم بما يعلم ، والعلم بما لا يعمل »(3) .

عبرة أهل السر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبرة أهل السر** : هي العبور من ظاهر الوجود إلى باطنه ، فيشاهدون الحق في كل شيء »(4) .

عبرة أولي الألباب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبرة أولي الألباب** : هي عبورهم من رؤية الحِكَم المودعة في ظواهر الخليقة إلى رؤية الحكيم الخبير بها »(5) .

عبرة العقلاء

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الحج : ٤٦ .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٩٧ .

٣– المصدر نفسه – ص ١٩٧ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤١٥ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٤١٥ .

يقول : « **عبرة العقلاء** : هي تصفحهم أخبار الماضين ، وتذكرهم ما سلف من سير الأولين »[1] .

علم منـــزلة المعتبرين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم منـــزلة المعتبرين في اعتبارهم : ومنه يعلم من أين تطرق لهم هذه الزلل مع صحة الاعتبار في نفسه ، فإنه لا زلل فيه ، وإنما الزلل في المعتبرين وتميز طبقاتهم في ذلك ، وهـــو علم عزيز [2] .

العبير

في اللغة

« عَبِير : ١. رائحة زكية .   ٢. أخلاط من الطيب »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

العبير [عند الشيخ ابن الفارض] [4] : كناية عن مجموع الأسماء والصـــفات الإلهيـــة الظاهرة بظهور الشيخ العارف بالله [5] .

مادة (ع ب س)

العبوس

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤١٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٩٠ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨١٨ .

٤ – وئضوع العبير في كل ناد   وهو ذكرٌ مُعَـــبِّرٌ عن شذاكا .

٥ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢٣٣ (بتصرف) .

في اللغة

« عَبَسَ : تَجَهَّمَ ، قَطَّبَ وجهه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العبوس** : هو التقطيب عند اللقاء ، وقلة التبسم ، وإظهار الكراهية ، وهذا الخلق مركب من الكبر وغلظ الطبع »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين العباسة والعبوسة

يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :

« فرق أهل العرفان الجامع بين العباسة والعبوسة ، وبين العباس والعبوس ، فقالوا : العباسة : رزانة في الطبع تنتج وقاراً ينشر على الوجه ، يرفع صاحبه عن الطيش والخفة والبشر الدافع إلى الانحطاط عن مراتب أهل الأدب والاحتشام ، فأحسنها يوم حرب ، وعند ملاقاة خصم وممارسة أمر مهم . ويقال لصاحب هذا الوصف (عباس) ، وهذا معنى : **[عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى]**[4] ، أي : ارتفع عن البشر للأعمى وقاراً لا عبوسة ، مع أنه محل الرحمة ، وهذا سبب العتاب ، وإلا فالحبيب الكريم الرؤوف الرحيم محفوظ من العبوسة في عالم خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم

وأما العبوسة : فهي ثائرة حقد في النفس تجمع بخلاً وشدة حزم فيما لا يرضي الله ، وعدم محبة للخلق تنشر رداء مقت في الوجه ، ويقال لصاحب هذا الوصف (عبوس) ولا

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨١٨ .

٢ – الإنسان : ١٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ٢٠ .

٤ – عبس : ١ – ٢ .

يخلو العباس من نخوة كرم وحسن سريرة ، كما لا يخلو العبوس من دناءة وبخـــل وســـوء سريرة »[1] .

مادة (ع ت ب)

عتاب المحبة

في اللغة

---

١ - الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٢٧٩ – ٢٨٠ .

« عَتَبَ عليه : لامه برفق على قيامه بعمل ما أو عدم قيامه به »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد النبهان

عتاب المحبة : هو عتاب المرشد للمريد صاحب القلب ، ويكون في لحاظه عن طريق عينه ، حيث يطحن قلب المريد بهذه اللحظة ، فيبقى الأيام والليالي حزيناً مؤاخذاً . وهو بخلاف عتاب اللسان لمن ليس له قلب [3] .

مادة (ع ج ب)

الإعجاب

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨١٨ .

٢ - النحل : ٨٤ .

٣ - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ١٤٩ (بتصرف) .

في اللغة

« أعْجَبَهُ الشيء وأُعْجِبَ بالشيء : سُرَّ به ، مال إليه .

عُجْب : كِبْر ، إعجاب الشخص بنفسه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٧) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « **الإعجاب** : هو استنكار الطاعة ودعوى الطاعة .

[وهو] : تذكار العمل ونسيان الزلل .

[وهو] : العمى عن نوبة التوفيق ، وترك اخذ النفس التحقيق .

[وهو] : رعونة البشرية ، والعمى عن معرفة الربوبية .

[وهو] : حجاب القلب عن لطف الرب »[3] .

ويقول : « **الإعجاب** : هو رؤية المقام ، واستكبار القدر والجاه ، واستكثار الطاعة والنظر إليها ، ونسيان بالحضور وإلاخلاص »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« الإعجاب يمنع الازدياد »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٢١ .

٢ – البقرة : ٢٠٤ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٥ .

٤ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٢١ .

ويقول الإمام القشيري :

« قال المشايخ : من أُعجب بنفسه ، حُجِب عن ربه »[٢] .

العُجْب

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **العجب** : هو نبات ، حبه : الكفر ، وأرضه : النفاق ، وماؤه : البغـــي ، وأغصانه : الجهل ، وورقه : الضلالة ، وثمرته : اللعنة والخلود في النار . فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق ، فلا بد من أن يثمر بأن يصير إلى النار »[٣] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العجب** : هو استعظام النعمة والركون إليها مـــع نســـيان إضـــافتها إلى المنعم »[٤] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **العجب** : هو استعظام العمل ونسيان منة الله عليه »[٥] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام العجب

---

١ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٤١ .

٢ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٢١ .

٣– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٠٩ .

٤ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٣ ص ٣٧١ .

٥ – الشيخ على حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٣٧ .

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« [العجب] قسمين :

العجب بالدين ، والعجب بالدنيا والنفس .

أما العجب بالدين فعلى وجوه أربعة :

أولها العجب بالعمل الديني فرضاً أو نفلاً .

وثانيها : العجب بالعلم ، أي ما حفظ وفهم من القرآن والسنة ، وقول علماء الأمة .

وثالثها : العجب بالرأي والصواب ...

ورابعها : العجب بالرأي الخطأ »[1] .

[مسألة – ٢] : في درجات العجب

يقول الإمام موسى الكاظم υ :

« العجب درجات : منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً .

ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله Y »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

العجب : أوحش الوحشة [3] .

ويقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« ليس العجب من العجب ، العجب من يتعجب من العجب إذ لا عجب »[4] .

ويقول الشيخ عبد الله بن مطرف :

« لأن أبيت نائماً واصبح نائماً أحب إليّ من أن أبيت قائماً أو أصبح معجباً »[1] .

---

١ – د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص ١٤٨ – ١٤٩ .

٢ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم – ص ٢٠ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٠ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦١٤ .

ويقول الإمام جعفر الصادق υ :

« العجب كل العجب ممن يعجب بعمله وهو لا يدري بم يختم له . فمـــن أعجـــب بنفسه وفعله فقد ضل عن منهج الرشاد وادعى ما ليس له . والمدعي من غير حق كـــاذب وإن خفى دعواه وطال دهره »[2] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« إذا رأيت الأشياء من الله ، وأنه وفقك لعمل الخير ، وأخرجت نفسك من الـــبين : سلمت من العجب »[3] .

مادة (ع ج ز)

١ – الشيخ محمد بن ملا ياري – مخطوطة كتاب جامع الأنوار ونزهة الأبصار – ص ٣٤ .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٠٩ .

٣ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص ٢٩ .

العجز

في اللغة

« عَجَزَ عن الشيء : لم يقدر عليه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة ، بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [**أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **العجز** : هو نهاية أهل النهايات ، وغاية الترقي إلى الغايات ، ليس وراءه لكامل مرمى ، ولا بعده لأكمل مرقى فيه ، يقول سيد أهل هذا المقام صلى الله تعالى عليه وسلم : [**لا أحصي ثناء عليك**][3] ... فإن الكامل إذا تحقق بالحقائق الإلهية وترقى في مقام الاستقراء بالحضرة العلمية تتجلى له الذات الأقدسية بما هي عليه من الكمالات لا تتجلى إلا في تلك الحضرة الكنهية ، ولا سبيل إلى بروزها من تلك الحضرة الغيبية إلى هذا العالم الوجودي العيني ، لأن تلك الحضرة تسمى : بحضرة الحضرات وبمقام أو أدنى ... فلا سبيل إلى درك هذا العجز عن هذا الإدراك إلا بهذا الإدراك الإلهي في حضرة الحضرات ، فلأجل هذا كان إدراك العجز إدراكاً محققاً »[4] .

الشيخ سعيد النورسي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٢٢ .

٢ – فاطر : ٤٤ .

3 – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٥٢ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ١١١ – ١١٢ .

يقول : « **العجز** : هو طريق موصل إلى الله »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« العجز : آفة »[2] .

العاجز

الشيخ محمد بن كاكيس

العاجز : هو من أهمل حكم وقته[3] .

المعجزات

في اللغة

« مُعْجِزَة : ١. أمرٌ خارق للعادة يظهره الله على يد نبيّ تأييداً لنبوته .

٢. أمر نادر الحدوث يعجز الإنسان العادي أن يأتي بمثله »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **المعجزة** : هي محل جري الوحي ، والتحدي بأسرار معاني الحكمة ، وإعجاز كمال القدرة ، مبرهناً على صدق قوله ، ومنهاج أمره ، يقطع بها حجج المنكرين »[5] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ٨١ .

٢ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٣ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٩٧ (بتصرف) .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٢٢ .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٨٢ – ٨٣ .

يقول : « **المعجزة** : هي ما يعجز الخلق عن الإتيان بمثلها أما صرفاً ، وأما أن تكون ليست من مقدورات البشر لعدم قوة النفس وخواص الأسماء »[1] .

الباحث أديب إبراهيم الدباغ

يقول : « **المعجزات** : هي انعطاف مفعم بالود والأنس بين ذات الكون وذات محمد ﷺ ، وهي تعني – في جملة ما تعنيه – الشهادة من جزئيات الكون وكلياته على صدق نبوته ﷺ وصدق دعوته ورسالته »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في ظهور معجزات الأنبياء على أيدي الأولياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« اختلف الناس فيما كان معجزة لنبي هل يكون كرامة لولي أم لا ، فالجمهور أجاز ذلك إلا الأستاذ أبا اسحاق الأسفراييني فإنه منع من ذلك وهو الصحيح عندنا إلا إنا نشترط أمراً لم يذكره الأستاذ وهو أن نقول : إلا أن قام الولي بذلك الأمر المعجز على تصديق النبي لا على جهة الكرامة به فهو واقع عندنا بل قد شهدناه ، فيظهر على الولي ما كان معجزة لنبي على ما قلناه »[3] .

[مسألة – ٢] : في شرائط المعجزة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« للمعجزة سبع شرائط :

الأول : أن يكون الأمر الخارق للعادة فعل الله تعالى أو ما يقوم مقامه من الترك كعدم إقتدار المقابل وضع يده على رأسه .

الثاني : أن يكون خارقاً للعادة .

الثالث : أن يتعذر معارضته ، لأنه حقيقة الإعجاز .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٣٥ .

٢ – الشيخ سعيد النورسي – المعجزات الأحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام – ص ٦

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٧٤ .

الرابع : أن يكون ظاهراً على يد مدعي النبوة للتصديق بـه ولا يشـترط التصـريح بالتحدي بل يكفي قرائن الأحوال .

الخامس : أن يكون موافقاً للدعوى ...

السادس : أن لا يكون ما ادعاه مكذباً له ، كما وقع لمسيلمة الكذاب .

السابع : أن لا يكون متقدماً على الدعوى بل مقارناً ، لها فلو قال : معجزتي ما قـد ظهر على يدي قبل هذا ، لم يصدق ، ويطالب به بعده ، فلو عجز ، كان كاذباً »[1] .

[مقارنة] : المعجزة بين العوام والخواص

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إن المعجزة للعوام أن يخرج لهم من حجارة الصخرة ناقة عشراء ، والمعجزة للخواص أن يخرج لهم من حجارة القلب ناقة السر بسقب سر السر وهو الخفي ، وناقة الله التي تحمل أمانة معرفته وتعطى ساكني بلد القالب من القوى والحواس لبن الواردات الإلهية ، فـذروها تأكل في أرض الله ، أي : ترتع في رياض القدس وتشرب في حياض الأنس ، ولا تمسـوها بسوء مخالفات الشريعة ومعارضات الطريقة ، فيأخذكم عـذاب ألـيم بالانقطـاع عـن مواصلات الحقيقة »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ إبن سبعين :

« لكل تعجيز فتح ، ولكل فتح خطاب مدلول »[3] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« تحقق بعجزك يمدك بقدرته »[4] .

---

١ – السيد أحمد فائز البرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص ١٥٣ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٩١ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٤٩ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٥٧ .

مادة (ع ج ل)

العِجْل

في اللغة

« عِجْلٌ : ولد البقرة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرة ، بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [**وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُون**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

العجل : هو كناية عن الأغيار ولهذا قيل : عجل كل إنسان ما أقبل عليه وأعرض بـه عن الله »[3] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

العجل : هو كناية عن النفس ، ولهذا قيل : عجل كل أحد نفسه [4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٢٣ .

٢ – البقرة : ٩٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٠٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص٨٣ .

مادة (ع د د)

الاستعداد

في اللغة

« استعَدَّ للأمر : تهيّأ له .

استعداد [نفسياً]: قدرة طبيعية على اكتساب أنماط عامة من السلوك »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة ، بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [**وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الاستعداد** : هو السبب الأول ، والقضاء مترتب عليه ، وهما غيب »[3] .

الاستعدادات : إذا حدها من حدها هي حقائق الممكنات في العلم الإلهي ، ويسميها المتكلمون الماهيات ، كما يسميها أهل الله أيضاً الأعيان الثابتة والحقائق العلمية [4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في استعدادات القوابل

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٢٤ .

٢ – التوبة : ٤٦ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٣٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٩٧ – ١٩٨ (بتصرف) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الاستعدادات من القوابل : هي مفاتح الغيب ، لأنه ما ثم إلا وهب مطلق عام وفيض جود ، ما ثم غيب في نفس الأمر ولا شهود بل معلومات لا نهاية لها ، ومنها ما لها وجود ، ومنها ما لا وجود لها ، ومنها ما لها سببية ، ومنها ما لا سببية لها ، ومنها ما لها قبول الوجود ، ومنها ما لا قبول لها . فثم مفتاح وفتح ومفتوح يظهر عند فتحه ما كان هذا الفتوح حجاباً عنه ، فالمفتاح استعدادك للتعلم وقبول العلم ، والفتح التعليم ، والمفتوح الباب الذي كنت واقفاً معه »[1] .

[مسألة – ٢] : في اختلاف استعدادات المخلوقات

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« لكل مخلوق استعداد ، هو نصيبه من الحق تعالى ولا يشبه استعداداً آخر من كل وجه أبداً وسبب هذا الاختلاف هو الوجه الخاص الذي لكل مخلوق من الحق تعالى . فإن لكل مخلوق حتى الذرة إسماً خاصاً لا يشاركه فيه غيره من سائر المخلوقات ، وهو في الحقيقة : حقيقة ذلك المخلوق إذ ما تميز عن سائر المخلوقات »[2] .

[مسألة – ٣] : في أن الاستجابة مقرونة بالاستعداد

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الحق تعالى لا يعطي أحداً ما يطلبه بلسان مقاله إلا إذا وافق طلب لسانه طلب استعداده »[3] .

[مسألة – ٤] : في فساد الاستعداد الروحاني

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٤٢ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٩٨ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٧٨ .

« الاستعداد الروحاني لا يفسد باستيفاء الحظ الحيواني في الطفولية إلا بعد أن يصير العبد مستعداً لقبول فيض العقل وفيض إلهام الحق عند البلوغ ، فيخالف الإلهام ويتبع الهوى فيفسد بذلك حسن الاستعداد لقبول الفيض الإلهي »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الاستعداد عند الإمام الغزالي وعند الشيخ الأكبر ابن عربي

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« الاستعداد في منظور الغزالي : شرط ومؤشر مهم لتحقيق أنوار المعرفة الإلهية في القلب ، بينما هو في منظور ابن عربي : تمكن الصوفي من معرفة أسرار وتنزيلات الغيوب »[2] .

لسان الاستعداد

الدكتور محمد كمال

يقول : « **لسان الاستعداد** في العرف الصوفي : هو أهلية العبد للحاجة التي سألها أو أودعها إليها ، وفي هذه النظرة مجاب كل دعوة في الواقع من حيث أن لمجرد الدعاء الخالص أمارة على أهلية الإنسان واستحقاقه باعتبار أن من حركه إلى ذلك بارئه سبحانه وتعالى ، ولكن ذلك لا يتم إلا لهؤلاء الذين أفنوا إرادتهم في إرادة الخالق حتى يكون دعاؤهم بالحال أكثر من أن يكون بالمقال »[3] .

الاستعدادات الكلية

الشيخ عبد القادر الجزائري

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٠٦ .

٢ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٢٠٣ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٧ .

يقول : « **الاستعدادات الكلية** : هي حقائق الأشياء »[1] .

العدد

في اللغة

« عَدَدٌ : نتيجة تقدير الكمية بالوحدة ، مقدار ما يُعَدّ »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٧) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعـالى :

[لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً][3].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العدد** : هو سر من أسرار الله في الوجـود ، ظهـر في الحضـرة الإلهيـة بالقوة »[4] .

[مقارنة] : في الفرق بين الأعداد والحروف

يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٤٨ .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٢٥ .

٣ - الجن : ٢٨ .

٤ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٨١ .

« الأعداد سر الأقوال ، والحروف سر الأفعال .فعالم العرش أعداد ، وعالم الكرسي حروف . فنسبة الحروف للأعداد كنسبة الكرسي للعرش . فآخر مرتبة الحروف أول مرتبة الأعداد وآخر مرتبة الأعداد أول مرتبة الحروف . فبسر الأعداد فهم السر العقلي الرباني ، وبسر الحروف فهم سر الروح الروحاني »[1] .

مادة (ع د ل)

الاعتدال

في اللغة

« اعتدل : ١. توسط بين حالين .

٢. استقام »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والْإِحْسانِ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الاعتدال** : هو منزل حفظ بقاء الوجود على الموجود ، ما هو منزل الإيجاد ... ويسمى في حق الحق : توجهاً إرادياً »[4] .

---

١ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٢٠ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٢٦ .

٣ – النحل : ٩٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٩٣ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

الاعتدال : وهي الاستقامة والمراد بها العدل بين الحقيقة والشريعة [1] .

العدالة

في اللغة

« عَدَلَ : أنصف ، عكسه ظلم وجار .

عَدُلَ : كان عادلاً »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العدالة** : هي الجامعة لجميع الفضائل »[3] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **العدالة** : هي عبارة عن الحكمة ، وهي توسط القوة العملية فيما يدبر لـه الحياة ، ولا يدبر »[4] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قيل : **العدالة** : هي خليفة المحبة تستعمل حيث لا توجد المحبة »[1]

---

١ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ١١٦ (بتصرف) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٢٥ .

٣ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٨٦ .

٤ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص ٢١٣ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العدالة** : هي جماع الخير كله ، كما أن الجور – المقابل لها – جماع الرذائل »[٢] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **العدالة** : هي متفاوتة ، وأقصاها أن يستقيم كما أمر »[٣] .

[مسألة] : في القوى المؤثرة في العدالة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« إنما انحصرت جميع الفضائل والرذائل – بل جميع الأفاعيل الصادرة عن الإنسان – في القوى الثلاث – التي هي أصول ، وهي : القوة العقلية النطقية ، والقوة الشهوانية ، والقوة الغضبية – وكان الكمال الإنساني إنما هو بأن يستولى على قواه البدنية ، بحيث يكون شهوته وغضبه وفكره في تدبير أمر الحياة – وغيرها – على مقتضى الصواب والخير الذي لا يخطأ فيه ... على نهج العدالة الواسطة الغير المنحرفة إلى الأطراف بالإفراط والتفريط ، صارت العدالة الوسيطة هي خير الأمور وجماع الفضائل كلها ، كما قال ﷺ : **[خير الأمور أوسطها]**[٤] .

... والرذائل هي الأطراف المنحرفة عنها [العدالة] .

فللشهوانية طرفان : إفراط : هو الفجور ، وتفريط : هو الجمود ، ووسيطة بينهما هو العفة .

وللغضبية طرفان إفراط : هو التهور ، وتفريط : هو الجبن ، وتوسط بينهما هو : الشجاعة .

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص ١٤٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤١٦ – ٤١٨ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٣ .

4 – مصنف ابن أبي شيبة ج: ٧ ص: ١٧٩ برقم ٣٥١٢٨ .

والنطقية طرفان ، إفراط : هو الجربزة ، وتفريط : هو البله ، وتوسط بينهما هو : الحكمة .

فمتى استجمعت النفس هذه الفضائل الثلاث – التي هي أصول الفضائل كلها ، وهي :

١: العفة ٢ : الشجاعة ٣ : الحكمة .

وتنـزهت عن رذائل الأطراف الست – التي هي أمهات الرذائل كلها ، وهي :

١: الفجور ٢: الجمود ٣ : التهور ٤: الجبن ٥ : الجربزة ٦ : البله .

فقد تخلقت بالعدالة لما تحققت بما تخلقت به من التحلي بأمهات الفضائل كلها ، والتخلي عن الرذائل جميعها »[1].

العدل Ψ – العدل ﷺ

● **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الإمام القشيري

يقول : « **العدل** Ψ : من صفات ذاته ، بمعنى : أن له أن يفعل في ملكه ما يريد ، وجميع الخلائق بعض ملكه فيفعل فيهم ما يريد »[2] .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **العدل** : هو العادل ، وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد للجور والظلم . ولن يعرف العادل من لم يعرف عدله ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله . وحظ العبد من العدل لا يخفى ، وأول ما عليه من العدل في صفات نفسه هو أن يجعل الشهوة والغضب أسيرين تحت إشارة العقل والدين ، ومهما جعل العقل خادماً للشهوة والغضب فقد ظلم نفسه »[3] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤١٦ – ٤١٨ .

٢ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٥٠ – ٥١ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٨٧ .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « **العدل** Ψ : هو الذي لا تميل به الأهواء فلا يجور في الحكم ، ولا يفعل إلا ما له فعله ، فهو بريء من الظلم في أحكامه ، وهو منـــزه عن الجور في أفعاله »[1] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **العدل** Ψ : هو العادل في أحكامه ، الحكيم في إتقان نظامه ، عدل بـــين البرية، وجعل لكل فرد مزية »[2] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **العدل** Ψ : هو ذو العدل الذي لا يفعل إلا ما ينبغي له فعله وما يليق بـــه سبحانه وتعالى »[3] .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « الحكم و**العدل** : فإنه ﷺ كان متصفاً بهاتين الصفتين حقيقة ، والـــدليل على ذلك قوله تعالى : [**فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً**][4] ، لأنه حكم عدل ، وقـــال تعـــالى : [**وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ**][5] ... وكل ذلـــك دليل على أنه متصف بحقيقة هذين الاسمين الصفتين ، فهو ﷺ الحكم العدل »[6] .

● ثالثاً : بالمعنى العام

---

١ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٢٤٩ .

٢ – الشيخ أحمد العقاد – الأنوار القدسية في معرفة أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٦٠ .

٣ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٥٠ .

٤ – النساء : ٦٥ .

٥ – المائدة : ٤٩ .

٦ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٣ .

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **العدل** : هو أن لا تتهمه »[1] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **العدل** : قول لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، والاقتداء بسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم »[2] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **العدل** : أن لا يوافق العبد غير ربه ، ولا يطالع غير حده »[3] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **العدل** : هو استقامة القلب ...

وقيل : العدل : هو اعتماد القلب مع الحق .

وقيل : العدل : هو التوحيد »[4] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العدل** : حالة للنفس وقوة بها ، تسوس الغضب والشهوة ، وتحملهما على مقتضى الحكمة ، وتضبطهما في الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها »[5] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **العدل** : هو صرف ما أعطاك الله من الآلات الجسمانية والروحانية ، ومن الأموال الدنيوية ، ومن شرائع الدين وأعماله في طلب الله والسير منك به إليه ، لأن صرفه في طلب غيره ظلم ... العدل : هو الإعراض عما سوى الله »[6] .

---

١ - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٠٨ .

٢ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٨٥ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٧٨ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٩٧ – ٦٩٨ .

٥ - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٣ ص ٥٤ .

٦ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٧١ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **العدل** : هو القسط اللازم للاستواء ، وهو استعمال الأمور في مواضعها وأوقاتها ووجوهها ومقاديرها من غير سرف ولا تقصير ولا تقديم ولا تأخير »[1] .

ويقول : « **العدل** : هو الحق المخلوق به السماوات والأرض ... وأما تحقيق هذا الاسم لهذه النسبة ، فاعلم أن العدل : هو الميل يقال عدل عن الطريق إذا مال عنه وعدل إليه إذا مال إليه ، وسمي الميل إلى الحق عدلاً كما سمي الميل عن الحق جوراً ، بمعنى : أن الله خلق الخلق بالعدل، أي : أن الذات لها استحقاق من حيث هويتها ولها استحقاق من حيث مرتبتها وهي الألوهية ، فلما كان الميل مما تستحقه الذات لما تستحقه الألوهية التي تطلب المظاهر لذاتها سمي ذلك عدلاً ، أي : ميلاً من استحقاق ذاتي إلى استحقاق إلهي لطلب المألوه ذلك الذي يستحقه . ومن أعطى المستحق ما يستحقه سمي عادلاً ، وعطاؤه عدلاً ، وهو الحق ، فما خلق الله الخلق إلا بالحق وهو إعطاؤه خلقه ما يستحقونه »[2] .

الشيخ إبن عطاء الله السكندري

يقول : « **العدل** في كل شيء : هو تحصيل سبب اعتداله ، وكمال حاله »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العدل** – ويقال : الحق المخلوق به – : وهو عبارة عن أول مخلوق خلقه الله تعالى ... وهو الإنسان الكامل »[4] .

ويقول : « **العدل** : هو من استجمع جميع الفضائل كلها غير مقتصر على فضيلة دون أخرى »[5] .

[إضافة] :

---

١ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ١٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٠ .

٣ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ١٠١ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤١٦ – ٤١ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٤١٦ – ٤١٨ .

وأضاف الشيخ قائلاً : « أما العدالة المنسوبة إلى هذا العدل الأكمل ، والمظهر الأظهر الذي هو الحق والعدل المخلوق المتصف بها اتصافاً حقيقياً للأهلية الأصلية ، التي بحسبها صار كل من سواه إنما يتصف بها بالوراثة عنه والتبعية ، فهي ، أعني : العدالة المذكورة – إنما يراد بها الخُلُق الذي عظمه الله تعالى في كتابه العزيز فقال تعالى : [**وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**][1]. وذلك الخلق العظيم : هو التحقق بالقرآن العظيم علماً وعملاً »[2] .

الشيخ عبد الرحمن الصفوري

يقول : « **العدل** : هو الإنصاف والإحسان إلى من أساء إليك »[3] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **العدل** : هو التصرف في العالم المعبر به عن جميع الوجود على الحد الذي نفذت به المشيئة ، وتصور في سابق العلم لا يزيد ولا ينقص »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في الاسم العدل Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في تحصيل وتعيين محال تصريفه .

التحقق : العدل : الميل إلى الحق ...

التخلق : أن يميل إلى الحق ... ولكن بالحق لا بنفسك »[5] .

---

١ – القلم : ٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤١٦ – ٤١٨ .

٣ – عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج٢ ص ٣٩٢ .

٤ – الشيخ على حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٢٧٨ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٣٠ .

[مسألة – ٢] : من تجليات الاسم العدل Ψ والعادل Ψ

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« إن فعل الوزن والميزان ... هو تجل من تجليات اسم العدل والعادل »[١] .

ويقول : « إن العدالة العامة الجارية في الكون النابعة من التجلي الأعظم لاسم العدل إنما تدير موازنة عموم الأشياء ، وتأمر البشرية بإقامة العدل »[٢] .

[مسألة – ٣] : في المعنى الصوفي للعدل

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

المعنى الصوفي للعدل : هو إرتفاع عن مجرد إحكام الميزان العقلي عن الشيء إلى النفاذ في باطنه ، وهذا العدل هو العدالة ، فلكل حالة حكمها حسب ظاهرها وباطنها ، لأن العدل الظاهري يهتم بالمقاييس والأحكام الشكلية ، أما العدالة أو العدل الباطني فعلاوة على الشكل الظاهري ، فهناك القصد والنية والإخلاص ، والصدق ، والطاعة والتي على أساسها يكون تحقيق هذا النوع من العدل [٣] .

[مسألة – ٤] : في شعب العدل

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« العدل : على أربع شعب :

على غائص الفهم ، وغور العلم ، وزهرة الحكم ، ورساخة الحلم .

---

١ – الشيخ سعيد النورسي – الاسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص ٢٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٣ .

٣ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٠٨ (بتصرف) .

فمن فهم علم غور العلم ، ومن عَلِمَ غور العلم : صدر عن شرائع الحكم ، ومن حلم : لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً »[1] .

[مسألة – ٥] : في ميزان العدل

يقول الشيخ القاسم السياري :

« ميزان العدل في الدنيا ثلاثة : ميزان للنفس والروح ، وميزان للقلب والعقل ، وميزان للمعرفة والسر .

فميزان النفس والروح : الأمر والنهي ، وكفّتاه : الوعد والوعيد .

وميزان القلب والعقل : الإيمان والتوحيد ، وكفّتاه : الثواب والعقاب .

وميزان المعرفة والسر : الرضا والسخط ، وكفّتاه : الهرب والطلب .

فمن وزن أفعال النفس والروح بميزان الأمر والنهي بكفة الكتاب والسنة ، ينال الدرجات في الجنان .

ومن وزن حركات القلب والعقل بميزان الثواب والعقاب بكفة الوعد والوعيد ، أصاب الدرجات ونجا من جميع المشقات .

ومن وزن خطرات المعرفة والسر بميزان الرضا والسخط بكفة الهرب والطلب ، نجا من الذي هرب ، ووصل إلى ما طلب ، فيصير عيشه في الدنيا على الهرب ، وخروجه منها على الطلب ، وعاقبته إلى غاية الطرب »[2] .

[مسألة – ٦] : في آفة العدل

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة العدل : الانتقام »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين العدل والجود

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

---

١ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٨ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٤٥ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

« العدل : يضع الأمور مواضعها ، والجود : يخرجها من جهتها ، والعدل : سائس عام ، والجود : عارض خاص ، فالعدل : أشرفهما وأفضلهما »[1] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« أحب للناس ما تحب لنفسك : تكن عدلاً »[2] .

العدل الإلهي

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **العدل الإلهي** : هو إعطاؤه لكل شيء من نفسه على طبق ما سبق له في العلم الأزلي بحيث أن يستحيل عليه النقص والزيادة ، فهذا معنى اسمه العدل »[3] .

---

١ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٠٢ .

٢ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٣٣ .

٣ – الشيخ على حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٣٨ .

مادة (ع د م)

الإعدام

في اللغة

« انعدم الشيء : اختفى ، لم يوجد »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الإعدام** : هو أن لا يفعل الفاعل شيئاً »[2] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « وذلك نفي لا يتضمن وجود معنى ، لأن الإعدام لو كان معنى لكان يجب ثبوته مع الله في الأزل ، وذلك محال ، وإذا استحال وجوده فيما لم يزل ،

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٢٧ .

٢ - محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص ١١٨ .

استحال وجوده فيما يزال ، ولا يصح قول من قال : إن الإعدام يتعلق بالفاعل ، لأن ما ليس بمعنى مُحْدَث لا يتعلق بالفاعل »[1] .

العَدَمْ

في اللغة

« عَدَمٌ : ضدّ الوجود ، فهو نفي شيء من شأنه أن يوجد »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **العدم** : ليس له حقيقة محصلة ، بل هو عبارة عن اللاوجود »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العدم** : هو آخر نهايات القِدَم »[4] .

ويقول : « **العدم** : هو باب الإضافة الإلهية ، التي فيها يكون الروح والأمر الإضافي والذكر والإضافيات ، مجردات عن أسمائها وصفاتها وأعيانها »[5] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **العدم** : هو ما لم يكن شيء على الإطلاق ، ولا هو شيء على الإطلاق ، وليس له ذات ، ولا هوية ، ولا إنية ، و معقوله : هو في القوة الوهمية .. وهو بالجملة لا يكون فاعلاً ولا مفعولاً ، ولا يعقل بخارج الذهن ولا داخله ولا يتصور »[6] .

ويقول : « **العدم** : بالجملة إما أن ينسب إلى شيء ما في ذاته إذا كان في طبعه ذلك الشيء الذي عدم ، وإما أن ينسب الشيء بالإضافة إلى شيء آخر »[7] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ١١٨ .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٢٧ .

٣ - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص ١٦٤ .

٤ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٣٢ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٦٢ .

٦ - الشيخ ابن سبعين – بد العارف – ص ٦٢ .

٧ - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٧ – ٨ .

العلامة حسن بن حمزة الشيرازي

العدم : هو ما ليس له ذات قائمة ، ولا حقيقة محصلة ، ولا مسمى ثابت [1] .

الشيخ علي الخواص

يقول : « **العدم** : صفة للمدة المحكوم عليها بالخيال »[2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العدم** : هو كل ما ليس موجوداً »[3] .

ويقول : « **العدم** : ظل الوجود ، وهو جزئي بمعنى توالي ظهور الوجود عبر مراحل عدمية والجزء هو العدم والوجود كلي »[4]

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **العدم** [عند الصوفية] : هو شر محض بالذات ، لأنه لا يستند إلى الحق سبحانه »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (العدم) في فكر الشيخ إبن سبعين

يقول الباحث محمد ياسر شرف :

« يلتفت [ابن سبعين] إلى العدم فيحدد مكانه في فلسفته وكيفية إطلاقه والهيئة التي يرى عليها المعدوم وموضوعة الإعدام عنده :

١ – ماهيته : كل ما خالف الوحدة المطلقة والوجود الواجب ، هو عدم من جهة ، ووجود من أخرى ، فلا موجود على الإطلاق ولا واحد على الحقيقة ، إلا الله .

---

١ – العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد – ورقة ٤٠ب (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ١٣٠ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٢٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص٣٤٣ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٤٠ .

٢ – إطلاقه : يرى مفكرنا أن (العدم يطلق على أنواع كثيرة) ، ويعد منها ثلاثة ، وهي:

أ – أن يعدم النوع ما ليس في طبعه أن يوجد له . مثل عدم النبات الحس .

ب – أن يعدم الشيء ما شأنه أن يوجد له في طبعه أو شأن جنسه . مثل الإنسان الأعمى، فإنه عدم من البصر ما في طبعه أن يوجد له ، وهو في طبع نوعه أو جنسه .

ج – أن يعدم الشيء ما شأنه أن يوجد له في طبع جنسه لا في طبعه . مثل الخفاش ، فإنه عدم من جهة البصر ما في طبع جنسه الذي هو الحيوان أن يوجد له في الوقت .

٣ – المعدوم : هذا يعني أن المعدوم هو المنتفي ، لأنه يتميز على الموجود . وقد رأى ابن سبعين أن : المعدوم ما ليس بشيء ، وما ليس بشيء فهو معدوم ، وما هو شيء فليس بمعدوم ... المعدوم ما ليس بموجود ، لأن كل ما ليس بموجود فهو معدوم ، وما هو موجود ليس بمعدوم .

٤ – ضروب المعدوم : وعدَّ المعدومات كلها في خمسة أضرب ، وهي :

أ – معدوم لم يوجد ويستحيل وجوده . مثل شريك لله ، وخلق كلامه وسائر صفاته . فهذا معدوم لا يصح وجوده ، وهكذا اجتماع الضدين في محل واحد ، وكون الشيء في مكانين في وقت واحد .

ب – معدوم صح وجوده وانقضى . وهو كل ما كان في العالم من يوم ابتدئ إلى يومنا هذا وقد انقضى من تصرفات الخلق .

ج – معدوم يصح وجوده ، ولم يوجد ، ولا يُدرى هل يوجد أم لا ؟ مثل مقدورات الله التي يصح تعلق القدرة بها ، كخلق عالم ثان وثالث وغير ذلك .

د – معدوم يصح وجوده ولا يوجد . مثل ردَّ أهل النار وأهل المعاد إلى دار الدنيا ، فقد أخبر أنه جائز .

و – معدوم يصح وجوده ، ولم يوجد ، ويوجد قطعاً . مثل الحشر والنشر والقيامة والحساب والثواب والعقاب وما جرى مجرى ذلك .

٥ – الإعدام : ويرى أبو محمد أن الإعدام (ليس معنى) ، ولذلك لا يصح أن يتعلق بالفاعل ، [وبعد] فإن الإعدام لا يصح أن يقال : إن القديم – الله – خالق فيما يزال قبل خلق العالم ، ولا تارك له »[١] .

[مسألة – ١] : في ارتباط العدم بالممكن والمحدث

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« العدم أصل للمحدث ، فمن العدم جاء كل محدث ، وكل فعل دون أن يكون لـه أصل وجودي – كالفعل الإلهي مثلاً – هو فعل مخلوق من عدم . والعدم مرتبط بالمحدثات والممكنات وهو ظل لها ملازم ، لأنها فقيرة بحاجة إلى مقوم تقوم بـه . أمـا الله سـبحانه فوجودي ، وجوده قائم به وهو قائم بوجوده ، وهو أبعد الكائنات عن العدم ، لأن العدم اضمحلال ، والله لا ينسحب عليه فناء وتلاش واضمحلال .

والعدم يستند إلى أصل وجودي ، بمعنى خروج الممكن على نمط وهو ما سماه أفلاطون مثالاً ، وسمته الصوفية عيوناً ، وسماه سبحانه إسماً ومجموعة أسماء . فهذه القواعد هي هياكل للعدم ، بها يتكون وفق ما تريد ، وهي تكون الموجود الذي كان عدماً وفق مشـيئة إلهيـة شاءت أن يكون القلب على مثال كذا . فالعين إسمية أصلية قائمة بها ، هي شغله الشاغل ، لأنه عن طريق العيون خرجت الأعيان وانتشر الملأ »[٢] .

[مسألة – ٢] : في شرف العدم المطلق والمقيد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« شرف العدم المطلق فإنه يدل على الوجود المطلق فعظم من حيث الدلالة ...

وأما شرف العدم المقيد فإنه على صفة تقل الوجود ، والوجود في نفسـه شـريف ، ولهذا هو من أوصاف الحق فقد شرف على العدم المطلق بوجه قبوله للوجود ، فله دلالتـان على الحق : دلالة في حال عدمه ، ودلالة في حال وجوده . وشرف العدم المطلق على المقيد

---

١ – محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص ١١٦ – ١١٧ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٢٥ .

بوجه وهو أنه من تعظيمه لله وقوة دلالته أنه ما قبل الوجود وبقي على أصله في عينه غيرة على الجناب الإلهي أن يشركه في صفة الوجود ... فشرف سبحانه العدم المطلق بأن وصف به نفسه فقال : [**سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّا يَصِفونَ**][1] تشريفاً للعدم لهذا القصد المحقق »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين العدم والفناء

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« وجود العدم يعود إلى وجود البشرية ، وأما وجود الفناء فلا يعود ... والمرتب على العدم عدم بعدم زوال الطبيعة البشرية بالكلية بخلاف الفناء فإنه زوال مطلق »[3] .

عدم العدم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **عدم العدم** [عند ابن عربي] : هو الوجود ، إذ أطلقه ابن عربي على علم الله الذي يحوي أعيان الممكنات الثابتة والتي عنها وجد العالم . فالعالم ظهر من وجود علمي إلى وجود عيني »[4] .

محض العدم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **محض العدم** : هو أن يصير الحي فيه ميتاً ، والميت حياً »[5] .

---

١ – الصافات : ١٨٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٧٢ .

٣ – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ٣٩ أ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٨٥ .

٥ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٤٠ .

العدم المحض

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العدم المحض** : هو الذي ما فيه حق ولا خلق »[1] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **العدم المحض** : هو عين الوجود المحض »[2] .

العدم الممكن

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **العدم الممكن** : هو المقابل للوجود الممكن ، وهو الذي تعلق علم الله تعالى بوجوده »[3] .

العدم الممكن الذاتي

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **العدم الممكن الذاتي** : وهو الذي يمكن الخروج منه إلى الوجود الممكن ، كعدم سائر المخلوقات »[4] .

العدم المستحيل الذاتي

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **العدم المستحيل الذاتي** : وهو المنافي لوجود الله تعالى ، فإن عدم الله تعالى محال ، لأنه واجب الوجود لذاته ، فعدمه محال لذاته »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٤ .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢٠٥ .

٣ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٢١ .

٤ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٨ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٨ .

العدم المطلق

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **العدم المطلق** : هو فناء الفناء الذي هو بقاء الأحدية »[1] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **العدم المطلق** [عند ابن عربي] : هو المحال ، وهو الشر المحض والظلمة المحضة ، وهو الباطل في مقابل الوجود (الخير المحض – النور المحض – الحق) »[2] .

العدم المقيد

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **العدم المقيد** : هو الفناء مع الثبوت »[3] .

العدم الواجب الذاتي

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **العدم الواجب الذاتي** : وهو الواجب لما سوى الله تعالى عقلاً ونقلاً ، كالشريك لله تعالى ، فإنه لا تتعلق به القدرة والإرادة ، لأنه ليس عدمه ممكناً بل هو واجب ، والقدرة والإرادة لا يتعلقان إلا بالممكن »[4] .

العدم الواجب العرضي الشرعي

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **العدم الواجب العرضي الشرعي** أي : الذي أخبر به الشرع ، كعدم كفر أبي بكر الصديق τ ، وعدم إيمان أبي جهل . فإن العقل يُجَوّز كلاً منهما لولا ورود إخبار

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ١٢٧ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٨٣ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ١٢٧ .

٤ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٨ .

الشارع بنفي كل منهما . فصار كل منهما واجباً عرضياً لا يمكن تخلفه لما يلزم عليه من الكذب في خبر الشارع وذلك محال »[1] .

المعدوم

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **المعدوم** : هو الذي لا يوجد ولا يمكن وجوده ، فإذا عدمت شيئاً ويمكن وجوده فذاك مفقود وليس بمعدوم »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين المعدوم والموجود والمفقود

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« المعدوم : هو شيء في التصور الصوفي بوجه عام ، لكنه لم يمنع بعضهم من عده ليس بشيء وهو تصور ذي النون والواسطي بوجه خاص . فقد ميزا بين المعدوم والموجود والمفقود وعدهما الموجود والمفقود اسمين متضادين ، فالمعدوم لا يوجد ولا يمكن وجوده .

والموجود : ما خرج من حيز العدم إلى حيز الوجود .

والمفقود : ما خرج من حيز الوجود إلى حيز العدم »[3] .

شيئية المعدوم

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « **شيئية المعدوم** : في الفكر الصوفي تعني الحقائق العلمية فما من شيء إلا وله حقيقة علمية ، هي عينه في الدائرة العلمية ، وهو عينها في الدائرة الحسية ... إذ ما من شيء إلا وهو ثابت في علم الله ، يتميز بحقيقته عن كل الحقائق ، فله حصة من الوجود الذي هو الوجود العلمي »[4] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٨ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٣٩ .

٣ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٢٤٧ – ٢٤٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٤٨ .

مادة (ع د و)

العدو

في اللغة

« عَدُوّ : خصم ، عكسه : صديق »[1] .

« تَعَدَّى عليه : جاوزه »[2] .

في القرآن الكريم

1 - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٢٨ .

2 - المصدر نفسه – ص ٨٢٧ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠٥) مرات ، بهذا المعنى ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **العدو** : هو كل شيء يشغلك ويحجبك عن الله تعالى »[2] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة ١] : في أن لكل صدّيق عدو من المعاندين

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إنه تعالى يقيض لكل صدّيق صادق في الطلب عدواً معانداً من مطرودي الحضرة ليؤذيه وهو يصبر على أذاه في الله ، ويختبر به حلمه ، ويرضى بقضاء الله ، ويستسلم بالصبر على بلائه ، ويشكره على نعمة التوفيق للتسليم وتفويض الأمر إلى الله والتوكل عليه ، ليسير بهذه الأقدام إلى الله بل يطير بهذه الأجنحة في الله بالله ، كما هو سنة الله في تربية أنبيائه وأوليائه »[3] .

[مسألة ٢] : في أعداء الإنسان

يقول الشيخ أحمد بن سهل :

« أعداؤك أربعة :

الدنيا : وسلاحها لقاء الخلق ، وسجنها : العزلة .

والشيطان : وسلاحه الشبع ، وسجنه : الجوع .

والنفس : وسلاحها النوم ، وسجنها : السهر .

والهوى : وسلاحه الكلام ، وسجنه : الصمت »[4] .

---

١ – البقرة : ١٩٠ .

٢ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص١٩٧ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٢٠٨ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٣٨ .

علم أسباب العداوة

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم أسباب العداوة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم كيف صحت معاداة الحق تعالى لبعض خلقه مع كونه تعالى هو الخالق للأفعال التي عاداهم لأجلها [1] .

علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه : هو من علوم منـــزل جمع النساء والرجال في بعض المواطن الإلهية وهو من الحضرة العاصمية ، ومنه يعلم هل من شرط العداوة أن توجد من الطرفين أو من الطرف الواحد ، وهل يعادى أحد من أجل أحد ، أو لا تكون العداوة إلا من أجل نفسه ، لا من أجل غيره [2] .

علم التعدي في حدود الأشياء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

علم التعدي في حدود الأشياء : هو من علوم منـــزل الاشتراك مع الحق في التقدير ، وهو من الحضرة المحمدية ، ومنه يعلم هل الحد داخل في المحدود فلا يكون تعدياً ، وإذا دخل كيـــف صورة دخوله ، والفرق بين قوله : [**وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**][3] ، وقوله : [**أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى**

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٤ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٩٠ – ٩١ (بتصرف) .

٣ – المائدة : ٦ .

الـلَـيْلِ][1] ، وهذا حد بكلمة معينة تقتضي في الواحد خروج الحد من المحدود في الآخر دخول الحد في المحدود ، وينبني هذا على معرفة الحد في نفسه ما هو ، فـإن للحـد حـداً ولا يتسلسل [2] .

العاديات

في اللغة

« العاديات : جمع عادية ، وهي الفرس المغيرة »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هـذه اللفظـة في القـرآن الكـريم مـرة واحـدة في قولـه تعـالى : [**والْعادِياتِ ضَبْحاً فالْمورِياتِ قَدْحاً**][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العاديات** : هي الروحانيات الموكلة بظهر الجسمانيات ، أهاجـت الغبـار وأثارته بينها فكان عالم الأجسام والصور »[5] .

مادة (ع ذ ب)

عذاب

في اللغة

« عَذَابٌ : ألم جسدي أو نَفْسِي شديد »[6] .

---

١ – البقرة : ١٨٧.

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٠١ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧٦ .

٤ – العاديات : ١ – ٢ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ٨ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٢٩ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٧٠) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ][1] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في سبب العذاب

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« سبب العذاب : هو وجود الحجاب »[2] .

[مسألة – ٢] : في أنواع العذاب

يقول الشيخ بالي أفندي :

« العذاب في حق العباد : إلهي ، وإمكاني .

والعذاب الإلهي : ينقطع باستيفاء حقوق الله وحقوق الناس في النار عن عصاة المؤمنين ، ثم يخرجون منها ويدخلون النعيم ، لأن ذواهم يقتضي ذلك ، وعلم الله منهم فتعلقت مشيئته على حسب علمه ، فوقع الأمر على حسب تعلق مشيئته .

والعذاب الإمكاني : هو الذي يقتضيه ذات الممكن ، فلا ينفك ذلك العذاب عن ذات الممكن في الآخرة أبداً ، وهم المخلدون في جهنم أبداً ، فإنهم وإن انقطع العذاب الإلهي في حقهم باستيفاء الحقوق الشرعية لكن لا ينقطع عنهم العذاب الذي يقتضي ذواهم ... فإن ذواهم تقتضي ذلك ، وعلم الله منهم ذلك ، وتعلقت مشيئته على ذلك ، فكانت المشيئة تابعة لمقتضى ذواهم ، فلا تسبق الرحمة في حقهم إلا على العذاب الإلهي لا العذاب الإمكاني لتقدمه على المشيئة »[3] .

[مسألة – ٣] : في أصناف العذاب الروحاني

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

١ – الحجر : ٥٠ .

٢ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٧٣ .

٣ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٣٠٩ .

« أصناف العذاب الروحاني في الآخرة ثلاثة : حرقة فرقة المشتهيات ، وخزي خجلة الفاضحات ، وحسرة فوت المحبوبات ، ثم ينتهي الأمر إلى مقاساة النار الجسمانية الحسية والخزي والذل والحقارة والخجلة »[1] .

[مسألة – ٤] : في أشد العذاب

يقول الشيخ علي الخواص :

« أشد العذاب : سلب الروح »[2] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أشد العذاب : ذل الحجاب »[3] .

[مسألة – ٥] : في حقيقة العذاب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« حقيقة العذاب : هو وجود الألم فيك لا أسبابه ، سواء وقعت الأسباب فيك أو في غيرك »[4] .

[مقارنة – ١] : في مرجع العذاب والنعيم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« العذاب وإن تنوعت مظاهره فمرجعه : إلى الحجاب .
والنعيم وإن تنوعت مظاهره فمرجعه : إلى الشهود والرؤية »[5] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين عذاب الله في الظاهر والباطن

يقول الإمام القشيري :

« عذابه في الظاهر ما توعد به عباده العاصين ، وفي الباطن : الحجاب بعد الحضور ، والستر بعد الكشف ، والرد بعد القبول »[1] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ص ٢١٤ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٢٥ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٨٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٣٤ .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٤٤ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [إِنَّ عَذابي لَشَديدٌ][2]

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إن عذاب مفارقتي بترك مواصلتي لشديد . فإن فوات نعيم الدنيا والآخرة شديد على النفوس . وفوات نعيم المواصلات أشد على القلوب والأرواح »[3] .

ويقول : « الفطام من المألوفات : شديد »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إذا لم يصب [الإنسان] إلا ما لا يلائم مزاجه ، فهو في عذاب »[5] .

العذاب الأدنى

الشيخ أبو سليمان الداراني

يقول : « **العذاب الأدنى** : هو الخذلان »[6] .

الشيخ أبو الحسين الوراق

يقول : « **العذاب الأدنى** : الحرص على الدنيا ، والعذاب الأكبر هو أن يعذبه الله فيه »[7].

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **العذاب الأدنى** : هو التعب في طلب الدنيا ...

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٤٠ .

٢ – إبراهيم : ٧ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٤٠٠ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ١٧٦ .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٠٦١ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٩١ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٢٨ .

وقال بعضهم : العذاب الأدنى تعب النفوس في طلب علم ما لا ينفع ، والعذاب الأكبر أن يحرم العمل به »[1] .

ويقول : « قال بعضهم : **العذاب الأدنى** : هو الهوان »[2] .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **العذاب الأدنى** : هو حرمان المعرفة ، والعذاب الأكبر الاحتجاب عن مشاهدة المعروف »[3] .

العذاب الأكبر

الشيخ أبو سليمان الداراني

يقول : « **العذاب الأكبر** : الخلود في النيران »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **العذاب الأكبر** : هو شتات السر »[5] .

العذاب الأليم

الإمام القشيري

يقول : « **العذاب الأليم** : هو الصدود يوم الورود ...

العذاب الأليم : هو الوعيد بالفراق ، فأما نفس الفراق فهو تمام التلف »[6] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٢٨ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٩١ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١٢٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٩١ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٢٨ .

٦ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٦ .

العذاب العظيم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العذاب العظيم** : هو [العذاب الذي] يعم الظاهر والباطن بخلاف عذاب أهل الكبائر من المؤمنين ، فإن الله يميتهم في النار إماتة حتى يعودوا جماً شبه الفحم ، فهؤلاء ما أحسوا بالعذاب لموقم ، فليس لهم حظ في العذاب العظيم »[1] .

عذاب العقول

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

عذاب العقول : هو فرقة الأحباب [2] .

عذاب القلوب

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

عذاب القلوب : هو عدم المطلوب [3] .

العذاب القريب

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض أهل المعرفة : **العذاب القريب** : هو عذاب الالتفات إلى النفس والدنيا والهوى »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٦١ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١١٠ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ١١٠ (بتصرف) .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٣١١ .

العذاب الممتزج

الشيخ بالي أفندي

العذاب الممتزج : هو الرحمة الممتزجة بالألم [1] .

العُذَيْب

في اللغة

« عَذْبٌ : ١. ليس مالحاً . ٢. سائغ حسن الطعم »[2] .

« العُذَيْب : على صيغة التصغير ، ماء »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرتان في القرآن الكريم ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [**وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً**] [4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العُذَيْب** [عند الشيخ ابن الفارض] [5] : كناية عن حضرة الإمداد الرباني »[6] .

---

١ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ١٩٣ (بتصرف) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٢٩ .

٣ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٤٠ .

٤ – الفرقان : ١٥٦ .

٥ – سرَتْ فأسرَّت للفؤاد غُدَيَّةً أحاديث جيران العُذيب فسرَّتْ .

٦ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٤٠ .

مادة (ع ذ ر)

العذار

في اللغة

« العِذار : ما على الخدّين من الشعر »[1] .

« خَلَعَ الشيء : نزعه وأزاله عن مركزه .

١ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١١٥ .

خَلَعَ عِذاره : ترك الحياء ، وركب هواه »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العذار** [عند الشيخ ابن الفارض] [2] ... كناية عما ينبت في القلب من المعاني وإدراك الأشياء والشعور بها »[3] .

خلع العذار

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **خلع العذار** : هو خلع الأوصاف المذمومة وإبدالها بالأوصاف المحمودة .

وقيل : هو خلع لباس العز والاستشهار وإبداله بلباس الذل والانكسار .

وقيل : هو خلع الرجل نعل الكونين فيرجع إلى رفع الهمة »[4] .

العذراء

في اللغة

« عَذْراء : ١. بِكْرٌ .   ٢. لم تُعْرَفَ »[5] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص٤١٦ .

٢ – لا غرْوَ أن تخذّ العِذارَ حمائلاً   أن ظل فتـــاكاً به وقاذا .

٣ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١١٥ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١٦ .

٥ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٢٩ .

تقول : « **العذراء** [عند ابن عربي] : هي صفة وليست شخصاً ، إنها كل حقيقة عالية لم يكشفها أحد ، أو كل شخص خبأه الحق عن خلقه وحجبه عنهم »[1] .

مادة (ع ر ج)

الأعرج الحقيقي

في اللغة

« عَرَجَ : مشى مشية غير متساوية بسبب علة في إحدى رجليه

أعرج : مصاب بالعرج »[2] .

---

١ - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٧٨ .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٢ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[لَيْسَ عَلى الْأَعْمى حَرَجٌ وَلا عَلى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ] [1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الأعرج الحقيقي** : هو من وصل إلى منزل المشاهدة فضرب بسيوف الوحدة والإطلاق على رجل الاثنينية والتقيد فتعطل آلاته بالفناء فتقاعد هناك ، وهم الأفراد المشاهدون ، فلا حرج لهم أن ينزلوا إلى مقام المجاهدين أيضاً ، ومن هنا يعرف سر قولهم : الصوفي من لا مذهب له ، فإن من لا مذهب له لا سير له ، ومن لا سير له لا يلزم له آلة »[2] .

العروج

في اللغة

« عَرَجَ عُروجاً : صَعِدَ .

مِعْراج : مِصْعَد ، سُلَّم .

المِعْرَاج : ما عَرَج عليه الرسول ﷺ إلى السماء »[3] .

في القرآن الكريم

---

١ – الفتح : ١٧ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣٣ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣١ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العروج** : هو سلوك المقربين ، وذلك أن كل سالك على أي طريق كان غايته الحق بشرط فوزه منه سبحانه وتعالى بسعادة ما ، فإن ذلك السالك صاحب معراج ، وسلوكه عروج »[2] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **العروج** : هو عبارة عن التحقق والوجدان ، وعن انجلاء مراتب نفس الإنسان »[3] .

المعراج – المعارج

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

المعارج : هي الرقائق من العقل صاعدة ونازلة ، يخلق الله تعالى عند نزولها وصعودها ما يحدث في العالم أسفله وأعلاه من كل شيء [4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المعراج** : هو منتهى سير المقربين – الذي هو عروجهم »[5] .

---

١ – الحديد : ٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤١٩ .

٣ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٦٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص ١٩ (بتصرف) .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٤ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **المعراج** : قرب وتقريب وارتقاء إلى مكان طاهر مطهر ، لم تدوسه قدم غير قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم »[1] .

وتقول : « وجد الصوفية أن لفظ (**معراج**) يصور حركة الترقي ، وهو ليس حصراً على الحركة الحسية ، أي : الترقي في السماوات ، بل يحمل هذا للفظ معاني عقلية ، كالتدرج في التطهر النفسي من ناحية ، أو التدرج في التحقق بالعلوم من ناحية ثانية »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع وأعداد المعارج

يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :

« المعارج لا تتناهى عداً ، وذلك لمقتضى الوسعة :

فترى بعضهم أنس بالعمل البدني .

والآخر أنس بالعمل القلبي .

والآخر أنس بالحال ، وغيره من المواجيد .

والآخر بلسان الحكمة .

والآخر بملازمة خدمة الإخوان والقيام لهم بالواجب .

والآخر بالعزلة والوحشة من الناس كل ذلك من وسعة المعارج »[3] .

[مسألة – ٢] : في معارج الأولياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« معارج الأولياء : بالهمم ، وشاركهم الأنبياء في هذا المعراج من كونهم أولياء لا من كونهم أنبياء ولا رسلاً ، فيعرج الولي بهمته وبصيرته على براق عمله ورفرف صدقه معراجاً معنوياً يناله فيه ما يعطيه خواص الهمم من مراتب الولاية والتشريف »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص ٢٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٨ .

٣ –الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٧٣ .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« إن للأولياء معراجين :

أحدهما : يكونون فيه على قلوب الأنبياء من حيث هم أولياء لا مشرعين .

والثاني : يكون فيه على قدم الأنبياء أصحاب الشرائع لا على قلوبهم ، إذ لو كانوا على قلوبهم لنالوا ما نالته الأنبياء أصحاب الشرائع »[٢] .

[مسألة – ٣] : في خصوصية المعراج الصوفي

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« يرى ابن عربي أن المعراج الصوفي أو معراج الولي هو خصوصية للتابع المحمدي ، فليس لغير الأولياء المحمديين أن تعرج أرواحهم في منامهم إلى السماوات أو إلى جنة أو نار .. وهو في الوقت نفسه معراج تقليد ، فكيف لنا أن نعرف ترتيب وجود الأنبياء (عليهم السلام) في السماوات أو غير ذلك من علوم المعراج لولا أن يعرفنا ذلك رسول الله ﷺ في معراجه .. فمعراج الولي – كرواية الكتاب الذي ننشره هنا – هو رؤية منامية تجد أصولها وجذورها في الرواية النبوية للمعراج »[٣] .

[مسألة – ٤] : في صور المعراج الصوفي

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« للمعراج الصوفي من وجهة نظري صورتان رئيستان :

الأولى : هي الطريقة الفردية الخاصة للصوفي السالك نحو الله سبحانه بكل ما تتضمنه من أحوال ، ومقامات ، ودرجات ، ومراتب لا يصل إليها ويعانيها ، ويحياها ، ويجتازها ، غير الصوفي . ومهما سميت من تسميات كـ (السفر) و (السلوك) يبقى معناها الحقيقي واحدا هو المعراج الروحي . وبموجب ذلك أقول : إن صورة المعراج هذه هي معراج للتصفية النفسية والأخلاقية للصوفي في سعيه نحو ربه .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٥ .

٢ – عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح – ورقة ١٠٦ ب .

٣ – الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص ١٩ .

والثانية : هي أشبه بصور المعراج النبوي وإن صور في صور عدة على وفق المعراج الذاتي لكل صوفي نحو السماء »[1] .

[مسألة – ٥] : في أنواع العروج الفكري

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« [العروج الفكري] نوعان :

فنوع : على صراط الرحمن من عرج على هذا الصراط المستقيم إلى أن يبلغ من الفكر نقطة مركزه العظيم وجال في سطح خطه القويم ظفر بالتجلي المصون الملقب بالدر المكنون ... وسلم المعراج إلى هذه الرقيقة هو سر الشريعة والحقيقة .

وأما النوع الآخر : فهو السحر الأحمر المودع في الخيال والتصوير والمستور في الحق ، محجب الباطل والتزوير ، هو معراج الخسران وصراط الشيطان »[2] .

[مسألة – ٦] : في حكم الاسم ذي المعارج

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« حكم الاسم ذي المعارج ، وولايته في حق الكافر ، فهو مدة خمسين ألف سنة ، كما ذكر الله . فإن الاسم الإلهي ذي المعارج يجمع الضدين الشدة من الاسم الشديد في قوم والرفق من الإسم الإلهي : الرفيق في قوم ، والعذاب من الإسم المعذب في قوم ، والنعيم من الاسم المنعم في قوم ، بل يجمع بين الضدين في شخص واحد . ألا ترى أصحاب الأعراف ؟ ! فإنهم لا في الجنة التي هي باطن سور الأعراف ، ولا في النار التي هي ظاهر السور »[3] .

[مسألة – ٧] : في يوم ذي المعارج

---

١ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٣٨٢ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٢٤ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٩٢٩ .

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« سمي هذا اليوم يوم ذي المعارج ، لكثرة عروج الملائكة إليه – تعالى – فيــه ، وإلى بعضهم بعضاً ، ليأخذ كل ملك ممن فوقه في المرتبة أمر الله تعالى ومراده فيما يجريه ، لكثرة الأحكام في هذا اليوم ، فإنه يوم الجزاء للمكلفين ، من أول مكلف إلى آخر مكلف من الجن والإنس ، بالخير والشر ، على الأعمال الخيرية والشرية ، بعد الوزن والتحقيق ...

ويوم ذي المعارج أطول أيام الأسماء الإلهية ، إلا الاسم الرحمن . وإن الأسماء الإلهية لها أيام متفاضلة في المدد إلى الآن ، وهو الزمان الذي لا ينقسم ، هو يوم الشأن ، ويــوم ذي المعارج ، من أول قيام القيامة إلى أن تعم الرحمة أهل النار ، الذين هم أهلها ، وما هم منها بمخرجين ، فينقطع الغضب الإلهي بانقطاع مدة حكم ذي المعارج ، وهي خمســون ألــف سنة ، ولا يبقى حكم من أحكام أسماء الانتقام والغضب ، مع بقاء جهنم على حالها ، من وجود أسباب العذاب ، ولا يجدون لها ألماً ، لأن الحدود المقامة على الخلائــق ، أخــذت حدها ، وبلغت نهايتها »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين المعراج العقلي والمعراج الذوقي

يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :

« يتخذ ابن عربي من قصة المعراج النبوي أنموذجا يحتذى ، ومسرحا يعرض فيه قصــة المعراج كما يتصورها هو ، وكما يوحي بها مذهبه العام في طبيعة الوجود والمعرفة ، وطريقة الوصول إلى الله .

وقصة المعراج كما يعرضها ابن عربي هي قصة المقابلة بين طريقــي النظــر العقلــي والكشف الذوقي : طريقي الفلاسفة والصوفية في محاولة كل من الفــريقين الوصــول إلى حقيقة الوجود ومن ثم إلى الله .

---

١ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ٩٢٦ – ٩٢٧ .

وهكذا يبقى ابن عربي على الصورة التقليدية للمعراج النبوي في ظاهرها ، ويغير معالمها ومغازيها ، ويحولها إلى قصة فلسفية صوفية رائعة »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« لكل إنسان بحسب قوته معراجاً فتارة ينـزل عن ذلك المعراج ، وتارة يصعد إليه ، ومعراج العارفين الصادقين : معرفة الله تعالى ... وإذا نزلوا منه إلى عالم المخلوقات كان الحاصل عند ذلك النـزول إفاضة الخير على جميع المحتاجين »[2] .

[من مكاشفات الصوفية] : في معنى المعراج وكماله

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

« سألت الرب تعالى عن المعراج .

قال : هو العروج عن كل شيء سوائي .

وكمال المعراج : ما زاغ البصر وما طغى »[3] .

المعراج التحليلي

الشيخ عبد القادر الجزائري

المعراج التحليلي : هو تجرد السالك من كل تعين جسمي وروحي وقلبي وفني حتى يصل إلى العلم بالله تعالى وتحصل له علوم وأسرار ما كانت تخطر له ببال ، وهنا أما يمسكه الحق تعالى أو يرده ، فيلبس ملابسه الأولى التي كان خلعها ، فيلبسها لكن على غير اللبس الأول ، ففي اللبس الأول كان حق ظهر بخلق ، وفي اللبس الثاني يكون حق ظهر بحق ، ويسمى هذا المعراج أيضاً : بالانسلاخ [4] .

---

١ – د . إبراهيم بيومي مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ٢١ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٤ ص ٨٠٩ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفيوضات الربانية – ص ١٢ – ١٣ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٠٧ (بتصرف) .

المعراج الروحاني

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

المعراج الروحاني : هو شهود آيات الرب في النفس [1] .

علم آداب المعارج الروحية

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم آداب المعارج الروحية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه تعلم الآداب في حال الصلاة ، وما يصل إليه كل مؤمن في معراجها القلبي من الأماكن السماوية [2] .

معراج أرواح الوارثين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **معراج أرواح الوارثين** ... هو معراج أرواح لا أشباح ، وإسراء أسرار لا أسوار ، ورؤية جنان لا عيان ، وسلوك معرفة ذوق وتحقيق ، لا سلوك مسافة وطريق ، إلى سماوات معنى لا مغنى[3] »[4] .

معراج العبد

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص ٣١٣ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٥ (بتصرف) .

٣ – مغنى : منـــزل

٤ – الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص ٥٣ .

في اصطلاح الكسنــزان

نقول : معراج العبد : هي العبادات التي ترتفع فيها الحجب بين العبد وربه إذا كـــان مخلصاً ، كالصلاة والذكر .

مادة (ع ر س)

الأعراس الإلهية

في اللغة

« عُرْسٌ (جمعه : أعراس) : حفل زفاف »[1] .

الدكتورة سعاد الحكيم

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٢ .

تقول : « [عند ابن عربي] : هي التجليات أو الواردات بالحقائق والمعاني حين تنزل بقلب العبد .وسميت (الأعراس) من التعريس ، وهو نزول المسافر في منزلة معلومة .

وسميت (إلهية) : لأن الله هو الذي أسفرها وأنزلها »[1] .

مجلى الأعراس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

مجلى الأعراس : هي تجليات روحانية إلّية وتسمى : المنصة [2] .

العرائس

في اللغة

« عروس (جمعها : عرائس) : المرأة عند زواجها »[3] .

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٨٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٢ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

العرائس : كناية عن حقائق النفوس الربانية ، والذوات الإنسانية الروحانية [1] .

نومة العروس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

نومة العروس : هي الموت بالرب لا بالنفس ، والحق ينوب عنه [2] .

عرائس الله

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

عرائس الله تعالى (في أرضه) : هم أهل معرفته الذين حجبهم عن جميع خلقه ، حجبهم عن أبناء الدنيا بأستار الآخرة ، وعن أبناء الآخرة بأستار الدنيا ، وهو محرمهم ، لا محرم لهم غيره ، فهم عند الله مخدرون [3] .

عرائس أسرار الأزل

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **عرائس أسرار الأزل** : كناية عن مشايخ الطريق وأقطابه الكبار .. وقد وصفهم الإمام [عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز]في مناسبة أخرى بأنهم : عرائس الله ، لا يطلع عليهم إلا ذا محرم »[4] .

١ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٧٣ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٢٩ (بتصرف) .

٣ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٢٦ (بتصرف) .

٤ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ٢٣٨ .

عرائس الفتح

الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي

يقول : « **عرائس الفتح** : هي جواهر معان نضدها ناظم القدم »[1] .

مادة (ع ر ش)

العرش – العروش

في اللغة

« عَرْشٌ : سرير المُلك »[2] .

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٩٤ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٢ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٦) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **العرش** : هو جماع جلال الشرف »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

العرش : هو خليفة الله في الأرض ، وإنما عبر المحققون عنه بذلك لما رأوا من إحاطة العرش بالعالم ، وهو منبع الأمر والنهي . ووجدوا هذا الخليفة يشبه العرش من هذا الوجه ، فهو محيط بعالم الإنسان [3] .

ويقول : « قال بعضهم : **العرش** : ظل الله ، والإنسان : العرش »[4] .

ويقول : « **العرش** : مستوى الأسماء المقيدة ، وفيه ظهرت صورة المثل من ليس كمثله شيء ، وهذا هو المثل الثابت »[5] .

ويقول : « **العرش** ... أعيان موجودة ونسب عدمية »[6] .

العرش : هو أم الكتاب الثالث المندرج في العقل الذي هو القلم المسمى أيضاً : بأم الكتاب الثاني ، إشارة إلى باء البسملة [7] .

الشيخ صدر الدين القونوي

---

١ – طه : ٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٢٠ .

٣ – يوسف إيبش – محيي الدين بن عربي – ص ٦٨ (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٦ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٦٦ .

٧ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين – ورقة ١٢ أ – ب (بتصرف) .

يقول : « **العرش** : هو مظهر الوجود المطلق الفائض ، ونظير القلم ، وصورة الاسم المحيط »[1] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **العرش** : هو عالم الأمر »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **العرش** : هو عبارة عن الروح الكلي المحيط بجميع الممكنات ، أو قلب الإنسان الكامل المحيط بجميع الحقائق ، أو جسم محيط بعالم الأجسام أو مجموع العالم »[3] .

ويقول : « **العرش** : هو كل موجود يوجد فيه ذات الله سبحانه وتعالى بحكم الاستيلاء »[4] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **العرش** : هو مستوى الرحمن ، نور النفس الكلية المتوسطة بين عالم العقل المحض الثابت وبين عالم التغير والتجدد ... فله جنبان جنب إلى عالم الظلمة والهيولي وهو اليسار ، وجنب إلى عالم النور الأعلى وهو اليمين ، فيكون العقل عن يمين العرش وهو أول الروحانيين والنفس ثانيها » [5] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العرش** : هو الجسم الكبير المحيط بالأفلاك كلها ، وهو المستوى الرحماني »[6] .

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري

---

١ – عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ٢٤٣ .

٢ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ١٢٥ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٣٩ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٢٨ .

٥ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ج ١ ورقة ٩٠ ب .

٦ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني – ورقة ٤ أ .

يقول : « **العروش** : هي كناية عن المقامات العالية التي أعدها الله تعالى لأوليائه ، فلا يقف في حال سيره ، بل يكون ملاحظاً نداء هواتف كل مقام المقصود أمامك »[1] .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « **العرش** ... هو المكان المنـــزه عن الجهات الست ، وهو المنظر الأعلـــى ، والمحل الأزهى ، والشامل لجميع أنواع الموجودات ، بل هو الوجود المطلق كالجسم للوجود الإنساني ... وقد عبر الصوفية عن العرش : بأنه الجسم الكلي »[2] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **العرش** : مظهر العظمة ومكانة التجلي وخصوصية الـــذات ، ويســـمى : جسم الحضرة ومكانها ، لكنه المكان المنـــزه عن الجهات الست ، وهو الفلك المحيط بجميع الأفلاك المعنوية والصورية ، له باطن وظاهر ، فباطنه عالم القدس : وهو عالم أسماء الحـــق سبحانه وصفاته، فمتى قيل العرش مطلقاً فالمراد به هذا الفلك المذكور ، ومتى قيد بشيء من الصفات ، فالمراد به : ذلك الوجه من هذا الفلك »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العرش** : هو مجلس الملك ، والملك الحاكم ، فالعرش رمز الملـــك ، وهـــو الحاكم »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في خلق العرش

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« خلق [الله تعالى] العرش من نور عين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبواقي الكائنات منه »[5] .

---

١ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري – شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ٦٥ .

٢ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٠٩ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٣ – ١٨٤ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٢٥ – ٢٢٦ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٧ .

[مسألة – ٢] : في جهات العرش

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« العرش جسماني روحاني ذو جهتين . جهة منه تلي العالم الروحاني ، وجهة منه تلي العالم الجسماني »[١] .

[مسألة – ٣] : في سبب خلق العرش

يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :

« خلق العرش إظهاراً لقدرته لا مكاناً لذاته »[٢] .

[مسألة – ٤] : في أجزاء العرش

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أجزاء العرش : فهي جزء العلم ، وجزء المعرفة ، وجزء العمل ، وجزء العماء ، وجزء السماء ، وجزء الموطي وجزء الريح ، وجزء الكتاب ، وجزء التراب ، وجزء البيت »[٣] .

[مسألة – ٧] : في الاستواء على العرش

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« لما أتم خلق المكونات من الأنواع الستة استوى على العرش بعد الفراغ من خلقها استواء التصرف في العالم وما فيه التدبر في أموره من العرش إلى تحت الثرى . وإنما خص العرش بالاستواء ، لأنه مبدأ الأجسام اللطيفة القابلة للفيض الرحماني ، وهذا الاستواء صفة من صفات الله تعالى لا يشبه استواء المخلوقين ، كالعلم صفة من صفاته لا يشبه علم المخلوقين إذ ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ، ولو أمعنت النظر في خصوصية خلافتك الحق تعالى لعرفت نفسك فعرفت ربك ، وذلك أن الله تعالى لما أراد خلق شخصك من النطفة المودعة في الرحم ، استعمل روحك بخلافته ليتصرف في النطفة أيام الحمل فيجعلها

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ١٠ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٣٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٨١ ب .

عالماً صغيراً مناسباً للعالم الكبير فيكون بدنه بمثابة الأرض ورأسه بمثابة السماء وقلبه بمثابة العرش وسره بمثابة الكرسي ، وهذا كله بتدبير الروح وتصرفه خلافة عن ربه ، ثم استوى الروح بعد فراغه من الشخص الكامل على عرش القلب استواء ليتصرف في جميع أجزاء الشخص ويدبر أموره بإفاضة فيضه على القلب ، فإن القلب هو القابل لفيض الحق تعالى إلى المخلوقات كلها ، كما أن القلب مغتنم فيض الروح إلى القالب كله ، فإذا تأملت في هذا المثال تأملاً شافياً وجدته في نفي الشبيه عن الصفات المنزهة المقدسة كافياً ، وتحققت حقيقة : [**من عرف نفسه فقد عرف ربه**][1] إن شاء الله تعالى »[2] .

[مسألة – ٨] : في سبب إطلاق لفظة الحقيقة على العرش

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« لما كانت كل حقيقة منطوية على ما لا غاية له من العلوم والمعارف والأسرار والمواهب والفيوض : أطلق عليها عروش من هذا الميدان ، لأن العرش محيط بما في جوفه من جميع المخلوقات ، وأيضاً أن العرش هو غاية الرفعة والعلو والشرف من المخلوقات في علم الخلق ، وكانت الحقائق في غاية العلو والرفعة والشرف ، لأنها برزت من حضرة الحق الذي لا غاية لعلوه وشرفه ، ولا علو وراءه ، فهو غاية الغايات في العلو والرفعة والشرف ، وكانت الحقائق البارزة من حضرته سبحانه وتعالى مكسوة بهذه الصفة العلية من العلو والشرف : والجلال أطلق عليها اسم العرش من هذا الباب ، فكل حقيقة هي عرش »[3] .

[مسألة – ٩] : في مثال العرش في عالم الإنسان

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

١ – فيض القدير ج: ٥ ص: ٥٠ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٧٥ .

٣ – الشيخ على حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني – ج ٢ ص ٢٦٥ .

« ما خلق في العالمين شيئاً إلا وله مثال وأنموذج في عالم الإنسان ، فإذا عرفت هـذا فأعلم أن مثال العرش في عالم الإنسان قلبه ، إذ هو محل إستواء الروح عليه »[1] .

[مسألة – ١٠] : في معنى الاستواء على العرش

يقول الإمام القشيري :

« استوى على العرش ، ومعناه : إتصافه بعز الصمدية وجلال الأحدية ، وانفراده بنعت الجبروت وعلاء الربوبية »[2]

[مقارنة] : في الفرق بين عرش السماء وعرش القلب

يقول الإمام القشيري :

« عرش السماء فالرحمن عليه استوى ، وعرش القلوب الرحمن عليه استولى .

عرش السماء قِبلَةُ دعاء الخلق ، وعرش القلب محل نظر الحق .. فشتان بين عرش وعرش ! »[3] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ إبن قضيب البان :

« كشف لي [الحق] عن سر عرش الحقيقة المحمدية ﷺ وقال لي : هو القلب الذي هو بيت عزتي ومخزن سري ومنبع نوري ومظهر سعة علمي وسرير سلطة إسمي ، وقال لي : قالبه ، الهيكل الذي بنيته بيدي ، وهو مجمع البحرين ، وقاب قوسين »[4] .

أهل العرش

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٤٠٤ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٧٨ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٤٤٦ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٩٧ .

أهل العرش : صنف من أهل الله يظهرون في العالم بالله ، وصنف آخر يظهرون في العالم لله ، والصنف الذي بين اليدين يظهر بالمجموع وزيادة ، فأما الزيادة فظهورهم بالذات التي جمعت اليدين وهم أصحاب الهرولة الإلهية في أحوالهم التي سارعوا بها في موطن التكليف [1] .

العرش الأكبر

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « وقيل : **العرش الأكبر** : هو قلب الإنسان الكامل »[2] .

عرش الله

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **عرش الله** على التخصيص : هو الإنسان من حيث كونه مظهراً للاسم الجامع (الله) ، فهو مستوى الإسم الجامع »[3] .

علم العروش الإلهية

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم العروش الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنها يعلم ما يتعلق بجميع العروش الإلهية ، فلكل مخلوق عرش للحق يستوي عليه بقدرته وتصريفه ، والعرش العظيم محيط بالوجود كله لا يصح خروج شيء عنه ، فلا ورائه ملأ ولا خلا ، وهو علم شريف [4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٠٤ (بتصرف) .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٤ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٩٥ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٧ – ٢٨ (بتصرف) .

علم آداب الأعراش الإلهية

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم آداب الأعراش الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ما يخص كل إسم إلهي من الرحمة ، وهل الرحمة في الأسماء على السواء في نفس الأمر أم هي متفاوتة ؟ وإن كانت بعض الأسماء تعطي بظاهرها ذهاب الرحمة منها [1] .

علم حضرات العروش

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم حضرات العروش : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم هل العرش الذي استوى عليه الإسم الرحمن هو العرش الذي يأتي عليه الله تعالى الحكم العدل يوم القيامة لفصل القضاء الذي تحمله الثمانية او هو عرش آخر ؟

وما هذه الثمانية المنكرة هل كلهم أملاك ؟ أو بعضهم أملاك وبعضهم غير أملاك ؟

وهذا العرش سرير ملك أو بعض من الملك ؟

وما هو الملك كله ، لأن فيه أتى الحق تعالى للفصل والقضاء بين يدي عباده ، وعباده من جملة الملك لا بد أن يكون مالكاً معيناً ؟

وهل هذا العرش الذي يأتي الله تعالى عليه يوم القيامة ؟

هل هو ظلل الغمام أم لا ؟

وهل لنهاية فوق العرش مسطح أم لا ؟

وما معنى الاستواء عليه مع أنه لم يتصف بان له فوقية ، فانه نهاية الأجسام ، فلا خلاء ولا ملاء ؟ [2] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ٥٦ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٥٥ (بتصرف) .

عرش التكوين

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **عرش التكوين** [عند ابن عربي] هو الفلك المحيط بكل تكــوين . عنــه يتكون جميع ما في الجنة . فكأنما الإنسان هناك استوى على عرش التكوين ، يتكون من مجرد شهوته مراده »[1] .

عرش الحياة

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **عرش الحياة** ... هو عرش الهوية »[2] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **عرش الحياة** : هو عبارة يطلقها ابن عربي على العرش المشـــار إليـــه ... [وَكَـانَ عَرْشُهُ عَلَـى الْـمَـاءِ][3] ، فهو عرش الهوية ، لأنه جاء مضافاً إلى الهوية (عرشه) ، وهو عرش الحياة ، لأنه في الماء ، والماء أصل الحياة بدليل الآية :

[وَجَعَلْنـا مِنَ الْـمـاءِ كُـلَّ شَيْءٍ حَيٍّ][4] »[5] .

عرش الذات

الدكتورة سعاد الحكيم

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٠٢ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٦٠ .

٣ – هود : ٧ .

٤ – الأنبياء : ٣٠ .

٥ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٩٦ .

تقول : « **عرش الذات** [عند ابن عربي] : هي المشيئة الإلهية التي ليس لها إلى غيرها نسبة »[1] .

[مسألة] : في عرش العروش الذاتية

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« تعددت العروش الأسمائية التي هي صور المعاني ، وكذلك المعاني باعتبار تنوعها ، تنوعت الأسماء الإلهية فتعددت العروش الذاتية ، ولما كان المصطفى ﷺ هو الجامع المتحقق بسائر هذه التجليات أخبر عنه [الشيخ أحمد بن إدريس] بأنه عرش العروش الذاتية لهلاك الصور بأسمائه والأسماء ، بذاته فذاته وجه الله ... فهو صورة الكمالات الرحمانية من حيث معناه وصورته »[2] .

عرش الرحمن – العرش الرحماني

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **عرش الرحمن** : هو الربوبية النافذة في حق الوجود المطلق الساري فيه ، يتجلى جمالاً وجلالاً بالبسط والقبض والعطاء والمنع والإيجاد والإعدام »[3] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **عرش الرحمن** : هو محل ظهور أنوار حضرة الذات المستجمعة لجميع الصفات »[4] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **العرش الرحماني** : عرش الاستواء »[5] .

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٩٧ .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣٦ .

٣– الشيخ عبد الكريم الجيلي – المناظر الإلهية – ص ٧٤ .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ١٩ .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٦٠ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **عرش الرحمن** [عند ابن عربي] : هو العرش المشار إليه في الآية : [**الرَّحْمَنُ عَلى الْعَرْشِ اسْتَوى**][1] . وقد أخذ هذا العرش عند ابن عربي مكاناً محدداً في ترتيب عوالمه ، فهو أول شكل قَبِلَ الهباء ، الفلك الأول ، وهو لأوليته الشكل المحيط بكل أشكال الموجودات ، إليه تنتهي الأشكال والموجودات المتشكلة »[2] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : عرش الرحمن : يعني نور الرحمن (سلطة الرحمن في العبد قلبه) .

[مسألة كسنزانية] : في تأويل قوله ﷺ : [**قلب المؤمن عرش الرحمن**][3]

نقول : قلب المؤمن عرش الرحمن يعني حكم الرحمن ، حكم الله ، أمر الله ، نهي الله .

عرش الروح

الشيخ علي البندنيجي القادري

عرش الروح : هو السر [4] .

عرش السر

١ – طه : ٥ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٧٩٧ .

٣ – ورد بصيغة اخرى في تاريخ بغداد ج: ١٤ ص: ٤٣٩ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٢ (بتصرف) .

الشيخ علي البندنيجي القادري

عرش السر : هي بصائر السر المعروفة بالخفي [1] .

عرش الشيطان

الشيخ نجم الدين الكبرى

عرش الشيطان في مقام المشاهدة : هو غيم أحمر [2] .

عرش العالم الصغير

الشيخ أحمد السرهندي

عرش العالم الصغير : هو قلب الإنسان [3] .

العرش العظيم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العرش العظيم** : هو اللوح المحفوظ »[4] .

الشيخ أبو طاهر القزويني

يقول : « **العرش العظيم** : هو أعظم المخلوقات و لم يبلغنا في كتاب ولا سـنة أن الله تعالى خلق فوق العرش شيئاً ، وأما ما جاء من ذكر السرادقات والشرفات والأنوار فهو من جملة العرش وتوابعه »[5] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **العرش العظيم** : هو النفس الكل »[1] .

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٢ (بتصرف) .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ٢١ (بتصرف) .

٤ – الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٣١ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ١ ص ١٠٢ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **العرش العظيم** : المراد به : الحقائق الذاتية والمقتضيات النفسانية التي مكانتها العظمة »[2] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **العرش العظيم** : هو عبارة اصطلاحية يطلقها ابن عربي على اللوح المحفوظ »[3] .

عرش الفَصل والقضَاء

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **عرش الفصل والقضاء** [عند ابن عربي] هو : المظهر أو العرش الذي يتجلى فيه الحق للفصل والقضاء يوم الحشر »[4] .

عرش القرآن

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **عرش القرآن** [عند ابن عربي] : هو قلب المؤمن الذي وسع استواء الحق »[5] .

العرش الكريم

الدكتورة سعاد الحكيم

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٦٠ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٤ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٠٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٨٠١ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٨٠١ .

تقول : « **العرش الكريم** [عند ابن عربي] : هو عبارة يطلقها اصطلاحاً على الكرسي موضع القدمين »[1] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **العرش الكريم** : وهو الكرسي »[2] .

عرش اللطائف الإنسانية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

عرش اللطائف الإنسانية : هو القلب [3] .

العرش المجيد

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **العرش المجيد** المراد به من عالم القدس »[4] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **العرش المجيد** : هو من عجائب مصنوعات الحق سبحانه ، وبرزخ بين عالم الخلق وعالم الأمر في العالم الكبير ، وفيه وصف من هذا ووصف من ذاك »[5] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **العرش المجيد** : هو العقل الأول »[6] .

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٠٢ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٦٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦٠ ب (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٥ .

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ١٣٨ .

٦ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٦٠ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **العرش المجيد** : هو عبارة اصطلاحية لا تقبل التفكيك إلى اسم وصفة ، وأنما هي اسم واحد مركب من لفظين يطلقهما ابن عربي على العقل »[1] .

العرش المحدود

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **عرش الله المحدود** [عند ابن عربي] : هو الإنسان الكامل ، مظهر جميع الأسماء الإلهية ، لذلك جعل ابن عربي العرش هنا لاستواء الاسم الجامع (الله) »[2] .

عرش المشيئة

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **عرش المشيئة** : وهو العماء ، ويسمى : فلك المعاني ، وهو عرش معقول »[3] .

مادة (ع ر ص)

العرصات

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٠٣ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٧٩٥ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٦٠ .

في اللغة

« العَرَصَة (جمعها : عرصات) : ١. ساحة الدار .   ٢. بقعة لا بناء فيها »[١] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

العرصات : إشارة إلى عناية الشيخ [٢] .

مادة (ع ر ض)

إعراض الحبيب

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٢ .

٢ - د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٦٨ .

في اللغة

« أعْرَضَ عنه : أدار ظهره أو جانبه له غير مكترث به »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٣) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **إعراض الحبيب** : هي غصة يتجرعها المحب من يد الحبيب في كاسات الصد بلذة أحلى من الشهد »[3] .

[مسألة] : في عاقبة الإعراض عن الله

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة ، كان ما فاته أكثر مما ناله »[4] .

المعرضون

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٢ .

٢ – النجم : ٢٩ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٩٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٦١ .

يقول : « **المعرضون** : هم من الأولياء ، المعرضون عمن أمرهم الله بالإعراض عنه من رجال ونساء ψ ، تولاهم الله بالإعراض عنهم ، قال تعالى : [**وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ**][1] ، وقال : [**فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا**][2] . وقد علمت هذه الطبقة أنه ما ثم إلا الله فأعرضوا بأمره عن فعله فكانوا أدباء زمانهم »[3] .

المعترض

في اللغة

« اعْتَرَضه : وقف في طريقه يحاول منعه .

اعْتَرَض عليه : أنكر قوله أو فعله »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو الحسن الحصري

المعترض : هو قسم من أقسام الناس الأربعة (الواجد ، المتحقق ، المدعي ، المعترض) وهو معترض تارة له ، وتارة عليه [5] .

العارض

في اللغة

---

١ – المؤمنون : ٣ .

٢ – النجم : ٢٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٨ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٣ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٠١ (بتصرف) .

« عَارِض : ١. مانع ، حائل . ٢. عابر ، غير دائم »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **العارض** : ما يعرض للقلوب والأسرار من إلقاء العدو والنفس والهوى ، فكل ما يكون من إلقاء النفس والعدو والهوى فهو العارض ، لأن الله تعالى لم يجعل لهؤلاء الأعداء طريقاً إلى قلوب أوليائه إلا بالعارض دون الخاطر والقادح والبادي والوارد »[2] .

[مسألة] : في رمزية العارض عند الصوفية

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« العارض في الصوفية له رمز أشار إليه سبحانه بقوله : [**فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالوا هَذا عارِضٌ مُمْطِرُنا بَلْ هُوَ ما اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ريحٌ فيها عَذابٌ أَليمٌ**][3] ، والتأويل : أن المسافر الصوفي حين يبدأ سفره يرى بشائر خير في طريقه ، فهو في هجرة إلى الله ، والقلب متشوف وطافح بالشوق والوعود ، فيظن أنه مقبل على خير .. وعند الكشف تدخل الملائكة عليه من كل باب فيدهش ، ويرى صورة الله في شكل كشف جماعي فلا يصدق بل وأحياناً يستنكر .. ثم يأتيه علم اليقين من بوابة الجحيم ، أي من جهة الضدية التي كان هو أول عدو لها وألد عدو والتي جاهدها عمره .. ولأن المسافر لا يملك مطية أخرى غير براق الهو فإنه يجد نفسه مرغماً على اجتياز جهنم العذاب التي صارت مصدر معرفة ، ولذلك خاطب سبحانه طالبي الحق بقوله : [**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلّا وارِدُها كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً ثُمَّ نُنَجّي**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٣ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٤٣ .

٣ – الأحقاف : ٢٤ .

الَّـذيـنَ اتَّـقَـوْا وَنَـذَرُ الـظّـالِـمينَ فـيـها جِـثِـيّـاً][1] ، فلا مدخل إلى جنة الصفات إلا بورود جهنم عذاب الضدية »[2] .

العوارض الجلالية

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **العوارض الجلالية** : هي كل ما يقهر النفس ويزعجها عن حظوظها وتصرفاتها العادية »[3] .

العَرَض

في اللغة

« عَرَضٌ : ١. ما قام بغيره كاللون والطول ، عكسه جوهر .

٢. ما لا يدخل في تقويم الذات كالقيام والقعود بالنسبة للإنسان »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **العرض** : هو ما يستغنى المحل عنه »[5] .

الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

يقول : « **العرض** : هو الذي لم يأخذ قدره من الفراغ ، ولا له قيام بنفسه »[6] .

---

١ – مريم : ٧١ – ٧٢ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٢١ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٤٦ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٣ .

٥ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص ١٦٥ .

٦ – عبد الرزاق قسوم – عبد الرحمن الثعالبي والتصوف – ص ٤٨ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **عَرَض** : أصله صورة ، هي في أصلها عين وجودية ربانية أصلية مطلة على الخلق . وخروج العرض إلى الحياة خروج إمكاني ، فيه القوى منبثة منتشرة على نحو كامن ، ما أن يلقح بالشرارة النفثية حتى تسري فيه روح الحياة .

والعرض : نقطة على مسار الزمان ، حامل لواءه ، مستند إلى قوة الوجود الخفية فيه ، فهو حامل محمول ، وكلامه نطق بلا واسطة ، موحى به ، مسير غير مخير ، محمول على خط أزلي إلى مصب الأبدية .

والعرض : ميت حي ، بمعنى : التجديد ، جاهل عالم : بمعنى خروج ما فيه من إمكانات علمية إلى حيز التحقيق ، ضعيف قوي : بمعنى الاستواء على قدميه بفعل قواه الخفية ، فهو تمثال .. إن قلت : حي ، صدقت ، وإن قلت : أزلي ، صدقت ، وإن قلت : فانٍ ، صدقت ، وإن قلت : حر ، صدقت ، وإن قلت : مجبر ، صدقت ، لأن من سيره استخفى فيه وبه ، فما من موجود سواه »[1] .

علم الأعراض

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

علم الأعراض : هو من علوم منزل فتح الأبواب وغلقها وخلق كل أمة من الحضرة المحمدية ، ومنه يعلم هل هي نسب عدمية أو أمور وجودية لها أعيان [2] .

---

١ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٢٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢١٠ (بتصرف) .

مادة (ع ر ف)

الأعراف

في اللغة

« الأعراف : الحاجز بين الجنة والنار »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [**وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيمَاهُمْ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الأعراف** : رجال هم أعظم الرجال في المنزلة ، فإن لهم الإستشراف على المنازل . فما أشار بالأعراف هنا هذا الشيخ إلى من تساوت حسناته وسيئاته وإنما أخذه من حيث منزلة الاستشراف ، فإن الأعراف هنا هو السور الذي بين الجنة والنار [**بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ**] ، وهو الذي يلي الجنة ، [**وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَاب**][3] وهو الذي يلي النار ، فجعل النار من قبله ، أي : يقابله ، والمقابل ضد ، فلم يجعل السور محلاً للعذاب وجعله محلاً للرحمة بقوله : باطنه فيه الرحمة ... فأهل الأعراف في محل رحمة الله ، وذلك هو الذي أطمعهم في الجنة ، وإن كانوا بعد ما دخلوها ، ثم ذكر أن لهم المعرفة بمقام الخلق ، فقال : [**يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيمَاهُمْ**] أي : بما جعلنا فيهم من العلامة ، وقوله :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٤ .

٢ – الأعراف : ٤٦ .

٣ – الحديد : ١٣ .

[**وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ**][1] لم يدخلوها فإنهم في مقام الكشف للأشياء »[2] .

ويقول : « **الأعراف** : هو سور حاجز بين الجنة والنار ، برزخ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ، فهو حد بين دار السعداء ودار الأشقياء ، دار أهل الرؤية ودار الحجاب »[3].

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الأعراف** : هو المطلع : وهو مقام شهود الحق في كل شيء ، متجلياً بصفاته التي ذلك الشيء مظهر لها ، وهو مقام الإشراف على الأطراف ، قال الله تعالى : [**وَعَلى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفونَ كُلّاً بِسيماهُمْ**] وقال النبي ﷺ : [**إن لكل آية ظاهراً وباطناً وحداً ومطلعاً**] [4] .»[5] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الأعراف** : هو الفارق بين الجلال والجمال ، جامع للرب والعبد معاً ، وهو الحقيقة الإنسانية الكلية الذاتية فهي السور المضروب بين حقائق الجمال والجلال ، إذ هي برزخ الكمال »[6] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الأعراف** : هو محل القرب الإلهي المعبر عنه في القرآن بقوله تعالى : [**عِنْدَ مَليكٍ مُقْتَدِرٍ**][1] ، ويسمى هذا المنظر بهذا الاسم للمعرفة ، وهو تحقق العلم »[2] .

---

١ – الاعراف : ٤٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٨٨ .

٤ – ورد بصيغة اخرى في فيض القدير ج: ٢ ص: ٣٩٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٣٠ .

٦ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٧٣ .

أهل الأعراف – أصحاب الأعراف

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **أصحاب الأعراف** : هم أهل المعرفة قال الله تعالى : [**يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيمَاهُمْ**] أقامتهم لشرفهم في الدارين وأهلهما يعرفهم الملكان ، كما أشرفهم على أسرار العباد في الدنيا وأحوالهم »[٣] .

الشيخ فارس البغدادي

يقول : « **أصحاب الأعراف** : هم الذين عرفهم الله مقام من استقطعتهم عن الحق الحظوظ والمخالفات ، فأهل النار قطعتهم عن الحق المخالفات ، وأهل الجنة قطعتهم عنه الحظوظ ، وبقي أصحاب الأعراف ... ولا وسم لهم ولا سيما سوى الحق »[٤] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **أهل الأعراف** : هم العارفون بالله ، لأن من عرف الله تعالى تحقق بعلم أمر الآخرة وإن لم يعرفه لم يتحقق بعلمه »[٥] .

التعارف

في اللغة

« تَعَارَفوا : عَرَفَ بعضهم بعضاً.

---

١ – القمر ٥٥ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٥٧ .

٣ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٥٨ – ٥٩ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٨٢ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٥٧ .

تَعَارَفوا على أمر : أصبح مُتَّفَقَاً عليه بينهم »[1] .

« تَعَرَّف إليه : عَرَفَه »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعـالى :

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **التعارف** : هو سبق في الظهور ، قبل الظهور ، لذلك ترى ميـل الخـاطر للخاطر قبل الكلام ، وائتلاف الأجسام »[4]

التعرف

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **التعرف** خاطر في الوقفة ... وليس التعرف آلة ولا الوقفة آلة »[5] .

الشيخ أحمد زروق

التعرف : هو درجة أدنى من المعرفة تسبق الإيمان ، ويشترك فيها كل المؤمنين ، لأنهم جميعاً نالوا نصيباً من العلم به سبحانه ، واهتدوا بنوره إليه فشهدوا له بالإيمان به [6] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٨٣٤ .

٣ – الحجرات : ١٣ .

٤– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٨٨ .

٥ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٥٥ .

٦ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح عقيدة الغزالي – ص ١٤ (بتصرف) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « غير أن هذا (التعرف) ليس هو المعرفة الحقيقية .. المعرفة العميقة الراسخة بالله ... المعرفة الحقيقية مقصورة على (العارفين) يمتازون بها عن عامة الناس، ويتميز بها بعضهم عن البعض طبقاً لدرجاتهم في الوصول »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام التعرف

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« ثمة معرفة ذوقية ومعرفة علمية . أما المعرفة العلمية فهي مستنبطة من بطون الكتب وأحاديث العلماء والفقهاء وجهود الدارسين . والتعرف نفسه قسمان ، تعرف إلى ، وتعرف بـ ، أما تعرف إلى فلقد جعل نفسه معروفاً لديه ، وهذه مهم قام بها الله سبحانه لما أراد أن يعرف إذ كشف النقاب عن وجهه الكريم فعرفه من عرفه وجهله من جهله .. أما التعرف بـ فهو التعرف بواسطة ، وهو قسم تابع للعبد الذي لا يعرف الله إلا بواسطة ، وهي قسمان : نورية ومادية .. أما النورية فهي أساس السلوك ويبدأ التعرف بالناحية المادية .. إذ المادة عندنا غلاف النور وهو لها أصل وقائم ووارث .

والمعرفة النورية : سلوك ذوقي يسمى مجاهدات تتبعه مكاشفات . والمكاشفات : هي بدء مرحلة التعرف بالناحية المادية ، أي معرفة الظواهر التي هي حجاب ومرآة الأسماء الحسنى »[2].

[مسألة – ٢] : في مظاهر التعرف

يقول الشيخ علي الكيزواني :

مظاهر التعرف ، هي ثلاثة : الجماد والنبات والحيوان [3] .

[مسألة – ٣] : في أقسام التعرفات الجلالية

---

١ - المصدر نفسه – ص ٣ .

٢ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٦٤ – ٦٥ .

٣ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٢٢ (بتصرف) .

يقول الشيخ البزيدي :

« التعرفات الجلالية على ثلاثة أقسام : قسم عقوبة وطرد .وقسم تأديب وتنبيه .وقسم زيادة وترق »[1] .

[مسألة – ٤] : في صفات التعرفات القهرية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« التعرفات القهرية ظاهرها جلال وباطنها جمال لما يعقبها من أوصاف الكمال »[2]

[مسألة – ٥] : مراتب تعرف الله تعالى إلى خلقه

يقول الشيخ إبن عطاء الله الادمي :

« تعرف إلى العامة بخلقه ، لقوله : [**أفَلا يَنْظُرونَ إلى الْأِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**][3] .

وإلى الخاصة بكلامه وصفاته بقوله : [**أفَلا يَتَدَبَّرونَ الْقُرْآنَ**][4] ...

وإلى الأنبياء بنفسه ، كما قال : [**وَكَذَلِكَ أوْحَيْنا إلَيْكَ روحاً مِنْ أمْرِنا**][5] »[6] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٢٣ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٢٢ .

٣ – الغاشية : ١٧ .

٤ – النساء : ٨٤ .

٥ – الشورى : ٥٢ .

٦ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٦٤ .

« هاتف [إلهي] آخر : جميع التعرفات التي أبديتها لعبادي لا تحتمل تعرفي الـــذي لم يبدو، فإني أنا التعريف وأنا العلم ، ولا أنا كالتعرف ولا أنا كالعلم وكل ما علمه عبـــادي بأوهامهم فهو هباء منثور »[1] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« إذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها إن قل عملك فإنه ما فتحها لـــك إلا وهو يريد أن يتعرف إليك ، ألم تعرف أن التعرف هو مورده عليك ، والأعمال أنت مهديها إليه ؟ وأين ما تهديه إليه ، مما هو مورده عليك ؟ »[2] .

العُرْف

في اللغة

« عُرْفٌ : ما تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، بصيغ مختلفـــة ، منـــها قولـــه تعـــالى :

[خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ] [4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

العُرْف : أي المعروف ، وهو طلب الحق تعالى ، لأنه معروف العارفين [5] .

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ١١١ .
٢ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ٨٧ – ٨٩ .
٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٤ .
٤ – الأعراف : ١٩٩ .
٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٣٠٠ .

عرفات

في اللغة

« عَرَفاتٌ (أو عَرَفَة) : جبل قريب من مكّة يقف به الحجاج داعين ، وهو من مناسك الحج ، خطب عليه النبي ﷺ خطبة الوداع »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة ، في قوله تعالى : [**فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ**][2].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **عرفات** : هو مقام الجمعية في باب المعرفة »[3] .

الشيخ إبن سبعين

يقول : « **عرفة** : هي الحركة الكلية الواقعة بالمعنى الأكمل على المألوف الأعلى الأكبر ...

عرفة : هي الإضافة المتوحدة الناشئة بين الواحد والوحدة فقط ، وهي التشفع القائم بين الأحد والتوحيد ...

عرفة : هي النور المبثوث في الوحي بعد المَلَك ، وقبل الملك ، ومعه ، وهي الحق الراغب والباطن المرغوب ، وبالعكس ...

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٤ .

٢ – البقرة : ١٩٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٢٥٥ .

عرفة : هي كل خط لا يصح له الوقوف ولا يفوته التقوس في وضعه ...

عرفة : هي توبة لواحق الخليفة وخلة كشف التركيب ، وعلة حب الوسائل »[1] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **عرفات** : هي [كناية عن] الوحدة الذاتية ، وهي حضرة القرآن العظيم »[2].

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في سبب التسمية بعرفات

يقول الحكيم الترمذي :

« سميت عرفات ، لأن العبد يذهب إلى ذلك الموطن فيتعرف إلى الله بالتوبة والاعتذار ويحج بيته »[3] .

[مسألة – ٢] : في الإشارات الصوفية في يوم عرفة

يقول الشيخ إبن سبعين :

« هذا اليوم [عرفة] وهذا الموضع وهذا الوقت وهذه النية في هذه العبادة من هذا العابد استدعاء ما في القوة من الكمالات ، وما من أجلّه وجد التكليف لكي يبصر داخل الذهن ، أو يحرر من عالم الملكوت ويحصل للنفس حضورها المنسوب إلى ضمير المُكلف حتى يطلع على الأرواح المفارقة ويتوجه إليها ، ويثبت بالآنية بعد ما طاف حول الهوية ، ويستروح نفحات القرب ويرسل قصده بالتذلل إلى الجلال المبصر بالماهية المضافة ...

يوم عرفة : هو اتصال النسب ، وقطع لواحق السبب والخروج عن ذل الأغراض المهلكة ، والدخول في العالم الأعلى بالجوهر ، ومشاهدة أول علامات الحد ، والتعرض إلى نفحات خيرات المطلع حتى يُبصِر أو يُبصَر ، أعني : يُبصَر بالجوهر المعنى المقوم لوجوده أو يعلم ذلك أنه كذلك ...

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣٦٧ – ٣٧١ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٦١ .

٣ – الشيخ الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ١٦ .

عرفة : هي وظيفة شرعية ... وقد قيل : أنه من أسماء المرتبة ...

وقد قيل : أنه من أسماء الوقت .

وقد قيل : أنه أخذ من بعض لواحق المعرفة وغير .

وقد قيل : أنه كان جواباً من بعض الرجال لبعضهم حين سأله عن الحاصل في ذلــك وعن المدرك من الإنسان الكامل ، هل عرف معلومه على ما يجب في ذلك الموضع وبحسب هذه العبادة ؟ قال نعم ! عرفه .

وقد قيل : أنه من أسماء النفس .

وقد قيل : أنه من المنازل المستقيمة .

وقد قيل : أنه من أمثلة التجلي .

وقد قيل : أنه من فصول المواقف المحصِّلة للمطلوب على العموم .

وقد قيل :أنه قضية الفيض والتخصيص .

وقد قيل : أنه حكاية السالك الأول في الأرض المتشبه بحكاية الأول في السماء .

وقد قيل فيه : إنه زمان نصيب السعداء .

وقد قيل : أنه بشارة واردة في دار الغرور .

وقد قيل : أنه من خواص الأنبياء .

وقد قيل : أنه في الأمور العملية مثل الحروف المرسومة في أوائل السور »[1] .

[مسألة – ٣] : في خواص يوم عرفة

يقول الشيخ إبن سبعين :

« [خواص يوم عرفة] سبعة :

الأول منها : معرفة الخاتمة التي جهل الصم أمرها ، والوجه الأول .

والثانية : كشف أسرار الارتباط .

والثالثة : حصولها ماهية .

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣٦٧ – ٣٧١ .

والرابعة : الاطلاع على ذلك في حضرة الأمر حيث تظهر علل الأحكام ، وعيون الحكم ، ومقر الأرواح الوهمية .

والخامسة : تحصيل الفروق المهلكة القاطعة المُعللة .

والسادسة : يحصل بها إدراك الأمور الشريفة في الماهية حتى أن الشيء الذي يبصره الناس في المنام يبصره هو في اليقظة ، والذي يتعلمه الغير أو يُعلمه من جنس المعلومات المبحوث عنها بالأقيسة يلحقه هو بذلك النوع الخارج عن قبيل العلوم المألوفة والقوة الطبيعية التي يقدر بها الإنسان ويفعل المحمولة على أعضائه الشخصية التي هي شبه الآلة لها تقوم هذه الخاصية مقام جنسها ...

والسابعة : نيل أصلها الواقع بالفعل ومن حيث ما يعلم من معاملة الله له ، والواقع بالقوة من حيث مكانتها »[1] .

[مسألة – ٤] : في أحكام يوم عرفة

يقول الشيخ إبن سبعين :

« [أحكام يوم عرفة] ثلاثة :

الأول منها : التدبيري .

والثاني : الإضافي .

والثالث : الجاحد المشوق الكاشف بذلك ذلك »[2] .

العرفان

في اللغة

« عرف حق المعرفة : عرف دون شك »[3] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٧١ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣٧١ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٤ .

« عَرَفَهُ مَعْرِفَةً : عَلِمَه ، أدركه .

معرفة مباشِرَة : معرفة تنتفي فيها الواسطة بين الذات العارفة والموضوع المعروف ...

معارف : معلومات ، علوم »[1]

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد عز الدين الصياد

يقول : « **العرفان** ... هو التسلق إلى كشف رموزات المعاني بلسان طلق ، وفهم غير ممنوع عن الحقيقة »[3] .

[مسألة] : في كمال مرتبة العرفان

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« لا يكمل لعبد مرتبة العرفان إلا أن جمع بين القول بالتشبيه والقول بالتنزيه كما جاءت بذلك الأخبار والآيات ، فمن قال بالتشبيه فقط أو التنزيه فقط فهو على النصف من مقام المعرفة وإن كان كل منهما يسمى عارفاً بالله Y »[4] .

أهل العرفان

١ – المصدر نفسه – ص ٨٣٥ .

٢ – المائدة : ٨٣ .

٣ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٨٥ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٥٥٣ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

أهل العرفان : هم أهل الجذب والفناء ، من أهل الشهود والعيان ، قوم غلبت روحانيتهم على بشريتهم ونورهم على ظلمتهم وملكوتهم على ملكهم ، فلم يروا إلا الأرواح تظهر وتبطن ، وإن شئت قلت لم يروا إلا الأنوار تكثفت وتدفقت من بحار الجبروت إلى رياض الملكوت [1] .

[مسألة – ١] : في صفات أهل العرفان

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« أهل العرفان في ميدان القبول قد مدهم عنايته ، وعاد من بعض أوصافهم الورع ، متواضعين متصايلين تحت جناب الكريم ، يقصدون المكان الأوسع ، وكلما حل بهم حال أو مر بهم امتحان أو حط عليهم زمان تلذذوا بما جرى عليهم ولا يأخذهم بذلك جزع ، لو طرحت الجبال على رؤسهم والبلاء كله عليهم ولا يأخذهم بذلك من شدة ذلك هلعٌ ، عرفوا حقيقة المحبة وكشف لهم عن معنى الحبة والمحبة ، وتلذذوا بما شاهدوا من محبة محبوبهم فلا هرب ولا فزع ، غلال المحبة غلتهم وقيودها قيدتهم فما يرجعون عن محبوبهم ، قطعتهم سيوف المحبة قطع . ومنهم : من غلب عليه حاله وترادفت عليه أحواله فصاح وجلب وانصرع ، ومنهم : من تمزق ومزق أطماره ، ولقلبه قطع ، ومنهم : من تهتك وانهتك ، فدمعه على خديه يدمع ، أظهر حاله بالبكاء والعويل والوجد والنحيب والنحول المذيب والأمان من في المدامع تهمع ، لا قرار لمحب ولهان ولا متعلق نشوان ، لا منام ولا طعام ولا راحة ولا مضجع ، فكلما تمكن منهم حبهم لربهم وساقهم خوفهم والجزع ، وشدد عليهم التشديد والإياس و لم يجدوا مطعماً فمات من مات منهم وبقى من بقى ، فنسيم الصفاء والرجاء من بواطن سر قلوبهم تسمع ، ومن سكر بحب الله أو خاف من الله أشد الخوف تمزق وتقطع »[2] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٣٧١ (بتصرف) .

٢ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ١ ص ٧١ – ٧٢ .

[مسألة – ٢] : في كمال في مقام العرفان

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« الكمال في مقام العرفان : ظهور الضعف ، وقد قالوا : إن العارف إذا كمل في مقام العرفان يتأثر من قرصة برغوث ولا يتجلد لها لشهود ضعفه وعجزه »[١] .

جنة العرفان

الشيخ محمد النوري

يقول : « **جنة العرفان** : جنة عاجلة »[٢] .

سر العرفان

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

سر العرفان : هو نسيم القربة المتولد عن التقوى ، وهو أول حقائق العــارفين في أول مشاهداتهم ومبادئ منازلاتهم [٣] .

علم العرفان

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **علم العرفان** ، أعني : التوحيد وبه يصل العــارف إلى معروفــه ومحبوبــه ونتيجته الطيران بالروحانية إلى عالم القربة »[٤] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٢ – ٣ .

٢ – الشيخ محمد النوري – مخطوطة تحفة السالكين على قصيدة الشيخ نور الدين – ورقة ٣٠ب .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٩٨ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ١٥ .

كمال العرفان

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **كمال العرفان** : هو شهود عبد ورب ، وكل عارف نفى شهود العبد في وقت ما ، فليس بعارف ، وإنما هو في ذلك الوقت صاحب حال ، وصاحب الحال سكران لا تحقيق عنده »[1] .

عرفان الإتقان

الشيخ نجم الدين الكبرى

عرفان الإتقان : هو الاستدلال بناصب الآيات على الآيات وهو عرفان خاصة الخاصة ، فعرفوا كل شيء به ، لا أنهم عرفوه بشيء [2] .

عرفان الإيمان والإيقان

الشيخ نجم الدين الكبرى

عرفان الإيمان والإيقان : هو الاستدلال بالآيات الظاهرة والباطنة بالغيب [3] .

المعرفة – المعارف

الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **المعرفة** : هي تخلية السر عن كل إرادة ، وترك ما عليه العادة ، وسكون القلب الى الله بلا علاقة »[4] .

الشيخ الحكيم الترمذي

---

١ – طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص ٨٠ .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٤٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٤٨ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٢٠ – ٢١

يقول : « **المعرفة** : هي شجرة غرسها الله في قلوب الموحدين ، ووكلهم بتربيتها ، فعلى قدر التربية ينالون من ثمرها ... فتربية هذه الشجرة بالماء وهو العلم ، والتراب وهو أعمال البر ، وبالحراسة وهي التقوى ، حتى ينال الثمرة »[1] .

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **المعرفة** : هي قرب القلب إلى القريب ، ومراقبة الروح للحبيب ، والانفراد عن الكل بالملك المجيب »[2] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **المعرفة** : هي المعرفة بالجهل »[3] .

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « **المعرفة** : دوام محبة الله تعالى ، ودوام مخافته ، ودوام الإقبال عليه ، ودوام انتصاب القلب بذكره . وهي علم القلوب بفسح العزوم ، وخلع الإرادات ، وإحياء الفهوم »[4] .

ويقول : « **المعرفة** : هي صحة التوكل على الله تعالى »[5] .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **المعرفة** : هي إثبات الحق بصفاته العليا وأسمائه الحسنى »[6] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره

يقول : « **المعرفة** : هي طلوع الحق على الأمر لا بمواصلة لطائف الأنوار »[7] .

---

١ - عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي ين الأصالة والاقتباس – ص ٢٨٠ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٢٠

٣ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٦٦ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٠٣ .

٥ - المصدر نفسه – ص ٢٠٣ .

٦ - الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب - ورقة ١٩٥ ب

٧ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢١ .

ويقول : « **المعرفة** : هي مكر الله ، أي أن كل من يظن أنه عارف يعد ممكوراً »[1] .

ويقول : « **المعرفة** : هي الانقطاع إلى الله »[2] .

ويقول : « **المعرفة** : هي شهود الخاطر بعواقب المصير ، وأن لا يتصرف العارف بسرف ولا تقصير »[3] .

الشيخ ممشاد الدينوري

يقول : « **المعرفة** : صدق الافتقار إلى الله تعالى »[4] .

الشيخ رويم بن أحمد البغدادي

يقول : « **المعرفة** : للعارف مرآة إذا نظر فيها تجلى له مولاه »[5] .

الشيخ محمد بن الفضل البلخي

يقول : « **المعرفة** : حياة القلب مع الله »[6] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **المعرفة** : نور في نور »[7] .

الشيخ إبراهيم القصار الرقي

يقول : « **المعرفة** : إثبات الرب »[8] .

ويقول : « **المعرفة** : إثبات الحق على ما هو خارجاً عن كل ما هو موهوم »[9] .

الشيخ أبو الحسين المزين

---

١ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٧٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٧٦ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٣٣ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣١٦ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٤٣ .

٦ – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص ١٣٤ .

٧ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٥٩

٨ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٢٠ .

٩ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٤٢ .

يقول : « **المعرفة** : هو أن تعرف الله تعالى بكمال الربوبية ، وتعرف نفسك بالعبودية، وتعلم أن الله تعالى أول كل شيء ، وبه يقوم كل شيء ، وإليه مصير كل شيء ، وعليه رزق كل شيء »[١] .

الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري

يقول : « **المعرفة** : ألا تضيع حكم وقتك »[٢] .

الشيخ أبو الحسن الصائغ

يقول : « **المعرفة** : هي رؤية المنة في كل الأحوال ، والعجز عن أداء شكر المنعم من كل الوجوه ، والتبرؤ من الحول في كل شيء »[٣] .

الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي

يقول : « **المعرفة** كلها : الاعتراف بالجهل »[٤] .

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **المعرفة** : باب الوقفة لا يوصل إليها إلا منه »[٥] .

ويقول : « **المعرفة** : نور من أنوار الأشهاد »[٦] .

ويقول : « **المعرفة** : خاطر في التعرف ... والمعرفة آلة التعرف »[٧] .

ويقول : « **المعرفة** : لسان الباطن »[٨] .

ويقول : « **المعرفة** : كلها أدب من آداب التعرف »[٩] .

الشيخ أبو سهل الصعلوكي

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٨٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٩٦ .

٣ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٣٥٣ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٢٨ .

٥ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٩٦ .

٦ – الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص ٤٦ .

٧ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٥٥ .

٨ – المصدر نفسه – ص ٢٥٥ .

٩ – المصدر نفسه – ص ٢٦٣ .

يقول : « **المعرفة** : بروق لوامع لا تضبطها الأقلام ، ولا تدركها الإفهام ، فإن من عرف الله كلَّ لسانه وقل بيانه »[1] .

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

يقول : « **المعرفة** : مطالعة القلوب لإفراده عن مطالعة تعريفه »[2] .

الشيخ أبو بكر الزهراباذي

يقول : « **المعرفة** : اسم ، ومعناه : وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التشبيه والتعطيل »[3]

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « سئل بعضهم عن **المعرفة** ، ما هي ؟ فقال : التحير ، ثم الاتصال ، ثم الافتقار ، ثم الحيرة »[4] .

ويقول : « سئل بعضهم عن **المعرفة** ، فقال : مطالعة القلوب لإفراده على لطائف تعريفه »[5] .

ويقول : « وسئل بعضهم عن **المعرفة** ، فقال : تحقيق القلب بإثبات وحدانيته بكمال صفاته وأسمائه »[6] .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « قال بعضهم : **المعرفة** : بر ، وهو أن تعرفه بصفاته »[7] .

ويقول : « قال بعض الكبراء : **المعرفة** : إحضار السر بصنوف الفكر في مراعاة مواجيد الأذكار على حسب توالي أعلام الكشوف »[8] .

الشيخ أبو بكر بن يزدينار

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة ٤٨ أ .

٢ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ص ٣٨٦ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٤١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٣٤٥ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٧ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٤٠ .

٧ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٨٣ – ٨٤ .

٨ – المصدر نفسه – ص ١٣٣ .

يقول : « **المعرفة** : ظهور الحقائق وتلاقي الشواهد »[1] .

الشيخ ابو بكر بن طاهر المقدسي

يقول : « **المعرفة** : إدراك أينية الشيء وذاته »[2] .

الشيخ عبد الله الشعراني الرازي

يقول : « **المعرفة** : هي تهتك الحجب بين العبيد وبين مولاهم »[3] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « سئل بعض المشايخ عن المعرفة ؟ فقال : **المعرفة** : تحقيق القلب بإثبات وحدانيته ، وكمال صفاته وأسمائه ، وأنه المنفرد بالعز والقدرة والسلطنة والعظمة ، بلا كيف ولا شبه ولا مثال بنفي الأضداد والأنداد والأسباب عن القلوب »[4] .

الشيخ أبو الطيب السامري

يقول : « **المعرفة** : طلوع الحق على محل الأسرار بمواصلة الأنوار »[5] .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « **المعرفة** : على لسان العلماء هو العلم ، فكل علم معرفة ، وكل معرفة علم ، وكل عالم بالله تعالى عارف ، وكل عارف عالم »[6] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « وعند هؤلاء القوم : المعرفة صفة ، من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ثم صدق لله تعالى في معاملاته ، ثم تنفى عن أخلاقه الرديئة وآفاته ، ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه ، فحضى الله تعالى بجميل إقباله وصدق الله تعالى في جميع أحواله ، وانقطع عنه هواجس نفسه ، ولم يصغ بقلبه إلى خاطر يدعوه إلى غيره . فإذا

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٠٩ .

٢ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (٥) – ص ١٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٥٣ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٣ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٤٤ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٢٤١ – ٢٤٢ .

صار من الخلق أجنبياً ، ومن آفات نفسه بريأ ، ومن المساكنات والملاحظات نقياً ، ودام في السر مع الله تعالى مناجاته ، وحق في كل لحظة إليه رجوعه ، وصار مُحَدَّثاً من قبل الحق سبحانه بتعريف أسراره فيما يجريه من تصاريف أقداره ، يسمى عند ذلك : عارفاً ، وتسمى حالته : معرفة ، وفي الجملة فبمقدار أجنبيته عن نفسه تحصل معرفته بربه Y »[1] .

الإمام القشيري

يقول : « عند المحققين ... **المعرفة** : شهود في حيرة وفناء في هيبة »[2] .

ويقول : « **المعرفة** : هي سمو اليقين عن حد التلقين .

أو يقال : هي زوال البرهان لكمال العيان .

[وهي] : دثور الريب لظهور الغيب .

[وهي] : سقوط الوهم لوضوح الاسم .

[وهي] : هجوم الأنوار على الأسرار .

[وهي] : كشف لا يدركه وصف ، ونعت لا يخلقه كيف »[3] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **المعرفة** : هي الإحاطة بعين الشيء كما هو »[4] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **المعرفة** : هي الاطلاع على معاني خفايا مكامن المكنونات وشواهد الحق في جميع المشيئات بتلميع كل شيء على معاني وحدانيته ، واستدراك علم الحقيقة في فناء كل فإن ، عند إشارة الباقي إليه بتلويح هيبة الربوبية ، وتأثير أثر البقاء فيما أشار إليه الباقي بتلميع جلال الإلهية مع النظر إلى الحق بعين القلب »[5] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٤١ – ٢٤٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٥٣ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٧ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٢٥ .

٥ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٣٦ .

المعرفة : هي أن يتعرى العبد بنفسه عن حب الدنيا ، وبروحه عن التعلق بـــالعقبى ، وبقلبه عن إرادة شيء مع إرادة المولى ، ويتجرد بسره عن أن يطمع إلى الكون أو يخطر على سره [1].

ويقول : « **المعرفة** : عمل الأبد »[2] .

الشيخ أبو الحسن الجوسقي

يقول : « **المعرفة** : هي حياة القلب مع الله تعالى »[3] .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **المعرفة** : هي الحجة لبلوغ العافية وثمرتها التوحيد ، واليه النهاية »[4] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **المعرفة** : هي طعام أطعمه الله من شاء من عباده ، فمنهم : من يذوقه ذوقاً ، ومنهم : من يأكل منه بلاغاً ، ومنهم : من يأكل منهم كفافاً ، ومنهم : من يأكـــل منـــه شبعاً »[5] .

ويقول : « **المعرفة** : هي أن تعرفوا الله بالوحدانية »[6] .

ويقول : « **المعرفة** : نور أسكنه الله تعالى قلب من أحبه من عباده ...

وقيل : المعرفة : فقدان رؤية ما سواه بحيث يصير ما دون الله تعالى عنده أصغر مـــن خردلة »[7] .

ويقول : « قال بعضهم : **المعرفة** : هيئتها جنون ، وصورتها جهل ومعناها حيرة »[1]

---

١ – يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص ٣٢٧ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٥٩ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٠١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ج١ ص ٢٤١ .

٥ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٢٥ .

٦ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٦٩.

٧ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٩ .

ويقول : « المعرفة : هي طيران القلب في سرادق الأنس والألفة ، جولاً في حجب الجلال والقدرة »[2] .

الشيخ أحمد بن أبي الخير الصياد اليمني

يقول : « **المعرفة** : هي وجود تعظيم في القلب يمنع الشخص عن الانقياد لغير معروفه »[3] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **المعرفة** : هي الذر المستخرج من صلب آدم υ وأنها أقرت بالإلهية واعترفت بالربوبية »[4] .

ويقول : « قالوا : **المعرفة** : هي التصور ، والعلم : هو التصديق »[5] .

الشيخ أحمد البوني

يقول : « **المعرفة** في اصطلاح القوم : هي الاستغراق في عين الحقيقة على ما هي به »[6].

الشيخ أبو بكر الزاهد

يقول : « **المعرفة** : هي اسم ، ومعناه وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التشبيه بمعرفة توجب السكينة »[7] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المعرفة** : علم إليّ ، وكشف كلي »[8] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٢ .

٣ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٥٩

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤٢٠ .

٥ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٤٢٠ .

٦ – الشيخ أحمد البوني التميمي – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ورقة ١٩٢ أ .

٧ – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص ١٣٠ .

٨ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ١٧ .

ويقول : « **المعرفة** : نعت إلهي لا عين لها في الأسماء الإلهية من لفظها ، وهي أحدية المكانة لا تطلب إلا الواحد ، والمعرفة عند القوم : محجة ، فكل علم لا يحصل إلا عن عمل وتقوى وسلوك فهو المعرفة ، لأنه عن كشف محقق لا تدخله الشبهة ، بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكري ، لا يسلم أبداً من دخول الشبهة عليه ، والحيرة فيه ، والقدح في الأمر الموصل إليه »[1] .

ويقول : « منهم من قال : **المعرفة** : أن تعرف ما أنت عليه ، وما هو عليه .

ومنهم من قال : المعرفة : أن تعرف ما أنت عليه ، وتعجز عما هو عليه .

ومنهم من قال : المعرفة : أن تعجز عن معرفتك بك .

ومنهم من قال : المعرفة : رؤية المعروف من المعروف .

ومنهم من قال : المعرفة : جمعية بينك وبينه .

ومنهم من قال : المعرفة : علم الحد الذي بينك وبينه فتكون أنت أنت وهو هو .

ومنهم من قال : المعرفة : أن تلحظ ما سواه منه به ، ثم تفنيه فيه فيبقى هو وأنت مدرج .

ومنهم من قال : المعرفة : علم الحكم .

ومنهم من قال : المعرفة : من روائح التوحيد يعرفها أصحاب الأنفاس .

ومنهم من قال : المعرفة : الاستشراف على الكل بعينه .

ومنهم من قال : المعرفة : لمن استوى على العرش .

ومنهم من قال : من كان عرشاً له صحت له المعرفة وقيل فيه عارف .

ومنهم من قال : المعرفة خطاب مخصوص من الحق لعبده يسمى به عارفاً .

ومنهم من قال : المعرفة ما تواطأ عليه الحق والعبد واستعمل في العالم ...

ومنهم من قال : المعرفة سر التكوين ...

ومنهم من قال : المعرفة إلحاق السوء بالحسن مع ثبوت الحكم »[2] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٩٨ – ٢٩٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٥ .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **المعرفة** : هي ما قطعك عن غير الله ، وردك إلى الله »[1] .

ويقول : « **المعرفة** : هي استواء العارف بوصف معروفه على كل شيء سواه ، وهو محل الفناء بالله عن كل شيء دون مولاه »[2] .

الشيخ عز الدين عبد السلام

يقول : « **المعرفة** : هي نور الله الذي يقذفه في قلبه فيدرك بذلك النور أسرار ملكه ، ويشاهد غيب ملكوته ، ويلاحظ صفات جبروته ، ثم ينـــزل قوة إدراكه على مقدار مـــا أفيض عليه من ذلك النور »[3] .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **المعرفة** : نسب »[4] .

ويقول : « **المعرفة** : تحقيق ما جاء به النظر »[5] .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **المعرفة** : هي العلم بحقائق الأسماء وخواصها وأحكامها بطريـــق الكشـــف والوجدان »[6] .

الشيخ إبن عطاء الله السكندري

---

١ – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص ١٣١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٣١ .

٣ – الشيخ عز الدين عبد السلام – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ١٤٢ .

٤ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنـــز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحســينية والشعيبية – ص ٥٣٨ .

٥ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص ١٤٠ .

٦ – الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٥١ .

يقول : « **المعرفة** : هي إدراك الشيء في ذاته وصفاته على ما هو به »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المعرفة** : في اصطلاح الطائفة عبارة عن إحاطة العبد بعينه وإدراك ماله وعليه »[2] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **المعرفة** : هي أعلى مراتب العلم الثلاثة لاستغناء موصوفها في حصول ما تعلقت به المعرفة التي هي أعلى مراتب العلم من أعمال النظر الصحيح ، وهذا هو حق اليقين »[3] .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « قال بعض الأكابر **المعرفة** : أن تشهد الخواطر عواقب مصير الأشياء وتعلم مبدأها ومنتهاها من الله تعالى »[4] .

الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « قال المحققون ... **المعرفة** : شهود في حيرة ، وفناء في هيبة »[5] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المعارف** : هي ما كان من الكلام في علم منازل الرجال وتقلبهم في أحول الجلال والجمال وما يتعلق بصفات الله وعظمته وأسمائه وتقدس ذاته »[6] .

ويقول : « **المعرفة** : ملكة راسخة حاصلة للسالك بسبب الممارسة والرياضة ، متى شاء استعملها ، فحضر مع الله ، ويسميها السادة الصوفية مشاهدة للحق ، وتوجد بالقلب فقط »[1] .

---

١ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٥٧ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٣ .

٣ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٩ .

٤ - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج ٢) – ص ٢٥٤ .

٥ - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ١٨٧ .

٦ - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٨ .

الشيخ حجازي الموصلي

يقول : « **المعرفة** : هي حالة يلمحها العارف بسره وحقيقته ومعناه ، وهي حالة شريفة تلطف عن العبارة لعدم إدراكها للعقول والأوهام والفكر »[٢] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « في عبارة الصوفية **المعرفة** : هو العلم الذي لا يقبل الشك إذا كان المعلوم ذات الله تعالى وصفاته »[٣] .

ويقول : « قيل : **المعرفة** : اسم العلم الذي تقدمه غفلة ونكرة ، ولهذا لا يصلح إطلاقه على الله تعالى »[٤] .

ويقول : « المعرفة : هي هداية من الله تعالى »[٥] .

الشيخ شيخ بن محمد الجفري

يقول : « **المعرفة** : هي القيام بالآداب المحمدية باطناً »[٦] .

ويقول : « **المعرفة** : عرفان ذات الرب وصفاته وأفعاله من الوجه الذي بيّنه محمد ﷺ »[٧] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المعرفة** : هي تمكن حقيقة العلم بالمعروف من القلب حتى لا يمكن الانفكاك عنه بحال »[٨] .

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ٣٠٦ .

٢ – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص ١٣٠ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١١٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١١٠ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٠٨ .

٦ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص ٤٦٧ .

٧ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص ٥٣٧ .

٨ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٢٢ .

ويقول : « **المعرفة** : هي التمكن من المشاهدة واتصالها ، فهي شهود دائم بقلب هائم ، فلا يشهد إلا مولاه ولا يعرج على أحد سواه مع إقامة العدل وحفظ مراسم الشريعة »[1] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **المعرفة** : هي ارتفاع الحجب عن غيوب حقائق الصفات والأسماء ، فإن المعرفة مع الفتح متلازمتان متغايران ، فإن حقيقة الفتح هو ارتفاع الحجب ... ومحق صور الأكوان ... حتى لا يبقى للغير والغيرية وجود إلا وجود الحق بالحق للحق في الحق عن الحق ، فإذا وقع هذا برزت المعرفة العيانية بالضرورة وفاض على العبد بحر اليقين الكلي لكن مع الصحو والبقاء »[2].

الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **المعرفة** : هي تمكن حال المشاهدة واستصحابها مع إقامة العدل وملازمة الحكمة »[3] .

المعرفة : هي غاية مقام الإحسان ، وهي طمأنينة الروح بالله [4] .

ويقول : « **المعرفة** : هي نعت إلهي لا عين لها في الأسماء الإلهية من لفظها وهي أحدية المكانة »[5] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٠ .

٢ – الشيخ على حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٢٠ .

٣ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٦٧ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٨٤(بتصرف) .

٥ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ٢٣٢ – ٢٣٣ .

يقول : « **المعرفة** : هي ما قطعك عن غير الله ، وردك إلى الله »[1] .

ويقول : « **المعرفة** : هي الإحاطة بعين الحقيقة على ما هو عليه »[2] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « وسئل بعضهم عن **المعرفة** : فقال : التحير ، ثم الاتصال ، ثم الافتقار ، ثم الحيرة »[3] .

الدكتور محمود قمبر

يقول : « قال بعضهم : **المعرفة** : هي العلم بالشيء من قبل آثاره ، وكأنه مأخوذ من العَرْف : بمعنى ، الرائحة ، كما يقال اشتممت هذا المعنى »[4] .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **المعرفة** [عند الصوفية] : هي الإحاطة بعين الحقيقة بالحقيقة على ما هي عليه .. أي : معرفة الحق بالنعوت والصفات على ما ورد في الكتاب والسنة »[5] .

ويقول : « **المعرفة** [عند الصوفية] : هي تنور السر بمعرفة صحة الطريق الباعث على الجد في السلوك »[6] .

الباحث عبد القادر أحمد عطا

المعرفة : هي المشاهدة الصوفية الحاصلة من الإلقاء في القلب [7] .

الباحث سليمان سليم علم الدين

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٠ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٦١ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٤٣ .

٤ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (٥) – ص ١٩ .

٥ – عبد الرزاق الكنج – إمام الورع والتحلي بشر بن الحارث الحافي – ص ٥٣ .

٦ – عبد الرزاق الكنج – مفتي الفريقين وإمام الطائفتين أبو القاسم الجنيد البغدادي – ص ٤٧ .

٧ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي ين الأصالة والاقتباس – ص ٣,٦ (بتصرف) .

يقول : « **المعرفة** : في القلب ، أي : المشاهدة ، هي معرفة مباشرة من دون براهين ، وهي تدرك بالعقل وليس بالحس وتسمى عند الصوفيين (كشفاً) ، وهي لــذلك تعــرف (بالعرفان) »[1] .

في اصطلاح الكسنــزان

نقول : **المعرفة** : هي العلم اللدني ، وهو التجلي الإلهي في قلوب المؤمنين ، فالمعرفة هي العلم الروحي ، علم التنوير ، تنوير السمع والبصر والقلب .

[من حكم الكسنــزان] :

نقول : رأس كل المعارف ، معرفة الله .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أصل المعرفة

يقول الشيخ يوسف بن الحسين الرازي :

« أصل المعرفة ، رحمة الله على العبد ، ونظره إليه ، وتوفيقه له أن يدرك الآية . قــال الله Y : [**يَـخْتَصُّ بِـرَحْمَـتِهِ مَنْ يَـشا ءُ**][2] »[3] .

ويقول الشيخ السرّاج الطوسي :

« وقيل : أن أصل المعرفة : موهبة »[4] .

[مسألة – ٢] : في أصل أصول المعارف الإلهية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أصل أصول المعارف الإلهية : هو معرفة غيب الهوية ، ومعرفة الوحدة الحقيقيــة ، ومعرفة أنها هي التجلي الذاتي ، وإنها هي أوسع التعينات ، وأنها هي مقام التوحيد الأعلى ، ومعرفة النسبة التي باعتبارها يطلق على الحق عز شأنه ، بأنه هو المبدأ لجميــع الأشــياء ،

---

١ - سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ١٤ .
٢ - آل عمران : ٧٤ .
٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٠ – ٢١ .
٤ - الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٤١ .

ومعرفة أن اعتبار كونه تعالى مبدءاً ، هو الاعتبار الذي يلي تعينه الأول بحيث تُعرف من ذلك بأن الوحدة أول تعيناته وأن المبدئية تليها »[1] .

[مسألة – ٣] : في أسماء المعرفة الصوفية

يقول الدكتور زكي نجيب محمود :

« المعرفة الصوفية تتخذ أسماء مختلفة بحسب الأشكال أو المراحل أو الأحوال التي تتحقق فيها النفس ، وابن عربي يذكر ثلاثة أنواع منها متبعاً التقسيم التقليدي لدى الصوفية المسلمين وهي : المكاشفة ، والتجلي ، والمشاهدة »[2] .

[مسألة – ٤] : في إسم المعرفة لا يطلق على الله تعالى

يقول الشيخ محمد بن علي التهانوي :

« المعرفة لا تطلق على الله تعالى ، لأنها في إسم العلم ، كان بعد أن لم يكن ، وعلمه تعالى قديم »[3] .

[مسألة – ٥] : في أول المعرفة وآخرها

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره **:**

« [المعرفة] : أولها الله تعالى ، وآخرها ما لا نهاية له »[4] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« تبدأ المعرفة من عبارة (ماذا أكون ؟) إلى عبارة (لا اعلم ماذا أكون) وبينهما التساؤل التالي : (ولماذا لم أكن ؟) و (سوف أجد نفسي) ، وبينهما أيضاً : (أنا أكون) ، وعبارة (أنا كما أعرف نفسي) ، إلى عبارة (أنا أكون) »[1] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٧ .

٢ – د . إبراهيم بيومي مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ٩٣ .

٣ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ١٧٦ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٤٢ .

[مسألة – ٦] : في أساس نظرية المعرفة

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« نظرية المعرفة قائمة أساساً على فطرة فطر الإنسان عليها لتحقيق غاياها مستعيناً على هذا بحواسه الظاهرة والباطنة ، مضافاً إليها مدد إلهي له الفضل أولاً وآخراً في إماطة الحجب عن الأسرار للقلوب التي في الصدور »[٢] .

[مسألة – ٧] : في أسباب المعرفة

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« أسباب المعرفة ثلاثة : السمع والبصر والفؤاد »[٣] .

[مسألة – ٨] : في طرائق المعرفة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« [المعرفة] ولها خمسة طرائق :

أولها : الخشية في السر والعلانية .

والثانية : الانقياد له في العبودية .

والثالثة : الانقطاع إليه بالكلية

والرابعة : الإخلاص له بالقول والفعل والنية

والخامسة : المراقبة في كل خطرة ولحظة »[٤] .

ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« المعرفة تأتي من وجهين من عين الجود ، وبذل المجهود »[٥] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

---

١ – الشيخ الباحث إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص ٢٩٧ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٧ .

٣ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢٢ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٢٣ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥ .

« المعرفة إنما تحصل بكشف حجاب النفس عن مرآة القلب بتصفيتها ، فيرى فيها جمال الكنز المخفي في سراب القلب »[1] .

[مسألة – ٩] : في طهارة المعرفة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« طهارة المعرفة في عالم التجريد وهي على نوعين :

طهارة لمعرفة الصفات ، وطهارة لمعرفة الذات .

فطهارة معرفة الصفات : لا تحصل إلا بالتلقين وتصفية مرآة القلب بالأسماء من النقوش البشرية والحيوانية ، ثم يحصل النظر لعين القلب من نور صفات الله تعالى ينظر به إلى عكس جمال الله تعالى في مرآة القلب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم : **[المؤمن ينظر بنور الله تعالى]**[2] ... وقال صلى الله تعالى عليه وسلم : **[العالم ينقش والعارف يصقل]**[3] . فإذا تمت التصفية بملازمة الأسماء حصل معرفة الصفات بمشاهدة في مرآة القلب .

وأما طهارة معرفة الذات . فلا تحصل إلا بملازمة أسماء التوحيد الثلاثة الأخيرة من الأسماء الإثني عشر في عين السر ، ثم يحصل النظر بعين السر من نور التوحيد ، فإذا تجلى أنوار الذات ، ذابت البشرية وفنيت بالكلية ، فهذا مقام الاستهلاك وفناء الفناء وهذا التجلي يمحو جميع الأنوار ... فبقى الروح القدسي بنور الله ناظراً إليه منه معه فيه له بلا كيفية ولا تشبيه ... فيبقى النور المطلق محضاً ، ولا يمكن الإخبار عما وراء ذلك ، لأنه عالم المحو ، فلا يبقى ثمة عقل يخبر عنه ولا موجود ثمة غير الله تعالى ، كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم : **[لي مع الله وقت لا يسع فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل]**[4] ،

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ١٠ .

٢ – سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٩٨ برقم ٣١٢٧ .

٣ – لم اجده في كتب الحديث .

٤ – كشف الخفاء ج: ٢ ص:٢٢٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

فهذا عالم التجريد من غير الله تعالى »[1] .

[مسألة – ١٠] : في موجبات المعرفة

يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« المعرفة توجب الحيرة والقلق . فميز بهذين مَنْ كَذَب وصدَق . وتظهر عليه الأحزان . ويرى العبد في القرب ولو كان ما كان »[2] .

ويقول الإمام القشيري :

« قيل : المعرفة توجب الحياء والتعظيم »[3] .

[مسألة – ١١] : في علامة المعرفة

يقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره **:**

« من علامة المعرفة بالله : القيام بحقوق الله ، وإيثاره على النفس فيما أمكنت القدرة »[4] .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره **:**

« علامة المعرفة : أن يرى نفسه في قبضة العزة ويجري عليه تصاريف القدرة .
ومن علامة المعرفة : المحبة ، لأنه من عرفه أحبه »[5] .

ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« من علامة المعرفة : أن لا تسأل حوائجك كلها إلا من الله »[6] .

ويقول الإمام القشيري :

« وقيل لبعضهم : ما علامة انك تعرفه ؟

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٦٣ – ٦٤ .
٢– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٥٥ .
٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٤٣ .
٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٣ .
٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٦ .
٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٧٠ .

فقال : ما أهم بمخالفته إلا نادى مناد من قلبي استح مني »[1] .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« علامة المعرفة ... حياة القلب مع الله تعالى »[2] .

[مسألة – ١٤] : في فتح باب المعرفة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« البشر كلهم متساوون في البشرية ، مسدود دونهم باب المعرفة ، أي : معرفة الله بالوحدانية بالآلات البشرية من العقل وغيره ، وإنما فتح هذا الباب على قلوب الأنبياء : بالوحي ، وعلى قلوب الأولياء : بالشواهد والكشوف ، وعلى قلوب المؤمنين : بالإلهام والشرح »[3] .

[مسألة – ١٥] : في أول المعرفة

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« أول المعرفة ، التخيير ، ثم الاختيار ، ثم الاتصال »[4] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره **:**

« أول أبواب المعرفة : الاستئناس بالله سبحانه وتعالى »[5] .

[مسألة – ١٦] : في أقسام حق المعرفة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حق المعرفة قسمان : حق المعرفة التي عرف هو بها نفسه ، و لم يكلف بذلك أحد من خلقه .

---

١ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٣٢ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١١٦ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٢٢٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٢ .

٥ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ٩ .

وحق المعرفة التي تقدر عليها العباد بحسب استعدادهم ، وذلك الذي وقع به التكليف »[1].

[مسألة – ١٧] : في أنواع المعرفة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

« المعرفة قسمان : معرفة التعرف ، ومعرفة تعريف المعرفة .

والتعرف : أن يعرف المرء نفسه اليهم ، ومعرفة التعريف : هي معرفتهم »[2] .

ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« المعارف عموم وخصوص . فعمومها يمحو حقك ويثبت الحق عليك ، وخصوصها يشهد الإبداء والإعادة في حكومة التفريد ، ويمحو منك ما يرجع به إلى معنويتك ، فلا يثبت عليك حقا ، إذ لست بك ولا لك حقا إذ لست عنك »[3] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : عرفت الله به ، وعرفت ما دون الله بنور الله »[4] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« المعرفة على نوعين : معرفة صفات الله تعالى ، ومعرفة ذاته .

فمعرفة الصفات : تكون حظ الجسم في الدارين .

ومعرفة الذات : تكون حظ الروح القدس في الآخرة ، كما قال الله تعالى : [وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ][5]. وهم مؤيدون بروح القدس ، وهاتان معرفتان لا تحصلان إلا بعلمين ، علم الظاهر وعلم الباطن »[6] .

ويقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٣٤ أ – ب .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٧٥ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٥٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٢ .

٥ – البقرة : ٨٧ .

٦ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص١٠ .

« المعرفة معرفتان : معرفة حق ، ومعرفة حقيقة .

فمعرفة الحق : معرفة وحدانيته على ما أبرز للخلق من الأسامي والصفات .

ومعرفة الحقيقة : على أن لا سبيل إليها لامتناع الصمدية وتحقيق الربوبية لقوله Y : [**لا يُحيطونَ بِهِ عِلْماً**][1] »[2] .

ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« معرفة الخلق للمريدين ، ومعرفة العلوم للسالكين ، ومعرفة الله لخاصته العارفين »[3] .

[تعليق] :

علق الشيخ الكلاباذي على هذا النص قائلاً :

« معنى التعرف : أن يعرفهم الله Y نفسه ويعرفهم الأشياء به ، كما قال إبراهيم υ : [**لا أحبُ الآفلين**][4] . ومعنى التعريف : أن يريهم آثار قدرته في الآفاق والأنفس ، ثم يحدث فيهم لطفاً : تدلهم الأشياء أن لها صانعاً ، وهذه معرفة عامة المؤمنين ، والأولى معرفة الخواص . وكلٌّ لم يعرفه في الحقيقة إلا به »[5] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض المشايخ : لو أن رجلاً عاش مائتي سنة ولا يعرف هذه الأربعة فليس شيء أحق به من النار :

أحدها : معرفة الله تعالى في السر والعلانية وأن لا معطي ولا مانع غيره .

والثاني : معرفة عمل الله بأن يعرف أن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لرضى الله تعالى .

---

١ – طه : ١١٠ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥ – ٣٦ .

٣ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ١٣٦ .

٤ – الأنعام : ٧٦ .

٥ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٦٤ .

والثالث : معرفة نفسه بأن يعرف ضعفه أنه لا يستطيع أن يرد شيئاً مما قضى الله عليه .

والرابع معرفة عدو الله وعدو نفسه فيحاربه بالمعرفة حتى يكسره ، فإن المعرفة سلاح العارف . فمن كان عنده المعرفة الحقيقية كان غالباً على أعدائه الظاهرة والباطنة ووصل إلى مراده »[1] .

[مسألة – ١٨] : مراتب المعرفة الكاملة

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« المعرفة الكاملة على مرتبتين :

إحداهما : خاصة بأهل الأفكار أي بعالم العقل .

والأخرى : خاصة بأهل الكشف وأصحاب الشهود »[2] .

[مسألة – ١٩] : في وسائل المعرفة الكاملة

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« الوسيلة الأولى : النظر الطبيعي الواقعي ، وأدواته : الحس ، ومجاله : ظواهر الكائنات المحسوسة وخصائصها ونتائجها المعقولة ، ومنطق ذلك المنهج الحسي وموازينه : هي المدركات المحسة ومنطقها الحسي ، ولا مجال لذلك المنهج الحسي فيما فوقه من المعقولات عدا تأييد نتائجه الحسية وتنظيم قضاياه بضروب من المنطق العقلي .

الوسيلة الثانية : النظر العقلي المحض ، ومجاله : المدركات الذهنية الفكرية التي لا مجال للحس فيها إلا أن يسترشد الحس بمنطق العقل على صحة نتائج قضاياه العلمية والتجريبية التي تهيء الإنسان لإدراك صحة نتائج المحسات بما وراء الحس من مدارك معقولة ومسببات ظاهرة موصولة بأسبابها غير المنظورة .

الوسيلة الثالثة : هي النظر الروحي البصيري ، ومجاله : المعاني الغيبية أو الحقائق الإلهية الذوقية ، وتلك مشاهد غيبية فوق متناول الحس والعقل معاً »[3] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٨٠ .

٢ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٦١ .

٣ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ١٠ .

[مسألة – ٢٠] : في درجات المعرفة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« المعرفة وهي على ثلاث درجات والخلق فيها ثلاث فِرق :

الدرجة الأولى : معرفة الصفات والنعوت ، وقد ورد أساميها بالرسالة ، وظهرت شواهدها في الصنعة بتبصير النور القائم في السر ، وطيب حياة العقل لزرع الفكر ، وحياة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار ، وهي معرفة العامة التي لا تنعقد شرائط اليقين إلا بها ...

والدرجة الثانية : معرفة الذات مع إسقاط التفريق بين الصفات والذات ، وهي تنبت بعلم الجمع ، وتصفو في ميدان الفناء ، وتستكمل بعلم البقاء ، وتشارف عين الجمع ...

والدرجة الثالثة : معرفة مستغرقة في محض التعريف ، لا يوصل إليها الاستدلال ، ولا يدل عليها شاهد ، ولا تستحقها وسيلة »[1] .

[مسألة – ٢١] : في أوجه المعرفة

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« المعرفة على ثلاثة أوجه : معرفة إقرار ، ومعرفة حقيقة ، ومعرفة مشاهدة »[2] .

ويقول الشيخ أبو عمرو الزجاجي :

« المعرفة على ستة أوجه :

معرفة الوحدانية ، ومعرفة التعظيم ، ومعرفة المنة ، ومعرفة القدرة ، ومعرفة الأزل ، ومعرفة الأسرار »[3] .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« [المعرفة] هي على ثلاثة أوجه :

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٢٥ – ١٢٧ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٤١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٣١ .

أولها : معرفة التوحيد : وهي لعامة المؤمنين

والثاني : معرفة الحجة والبيان : وهي للعلماء والبلغاء والحكماء

والثالث : معرفة صفات الفردانية : وهي لأهل ولاية الله تعالى وأصفيائه »[1] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« [المعرفة] هي على وجهين :

معرفة التوحيد : وهو اثبات وحدانية الواحد القهار .

ومعرفة المزيد : وهي التي لا سبيل لأحد إليها »[2] .

[مسألة – ٢٢] : في أركان المعرفة

يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :

« المعرفة على ثلاثة أركان : الهيبة والحياء والأنس »[3] .

[مسألة – ٢٣] : في مقامات المعرفة

يقول الشيخ فاضل بركوي :

« المقامات العشر التي في المعرفة :

أحدها : الأدب ...

وثانيها : الخوف ...

والثالث : الرياضة والجوع والقناعة ...

والرابع : الإقرار والتصديق ...

والخامس : الحياء ...

والسادس : السخاء .

والسابع : العلم ...

والثامن : المسكنة ...

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٢٣

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٣

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٤٤ .

والتاسع : رعاية القلب وإرضائه ...

والعاشر : معرفة نفسه »[1] .

ويقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« المعرفة على ثلاث مقامات : معرفة الفطرة ، ومعرفة الزيادة ، ومعرفة الخصوصية »[2].

[مسألة – ٢٤] : في أعلى مقامات المعرفة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أعلى مقامات المعرفة : هو أعلى مقامات التمكين ... وهو مقام الإمامة العرفانية »[3].

[مسألة – ٢٥] : في وصف المعرفة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« [المعرفة] : هي كشجرة لها ثلاثة أغصان ، توحيد وتجريد وتفريد .

فالتوحيد : بمعنى الإقرار ، والتجريد : بمعنى الإخلاص ، والتفريد : بمعنى الانقطاع إليه بالكلية في كل حال .

وأول مدارج المعرفة : التوحيد : وهو قطع الأنداد .

والتجريد : وهو قطع الأسباب .

والتفريد : وهو بمعنى الاتصال بلا سير ولا عين ولا دون »[4] .

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

« قيل : أن المعرفة كمثل الطائر ... جناحه الأيمن : رجاء الثواب ، وجناحه الأيسر : خوف العقاب ، والذنب : الزهد من الدنيا ، ورجله : الاستقامة على الحق ، وعينه :

---

١ – الشيخ فاضل بركوي – المقامات الأربعين – ص ٦٢ .

٢ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٣ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٠٣ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٢٣ .

المحبة ، وريشه : الإنابة ، وطيرانه : القربة ، ونزوله : الوصلة ، وأكلـه وشـربه : رؤية المولى »[1] .

[مسألة – ٢٦] : في تمام المعرفة

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« تمام المعرفة من ثلاثة خصال : حسن القبول ، وتقليد العلم ، وبذل النصح »[2] .

[مسألة – ٢٧] : في ثبات المعارف

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« العلم يثبت بالمعرفة ، والعقل يثبت بالعلم ، وأما المعرفة فإنها تثبت بذاتها »[3] .

[تعليق] :

علق الشيخ الكلاباذي على هذا النص قائلاً : « إن الله تعالى إذا عرّف عبداً نفسه ، فعرف الله تعالى بتعرّفه إليه ، أحدث له بعد ذلك علماً ، فأدرك العلم بالمعرفة ، وقام العقل فيه بالعلم الذي أحدثه فيه »[4] .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« المعارف لا تسلب ، وإنما تسلب الأحوال لسرعة استحالتها من حال إلى حال إذ هي كالثوب الذي يخلع ويلبس بخلاف المعارف ، فإنها كالذوات لا يدخل فيها محو ولا إثبات »[5].

[مسألة – ٢٨] : في ثمرة المعرفة

تقول السيدة رابعة العدوية :

---

١ – الشيخ أحمد بن علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب – ص ٦ .

٢ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج ١٠ ص ٦٨ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٦٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٦٦ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ١ ص ٣ .

« ثمرة المعرفة : التوجه إلى الله »[1] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« من عرف ربه Y ، عرف الأشياء كلها ، به تصح لـه العبودية والعتق من عبودية غيره »[2] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

ثمرة المعرفة : هي المحبة ، لأن من لا يعرف لا يحب [3] .

ويقول الشيخ أحمد بن حجر المكي :

« عن بعض الحكماء : ثمرة المعرفة ثلاث خصال :

الحياء من الله ، والحب في الله ، والأنس بالله »[4] .

[مسألة – ٢٩] : في عيون المعرفة

يقول الإمام جعفر الصادق U :

« انبجست من المعرفة اثنتا عشرة عيناً يشرب أهل كل مرتبة في مقام من عين من تلك العيون على قدرها :

فأول عين منها : عين التوحيد .

والثانية : عين العبودية والسرور بها .

والثالثة : عين الإخلاص .

والرابعة : عين الصدق

والخامسة : عين التواضع .

والسادسة : عين الرضا والتفويض .

والسابعة : عين السكينة والوقار .

---

١ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٥٣ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٦٢ .

٣ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٥ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد – ص ٧٤ .

والثامنة : عين السخاء والثقة بالله .

والتاسعة : عين اليقين .

والعاشرة : عين العقل .

والحادية عشرة : عين المحبة .

والثانية عشرة : عين الأنس والخلوة . وهي عين المعرفة بنفسها ، ومنها تتفجر هـذه العيون ، من شرب من عين منها يجد حلاوتها ويطمع في العين التي هي أرفع منها ، من عين إلى عين حتى يصل إلى الأصل ، فإذا وصل إلى الأصل تحقق بالحق »[1] .

[مسألة – ٣٠] : في غاية المعرفة

يقول الخليفة أبو بكر الصديق τ :

« غاية معرفته [تعالى] : القصور عن معرفته »[2] .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« المعرفة غايتها شيئان : الدهش والحيرة »[3] .

[تعليق] :

علق الباحث عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً : « لأن معرفة الله مرحلة من مراحل الإدراك خارجة عن حدود الوعي العقلي ، والعارف لا يعبر عن حقيقة مشاهداته الروحية ، وإنما يحاول تقريب المعنى بطريق الرمز والإيحاء الموسيقي للألفاظ ، فهم أول من ابتكر الآداب الرمزية ، ابتكروا تعبيرات لا يفهم معناها ، ووقعها الإيحائي إلا هم ، وكثير منهم لا يفهمون المشاهد الا من هذا الطريق . طريق الإيحاء التوقيعي لآدابهم ، وكلما ارتفع

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤١٠ – ٤١١ .

٢ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٧٣ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٤٣ .

العارف في المقام ، دق في أعين العوام لعدم فهمهم لمعاني ما يقولون ، وينسبوهم إلى أشياء هم منها براء ، فلا يفهم كلام العارف إلا العارف »[1] .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غاية [المعرفة] : تعلق العلم المعلوم بمعلوم ذاتي لموصوفه مغايرة من عين واحدة الذي لا يستقل غيره بنفسه دونه »[2] .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« قيل لبعضهم : ما غاية المعرفة ؟

قال : الكينونة معه »[3] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قيل : غاية المعرفة شيئان : الدهشة والحيرة »[4] .

[مسألة – ٣١] : في دلالة المعرفة الربانية

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« دلالة المعرفة الربانية : اطلاع البصر على جذوة قبس أو أكثر »[5] .

[مسألة – ٣٢] : في متعلق المعرفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المعرفة تتعلق بأمرين من كل معروف :

الأمر الواحد : الحق ، والآخر : الحقيقة .

فالحق من مدارك العقول من جهة الدليل ، والحقيقة من مدارك الكشف والمشاهدة ، وليس ثم مدرك ثالث البتة ، فلهذا قال حارثة : أنا مؤمن حقا ، فأتى بالمدرك الأول فكان

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٣٥ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٩ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١١١ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣١٣ .

٥ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ٢ ص ١٩٧ .

عنده مؤيداً بالمدرك الثاني ، ولكن سكت ، فقال له النبي ﷺ : [**فما حقيقة إيمانك**] يرى إن كان عنده المدرك الثاني ، فأجابه بالاستشراف والاطلاع والكشف ، فقال له النبي ﷺ : [**عرفت فالزم**][1] . فلا تصح المعرفة للشيء على الكمال إلا بهاتين الحقيقتين : الحق ، والحقيقة »[2] .

[مسألة – ٣٣] : في لباس المعرفة

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« لباس المعرفة قد علا كل شيء ، فإذا عرض العبد على الله في هذا اللباس ، فهذا عبد تزين بحق الله »[3] .

[مسألة – ٣٤] : في المعرفة الأقوى

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« إن قيل : أي معرفة أقوى ؟ ، يقال : المعرفة الشهودية »[4] .

[مسألة – ٣٥] : في نطق المعارف

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

« المعارف تنطق ، كل معرفة بلسانها في الموارد ، وتنطق المعارف جمعاً بلسان واحد في المصادر ، لأن المعارف طرق إلى المصادر . ولكل طريق مسلك هو المورد . فالمعارف تنتهي

١ – ورد بصيغة اخرى في المجروحين ج: ١ ص: ١٥٠ ،انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب الجلال والجمال – ص ١٤ .

٣ – يوسف زيدان – الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي – ص ١٤٣ – ١٤٤ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١١٦ .

إلى المصادر بطرق مختلفة فإذا وصلت إليها ، دعت فيها إلى طريق واحد ، وإذا دعت المعارف إلى طريق واحد ، لم يدع من بعد إلى طرق شتى »[1] .

[مسألة – ٣٦] : في امتناع الكمل عن الكلام في المعرفة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« واعلم أن الكمّل من أهل الحقيقة لم يتكلموا في المعرفة بأكثر من الاعتراف بالعجز عنها ، فأما من دونهم فقد تكلم فيها »[2] .

[مسألة – ٣٧] : في العلوم التي تنحصر فيها المعرفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المعرفة في طريقنا ... وجدناها منحصرة في العلم بسبعة أشياء ، وهو الطريق الذي سلكت عليه الخاصة من عباد الله .

الواحد : علم الحقائق وهو العلم بالأسماء الإلهية .

الثاني : العلم بتجلي الحق في الأشياء .

الثالث : العلم بخطاب الحق عباده المكلفين بألسنة الشرائع .

الرابع : علم الكمال والنقص في الوجود .

الخامس : علم الإنسان نفسه من جهة حقائقه .

السادس : علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل .

السابع : علم الأدوية والعلل ، فمن عرف هذه السبع المسائل فقد حصل المسمى معرفة »[3] .

[مسألة – ٣٨] : في أنواع حضرات المعرفة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره:

« المعرفة ولها ثلاث حضرات :

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٨٠ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣١٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٩٨ – ٢٩٩ .

الحضرة الأولى : علم اليقين .

الحضرة الثانية : عين اليقين .

الحضرة الثالثة : حق اليقين .

ولكل حضرة من جنسها سبعة شروط :

الأول : الفناء .

الثاني : البقاء .

الثالث : معرفة الذات من حيث تجلي الأسماء .

الرابع : معرفة الذات من حيث تجلي الصفات .

الخامس : معرفة الذات من حيث الذات .

السادس : معرفة الأسماء والصفات بالذات .

السابع : الاتصاف بالأسماء والصفات »[1] .

[مسألة – ٣٩] : في أسرار منـــزل المعرفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العبد المحقق الصوفي إذا صفا وتحقق : صار كعبة لجميع الأسرار الإلهية يحج إليه من كل حضرة وموقف ، ويرد عليه في كل يوم جمعة ما دام في ذلك المقام [منـــزل المعرفة] : ستمائة ألف سر ملكوتي واحد منها إلهي وخمسة أسرار ربانية ليس لها في حضـــرة الكـــون مدخل ، وما بقى فأسرار الكون ولكنها متعلقة بهذه الأسرار »[2] .

[مسألة – ٤٠] : في منازل الناس في المعرفة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« الناس في المعرفة على منازل : فمنهم : من يكون منـــزله منها كشعب .

ومنهم : من يكون كقرية .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص٨٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٧١ .

ومنهم : من يكون كمصر .

ومنهم : من يكون منـــزله منها كالدنيا والآخرة »[1] .

[مسألة – ٤١] : في أن المعرفة حاصلة للكل بحسب الوجوه

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« معرفته تعالى حاصلة لكل مخلوق من وجه ، وهي : معرفة الفطرة . وغير حاصـــلة لمخلوق ، أي مخلوق كان من وجه ، وهي : معرفة الكنه . وحاصلة لبعض دون بعض مـــن وجه، وهذا الوجه الحاصل لبعض دون بعض من لم يحصل له في الدنيا حصل له في الآخرة ، ولو كان لا على الكمال . فمن حصلت له المعرفة في الدنيا فهو سعيد في الدنيا والآخـــرة . ومن لم تحصل له المعرفة إلا في الآخرة فهو ســـعيد في الآخـــرة والكـــل تحصـــل لـــه في الآخرة »[2] .

[مسألة – ٤٢] : في حلاوة المعرفة الإلهية

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« حلاوة المعرفة الإلهية خير من جنة الفردوس وأعلى عليين »[3] .

[مسألة – ٤٣] : في أنهار بستان المعرفة

يقول الشيخ أحمد بن علوان :

« في بستان المعرفة خمسة أنهار : الربوبية ، ونهر المهيمنـــة ، ونهـــر الـــلالا ، ونهـــر النعمة [4] .

---

١ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٢٥ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١١٩ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٥٠٨ .

٤ – لم يذكر المؤلف النهر الخامس

فإذا سقي العارف بنهر الربوبية صار محباً ، وإذا سقي بنهر المهيمنة صار مشتاقاً ، وإذا سقي بنهر اللالا [1] صار منيباً ، وإذا سقي بنهر النعمة صار ذاكراً للمنة والسخاوة ... جعل الله ينبوع هذه الأنهار في عالم الغيب مجراها في قلب العارف »[2] .

[مسألة – ٤٤] : في أن المعرفة لا تسقط الأعمال

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« قوم تكلموا بإسقاط الأعمال ، وهذه عندي عظيمة . والذي يسرق ويزني ، أحسن حالاً من الذي يقول هذا . وإن العارفين بالله ، أخذوا الأعمال عن الله ، وإليه رجعوا فيها . ولو بقيت ألف عام لم أُنقص من أعمال البر ذرة ، إلا أن يحال بي دونها وإنه لأوكد في معرفتي ، وأقوى في حالي »[3] .

[مسألة – ٤٥] : في المعرفة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المعرفة التي تسقط التمييز بين ما يجوز للمكلف التصرف فيه وبين ما لا يجوز لا يعول عليها »[4] .

ويقول : « المعرفة إذا لم تتنوع مع الأنفاس لا يعول عليها »[5] .

ويقول : « المعرفة إذا تعدت إلى مفعولين فليست معرفة فلا يعول عليها »[6] .

[مسألة – ٤٦] : في أثر المعرفة على الهمة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المعرفة لا تترك للهمة تصرفاً ، فكلما علت معرفته نقص تصرفه بالهمة ، وذلك لوجهين :

الوجه الواحد : لتحققه بمقام العبودية ونظره إلى أصل خلقه الطبيعي .

---

١ – كذا في الأصل

٢ – الشيخ أحمد بن علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب – ص ٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٥٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٢ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٦ .

والوجه الآخر : أحدية المتصرِّف والمتصرَّف فيه ، فلا يرى على من يرسل همته فيمنعه ذلك »[1] .

[مسألة – ٤٧] : في أفضلية المعرفة على الفقر والمحبة والتوحيد

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« المعرفة : أشرف من الفقر ، والمحبة ، والتوحيد ، لأنها : الاستهلاك في الله بفنائه عن نفسه وعن كل الكون وعن الله وعن الإحساس بالفناء .

بخلاف الفقر : فإن ظاهره يشعر بافتقاره إلى شيء ، ففي الفقير ظمأ إلى المشـــاهدة ، والعارف ريان منها حيران مندهش في مقامها .

والمحب له إحساس أيضاً يتلذذه ، لأن المحبة استهلاك في لذة المشاهدة »[2] .

[مسألة – ٤٨] : في أن المعرفة تذهب الحزن

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« من عرف الله زال عنه الحزن »[3] .

[مسألة – ٤٩] : في أن المعرفة لا تصح إلا بالذات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« اعلم أنه لا يصح العلم لأحد إلا لمن عرف الأشياء بذاته ، وكل من عرف شيئاً بأمر زائد على ذاته فهو مقلد لذلك الزائد فيما أعطاه ، وما في الوجود من علم الأشياء بذاته إلا واحد وكل ما سوى ذلك الواحد فعلمه بالأشياء وغير الأشياء تقليد ، وإذا ثبت أنه لا يصح فيما سوى الله العلم بشيء إلا عن تقليد فلنقلد الله ولا سيما في العلم به ، وإنما قلنا لا يصح العلم بأمر ما فيما سوى الله إلا بالتقليد ، فإن الإنسان لا يعلم شيئاً إلا بقوة ما من قواه التي أعطاها الله وهي الحواس والعقل ، فالإنسان لا بد أن يقلد حسه فيما يعطيه »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ١٢٧ – ١٢٨ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣١٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٩٨ .

[مسألة – ٥٠] : في العلاقة بين المعرفة والحب في الفكر الصوفي

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« لاحظت وجود اتجاهين للصلة بين الحب والمعرفة في الفكر الصوفي :

الأول : يتخذ من الحب الإلهي منطلقاً نحو المعرفة بالله ، للدلالة على سمو مقام الحب على مقام المعرفة وهو اتجاه رابعة والسري السقطي والتستري والغزالي ...

والثاني : يتخذ من المعرفة بالله منطلقاً نحو الحب الإلهي ، للدلالة على وضع المعرفة فوق المحبة ، وهو اتجاه الشبلي وابن عربي ... علاوة على ما سبق أعد المنظور الصوفي العام نفسه اتجاها ثالثاً يجعل من الحب والمعرفة ، مظهرين يكمل أحدهما الآخر ، ويلازمه فـ (الحب ثمرة المعرفة والمعرفة ثمرة الحب) للدلالة على النظرة المتبادلة المتماثلة للحب والمعرفة ، والمنطبعة في الوقت نفسه على الصوفي ، فكأنه (في حال الحب يعرف محبوبه) و (في حال المعرفة يحب معروفه) »[1] .

[مسألة – ٥١] : في درجات السلم المعرفي في الطريق إلى الله

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« العبد لا ينال معرفة الله تعالى حتى يعرف سيد الوجود ﷺ ، ولا يعرف سيد الوجود ﷺ حتى يعرف شيخه ، ولا يعرف شيخه حتى يموت الناس في نظره »[2] .

[مسألة – ٥٢] : في مراتب مشهد المعرفة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« الناس في مشهد المعرفة على مرتبتين :

أما في يقظة المعرفة ، فهم في تربية الولاية فينظرون الكرامة .

---

١ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٢١٨ – ٢٢٠ .

٢ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٢٢ .

وأما في نوم الفضلة ، فهم في تربية العداوة فهم ينظرون الأمانة ، إلا ان يرحمهم أرحم الراحمين »[1] .

[مسألة – ٥٣] : في حد المعرفة

يقول الشيخ طاهر المقدسي :

« حد المعرفة : التجرد من النفوس وتدبيرها ، فيما يجل أو يصغر »[2] .

[مسألة – ٥٤] : في حقيقة المعرفة

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

حقيقة المعرفة : هي الحيرة بذكر الله تعالى [3] .

ويقول الشيخ القاسم السياري :

« حقيقة المعرفة : الخروج عن المعارف »[4] .

ويقول : « حقيقة المعرفة : ألا يخطر بالقلب ما دونه »[5] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« حقيقة المعرفة : حياة القلب بالمحيي [**أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ**][6] »[7] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة المعرفة : هي أن تعرف الله بدليل وجوده ، وما يجوز عليه ، وما هو بمستحيل عليه »[1] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٣٦

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٧٥ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المشيخة – ص ٣٩٠ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٤٤ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٤٤٤ .

٦ – الأنعام : ١٢٢.

٧ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٩ .

ويقول : « حقيقة المعرفة : استغناء العارف بوصف المعرفة عن كل شيء دون الحق تعالى »[2] .

ويقول : « حقيقة المعرفة : استواء العارف بوصف معروفه على كل شيء سواه ، وهو محل الفناء بالله عن كل شيء دون مولاه »[3] .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة المعرفة : وجود ينتفي معه توهم مرجوح ، وظن راجح ، والشك المتساوي »[4] .

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« حقيقة المعرفة : هي انكشاف يوجب رفع الغطا ، عما استتر وتغطى ، وهو يكون بحسب كل خطرة ومثول ، ومقام استعداد وقبول »[5] .

ويقول الشيخ أحمد السرهندي :

« حقيقة المعرفة : هي خروج النفس الأمارة من جهالتها الجبلية وحصول المعرفة لها »[6] .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« حقيقة المعرفة : الحياة بذكر الله تعالى »[7] .

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« حقيقة المعرفة : رؤية الحق وفقدان رؤية ما سواه »[8] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٩ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٧١ .

٣ – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص ١٣١ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٩ .

٥– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٤٩ .

٦ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ١٢١ .

٧ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٤٢ .

٨ – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٥٧ .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« حقيقة المعرفة : هي العلم بأسماء الله تعالى وصفاته ، مع الصدق لله تعالى في معاملاته وجميع أحواله ، ودوام مناجاته في السر ، والرجوع إليه في كل شيء ، والتطهر من الأخلاق والأوصاف الردية ، وبالجملة فمقدار أجنبيته عن نفسه ، تحصل معرفته بربه »[1] .

[مسألة – ٥٥] : في بلوغ حقيقة المعرفة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره **:**

« لا يبلغ العبد إلى حقيقة المعرفة وصفاء التوحيد حتى يعبر الأحوال والمقامات »[2] .

ويقول الشيخ إبن السماك :

« [يبلغ العبد إلى حقيقة المعرفة] إذا شاهد الحق بعين اعتباره فانياً عن كل ما سواه »[3] .

[مسألة – ٥٦] : في ذروة المعرفة

يقول الشيخ أحمد زروق :

ذروة المعرفة : هو إدراك أن كل شيء غير حقيقي بجانب (الحق) ، ورؤيته ظلمة بجانب (النور) ، وعدماً بجانب (الكائن) وهو الله . فلا يُلْتَفَت إلى شيء سوى الحق وحده ، فيرفض كل ما عداه من الأغيار لسبب بسيط وهو أنه مجرد ظل للحق [4] .

[مسألة – ٥٧] : المعرفة في علم الحروف

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره **:**

« قيل : المعرفة : خمسة أحرف ، فمن وجد في نفسه معناها ، فليعلم أنه من أهلها :

بالميم : ملك نفسه .

وبالعين : عبد الله على صدق الوفاء .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣١٢ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥٩ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٩

٤ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح نونية الششتري – ص ٤ (بتصرف) .

وبالراء : رغب الى الله بالكلية .

وبالفاء : فوض أمره الى الله .

وبالهاء : هرب من كل ما دون الله إلى الله .

فكل عارف يملك نفسه بقدر معرفته بكبريائه تعالى وعظمته ، ويعبد ربه على قدر معرفته بربوبيته ، ويرغب إليه على قدر معرفته بفضله وامتنانه ، ويفوض أمره إليه على قدر معرفته بقدرته ، ويهرب إليه على قدر معرفته بملكه وسلطانه ، فهو عارف »[1]

[مقارنة – ١] : في الفرق بين معرفة الله ومعرفة الدنيا

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« من عرف ربه أحبه وآثر ما عنده ، ومن عرف الدنيا وغرورها زهد فيها »[2] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين المعرفة والمحبة

يقول الشيخ نجم الدين داية :

« إن المعرفة صدف درة المحبة ، لأن المحبة من صفات الله تعالى ، أي : حكمه . والمعرفة من صفات العبد . ولهذا سبقت المحبة على المعرفة حيث قال : **[فأحببت أن اعرف]**[3] وقد أضاف المحبة إلى نفسه والمعرفة إلى غيره .

والمحبة قديمة والمعرفة حادثة ، والقديم أولى بالدرية والحادث أحرى بالصدفية »[4]

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين المعرفة والرؤية

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

« المعرفة تشهد حقائق العلم ، والرؤية تشهد حقائق المعرفة .

---

١ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح نونية الششتري – ص ٤٣ .

٢ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٦٥ .

٣ – كشف الخفاء ج: ٢ ص: ١٧٣ .

٤ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٥ .

والرؤية هي فقد رؤية السوى فيما أُبدي »[1] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين المعرفة والأيمان

يقول الشيخ السرّاج الطوسي :

« المعرفة نار ، والإيمان نور ، والمعرفة وجد ، والإيمان عطاء »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ مالك بن دينار :

« خرج الناس من الدنيا و لم يذوقوا أطيب الأشياء !! قيل : وما هو ؟ قال : المعرفة »[3].

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« لو دارت أَلسنة العارفين مع الناس كما تدور قلوبهم مع الله لقيل : أنهم مجانين »[4] .

ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« على قدر قوة المعرفة تكون قوة العزم ، وعلى قدر قوة العزم يكون الصبر ، وعلى قدر الصبر تثبت الأقدام »[5] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« من عرف الله طال حزنه »[6] .

ويقول الشيخ ابو بكر الواسطي :

« من عرف الرسم تجبر ، ومن عرف الوسم تحير ، ومن عرف السبق تعطل ، ومن عرف الحق تمكن ، ومن عرف المتولي تذلل »[1] .

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – محمد النفري – ص ٢٨١ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٤١ .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٢٢٨ .

٤ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٢١ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٩ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٣ .

[تعليق] :

علق الشيخ الكلاباذي على هذا النص قائلاً : « معناه من شاهد نفسه قائماً بوظائف الحق أعجب ، ومن شاهد ما سبق له من الله تحير ، لأنه لا يدري ما علم الحق فيه وبماذا جرى القلم به ، ومن عرف أن ما سبق له من القسمة لا يتقدم ولا يتأخر ، تعطل عن الطلب ، ومن عرف الله بالقدرة عليه والكفاية له تمكن فلا يضطرب عند المخلوقات ولا عند الحاجات ، ومن عرف أن الله متولي أموره تذلل له في أحكامه وأقضيته »[2] .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« إذا كنت بالله متعلقاً به لا بأعمالك ، غير ناظر إلى سواه ، فأنت : كامل المعرفة »[3].

ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« قال بعض الكبار : لا يعرفه إلا من تعرف عليه »[4] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : المعرفة أعظم الملوك إذا دخل قلباً أخلاه مما سواه »[5] .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« أنت لا تعرف ، ولا تعرف أنك لا تعرف ، ولا تريد أن تعرف أنك لا تعرف »[6] .

ويقول الإمام القشيري :

---

١ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٣٣ .

٢ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٣٣ – ١٣٤ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١١. .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٦٣ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١٥ .

٦ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٥٣ .

« يقال ... أن المعرفة إذا اتقدت في قلب المؤمن أحرقت كل سُؤلٍ وإربٍ فيه ، ولـذلك تقول جهنم – غداً – للمؤمن : [**جز يا مؤمن .. فإن نورك قد أطفأ لهبي**][1] »[2] .

ويقول : « المعرفة : تقتضي استصغار الأقدار ، سوى قدره ، ومحو الأذكار سوى ذكره ، فإن نَطقَ نطُقَ الله ، وإن سكت ، سكت به »[3] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

عندما دخلت جنازة مجلسه يوماً ، قال : « ألا ترون إلى هذا الميت لما ورد عليه الموت وأدهشه وغيب رشده حتى لم يعرف أحداً من أقاربه ، فكذلك المعرفة إذا وردت على قلب المؤمن أدهشته وغيبت رشده حتى لا يعرف سوى ربه Y »[4] .

ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« ما عرف الحق من لم يؤثره »[5] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لا تعرف الحق وصفاته ما لم تشهد سره فيك وآياته »[6] .

ويقول : « من عرف : وصف »[7] .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« المعرفة طريقة ، بدايتها نجوم زاهرة ، ووسطها أقمار باهرة ، ونهايتها شموس ظاهرة »[8] .

---

١ – نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج: ١ ص: ١٢٨ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٣٣٥ .

٣ – د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ٧٤ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٧٣ .

٥ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله – ص ٧٨ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٦ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٢٧ .

٨ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٥٢ .

[من حوارات الصوفية] :

سأل رجل الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال : بمَ عرفت ربك ؟

قال : « بما عرفني نفسه ، لا تشبهه صورة ، ولا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، قريب في بعده ، بعيد في قربه ، فوق كل شيء ولا يقال شيء تحته ، وتحت كل شيء ولا يقال شيء فوقه ، أمام كل شيء ولا يقال شيء أمامه ، داخل في الأشياء ولا كشيء ، ولا من شيء ، ولا في شيء ، ولا بشيء ، سبحانه من هو هكذا ولا هكذا غيره »[1] .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« من يقول (الله) دون أن يراه فهذا كذب ، وزعم معرفة الوجود جهل عند حصول العلم .

قالوا : أضف أنت .

فقال : إنما هو العارف والمعروف »[2] .

« سُئل الجنيد قدس الله سره : بماذا عرفت ربك ؟

فقال : عرفت ربي بربي ، فلولا ربي ما عرفت ربي »[3] .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« المعرفة عن الإفهام غائبة ، وحقيقتها عن العقول مستترة .

ومن قال عرفته بفقدي فبالمفقود ، كيف يعرف الموجود .

ومن قال عرفته بوجودي ، فالقديمان لا يكونان .

ومن قال عرفته حين جهلته ، فالجهل والمعرفة وراء الحجاب .

ومن قال عرفته بالاسم ، فالاسم لا يفارق المسمى .

ومن قال عرفته به ، فقد أشار إلى معروفين .

ومن قال عرفته بصنعه ، فقد اكتفى بالصنع دون الصانع .

---

١ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج٢ ص ٣٦٦ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٧٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢١ .

ومن قال عرفته بالعجز ، فالعاجز منقطع والمنقطع كيف يدرك الذات .

ومن قال عرفته كما وصف نفسه بتعريفه ، فقد قنع بالخبر والأثر .

ومن قال عرفته كما وصف نفسه بتعريفه ، فالمعروف شـــيء واحـــد لا يتجـــزأ ولا يتبعض .

ومن قال المعروف عرف نفسه ، فقد أقر بأن العارف في البين متكلف ، لأن المعروف لم يزل كان عارفاً بنفسه .

يا عجباً من لم يعرف شعرة من بدنه كيف نبتت سوداء أم بيضاء ، كيف يعرف مكنون الأشياء ؟ وكيف يعرف مكنون سر الله Y ؟ فمن لا يعرف المجمل والمفصـــل ، ولا يعـــرف الأول والآخر والتصاريف والعلل والحقائق والخيال ، لا يصح له معرفة من لم يزل »[1] .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« سُئِلَ [الشيخ أبو يزيد البسطامي] فقيل له : كيف عرفت الله ؟

فقال للسائل : لو عرفت الله لما كنت تسألني عنه ، ومن لم يعرف الله فلا يعرف قول العارف ، ومن عرف الله استغنى عن السؤال »[2] .

ويقول الإمام القشيري :

« سئل بعض العارفين : ما علامة أنك تعرفه ؟

فقال : ما أهم بمخالفته إلا نادى مناد من قلبي : استح مني »[3] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« قيل لبعض العارفين : أي شيء أضوء من الشمس ، قال : المعرفة .

قيل أي شيء أنفع من الماء ، قال : كلام أهل المعرفة .

قيل : وأي شيء أطيب من المسك ، قال : وقت العارف .

قيل : وما حرفة العارف ، قال : النظر الى صنع الربوبية ، وأعلام لطائف القدرة »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه – ورقة ٤ أ – ب .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٣٥ .

٣ – د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ٣١٠ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٦.

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

قال الإمام الرازي لحضرة الشيخ نجم الدين الكبرى : بم عرفت ربك ؟

قال : « بواردات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قيل لبعضهم : بماذا عرفت ربك ؟

قال : بنقض العزائم »[2] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« اعرف ربك بلا معرفة نفسك ، بغير رؤية قلبك ، وازهد في الإغترار بما سوى ربك »[3] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« إذا تخلص العبد إلى مقام المعرفة ، أوحى الله تعالى إليه بخاطره ، وحرس سره أن يسنح فيه خاطر غير الحق »[4] .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« من ادعى مقام المعرفة وهو يجرح عقائد أحد من أهل الفرق الإسلامية من كل وجه فهو كاذب ، فإن من شرط العارف بالله تعالى دخول الحضرة الإلهية وإذا دخلها رأى عقائد جميع المسلمين شارعة إليها ومتصلة بها كاتصال الأصابع بالكف فأقر عقائد جميع المسلمين بحق وكشف ومشاهدة ولو من بعض الوجوه »[5] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٤٣٧ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٦ .

٣ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ١٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٠٨ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ١ ص ٤١ .

ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« إذا تجلى عروس الكلام على رتبة الإلهام في سرائر الافتهام ، ولاح من الغيب لائح العناية الأبدية والسعادة الأولية ، طافت شموس المعارف »[1] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

« قال لي [الحق] : لا تستطيع مطية علم أن تكون مطية معرفة ، ففرض على مطية العلم حمل العلم ، وفرض على مطية المعرفة حمل المعرفة ، ولن تحمل مطية العلم العلم حتى تكون قلبها مطية للمعرفة ، ولن تحمل مطية المعرفة المعرفة حتى تكون جسمها مطية للعلم »[2] .

ويقول : « أوقفني [الحق] في أدب المعرفة وقال لي :

ليس هو أن تتعلم الإقبال ، بل هو أن تتعلم الانصراف ، لأن الإقبال من صفتي والانصراف من صفتك ، فما كان من صفتي ، فأنا آتيك به ، وما كان من صفتك ، فالأدب فيه هو فريضة المعرفة عليك »[3] .

ويقول : « أوقفني [الحق] في استواء المعرفة وقال لي : هو ألا أتقرب إليك بكن ولا بكينونة كن ، وهو ألا يزدك معرفة بي كن ولا كونية كن ، فتعرفني بصفتي التي لا صفة لها في علمك .

هي لك نفس ، ترى به ولا تراه بسواه ، وتعلم به ولا تعلمه بسواه »[4] .

ويقول : « أوقفني [الحق] في المعرفة وقال لي :

إن قمت في حق المعرفة فأنت عارف بالله ، وإن لم تقم في حق المعرفة ، فأنت عارف ما عرفت »[5] .

---

١ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ٢ ص ٣١٨ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٩٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٩٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٩٤ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٩٧ .

ويقول : « أوقفني [الحق] في حق معرفته عليَّ وقال لي :

حق معرفتي عليك أن تعرفني معرفة لا تزداد إلا النظر ... حق المعرفة هو أن لا تنتظر معرفتي ليلاً إن كنت في النهار ، ولا نهاراً إن كنت في الليل ، ولا حالاً إن كنت في الحال »[1] .

ويقول : « أوقفني [الحق] وراء المعرفة وقال لي : هو أول مواقف الوقفة ، والوقفة أول مواقف الرؤية ... لا يبدو في الوقفة إلا لساني ...

الوقفة : حضرتي ، لا علم يحجب ، ولا معرفة تستعمل ، ولا أنوار تستسعى ، ولا بيان يقتطع ... الوقفة : ظلي ، لا ظل العرش ، والمعرفة : ظل العرش »[2] .

ويقول : « [قال لي الحق] المعرفة ذات بابين باب إلي وباب إلى كل شيء . فمن دخل إلي ، كانت المعرفة جواده ، ومن دخل إلى المعرفة ، خرج بها إلى كل شيء : وكانت زلفه ... المعرفة بحر الله الذي لا تحتضنه السواحل ولا يحتمله القعور : سفائنه كل العلوم وسفائنه كل الأفكار . سفائن لا تخرج ، لأنه لا ساحل له ، ولا ترسب فيه ، لأنه لا قعر فيه فهي سيارة لا تستقر فيه . فمن ركبها سار فيه و لم يسر عنه »[3] .

ويقول : « قال لي [الحق] : لولا العارفون أخذت الكل ، ولولا المعرفة أخذت العارفين ، ولولا الكرم أخذت المعرفة »[4] .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« هاتف [إلهي] آخر : كلما أجمعك على المعرفة فهو معرفة ، ولكن غاية المعارف كلها تنتهي إلى الجهل ، فإن كل شيء يستدل به على معرفتي يشهد لي بأني ليس كمثلي شيء وذلك أقصى علمه وغاية معرفته ، وكل شيء في العالم لا يتعدى دلالته نفسه ولو بلغ أعلى مراتب القرب مني ... كيف يدعي عارف معرفتي ويحكم علي بعلمه وأنا إذا شئت

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٩٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٩٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٠٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٩٢ .

تنكرت بما به تعرفت وأجهلت بما به أعلمت ، وليس العارف لي إلا الذي يقول سبحان من لا تعرفه المعارف ولا تعلمه المعلومات ، فإن المعارف : إنما هي نور من أنواري ، والمعلومات : إنما هي كلمة من كلماتي »[1] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« رؤية المعرفة في المعرفة أكبر النكرة »[2] .

أهل المعرفة

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

أهل المعرفة بالله تعالى : هم عرائسه في أرضه الذين حجبهم عن جميع خلقه ، حجبهم عن أبناء الدنيا بأستار الآخرة ، وعن أبناء الآخرة بأستار الدنيا ، وهو محرمهم ، لا محرم لهم غيره ، فهم عند الله مخدرون [3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حياة أهل المعرفة

يقول الشيخ أبو بكر الدقي الدينوري :

« خلق الله تعالى الخلائق كلهم متحركين يدبون على الأرض ، وجعل الحياة لأهل المعرفة . فالخلق متحركون في أسبابهم ، وأهل المعرفة أحياء بحياة معروفهم فلا حياة حقيقة ، إلا لأهل المعرفة ، لا غير »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ١١٣ – ١١٤ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٤٩

٣ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٢٦ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٥٠ .

[مسألة – ٢] : في صفات أهل المعرفة

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« المعرفة دقيقة الأسرار كثيرة الأنوار ، قد فرقت أهلها الشعاب والتلال والرمال والوديان والجبال والقفارى والأثغار فهم رهبان الوحدة ، ورهبان الخلوة ، ورهبان المحبة ، ورهبان الدنيا ، قد رهبوا كل ما يدخل عليهم في نفوسهم الإمتياح »[١] .

[مسألة – ٣] : في أصناف أهل المعرفة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« أهل المعرفة : وهم على ثلاثة أصناف :

صنف يمشون على قدم الافتقار والاضطرار .

وصنف يمشون على قدم الاعتبار والانكسار .

وصنف يمشون على قدم الافتخار والاستبشار »[٢] .

[مسألة – ٤] : في مقامات أهل المعرفة

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« أهل المعرفة مع الله تعالى على ثلاثة مقامات :

فقوم طلبوا الله Y من حيث الغفلة عنه .

وقوم هربوا من الله سبحانه من حيث العجز عنه .

وقوم وقفوا فيما لا طلب معه ولا رب لهم عنه »[٣] .

[مسألة – ٥] : في طبقات أهل المعرفة عند ابن عربي

يقول الدكتور محمد مصطفى حلمي :

« أن ابن عربي يصنف طبقات أهل المعرفة تصنيفاً يبلغ بعدهم عنده إلى أصناف سبعة هي :

---

١ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ١ ص ٣٧ .

٢ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٢٤ .

٣ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ٣٧ .

مؤمن مصدق منصرف ، وعالم مقر بعد قيام البرهـان معتـرف ، وجاهـل نـاظر منحرف ، وشاك متحير متوقف ، وظان متخيل ما عرف ، وناظر متطلع متشوف ، ومقلد مع كل صنف متصرف »[1] .

[مسألة – ٦] : في خَلق أهل المعرفة

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« خلق الله أهل المعرفة على جهة واحدة ومنـزلة واحدة ، فمستقر ومستودع .

فمستقر على بابه بلا إحصار إلا أنه ذو هيبة ، ومستودع ودع الدنيا بحذافيرها كلـها والآخرة كذلك من جعل نفسه لخالقه »[2] .

بيت المعرفة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **بيت المعرفة** : هو النفس »[3] .

جنة المعارف والعلوم

الشيخ عبد الغني النابلسي

جنة المعارف والعلوم : هي المقامات الإلهية والأحوال الربانية التي يكون فيها السالك في طريق الله تعالى كما قال تعالى : [**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**][4] يعني جنة الحسن وهي المعروفة في الآخرة وجنة المعاني وتكون في الدنيا والآخرة [5] .

---

١ – د . إبراهيم بيومي مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ٥٦ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٤١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٢٤ .

٤ – الرحمن : ٤٦ .

٥ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٦١ (بتصرف) .

جواهر العلوم والأنباء والمعارف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **جواهر العلوم والأنباء والمعارف** : هي الحقائق التي لا تتبـدل ولا تـتغير باختلاف الشرائع والأمم والأزمنة ، كما قال الله تعالى : [**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصّى بِهِ نوحاً والَّذي أوْحَيْنا إلَيْكَ وَما وَصَّيْنا بِهِ إبْراهيمَ وَموسى وَعيسى أنْ أقيموا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقوا فيهِ**][1] »[2] .

عالم المعرفة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **عالم المعرفة** : وهو عالم اللاهوت ، وهو الوطن الأصلي الذي خلـق فيـه الروح القدس في أحسن التقويم »[3] .

علم المعرفة

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

علم المعرفة : هو استقامة النفس على الواجب ، وصلاح طباعهـا وتأدبهـا بـآداب الله Y [4] .

---

١ – الشورى : ١٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٤٣ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ١٦ .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٨٧ (بتصرف) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **علم المعرفة** : هو العلم بالله تعالى ، وهو نور من أنوار ذي الجـــلال ... لا يدركه إلا أرباب القلوب الموفقون ، وهذا العلم بنيت عليه سائر العلوم »[1] .

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « **علم المعرفة** : هو علم إشارة ، لا علم عبارة »[2] .

إضافات وايضاحات :

[مسألة – ١] : في أنواع علوم المعرفة وطرقها

يقول الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي :

« علوم المعرفة وهي على نوعين :

الأول : هو العلم الذاتي الذي لا يدخل تحت دائرة التكوين ، وهو علم الله ذاته بذاته ، يتعرف الله بهذا العلم لعباده الذاتيين ، وهذا العلم غير موهوب ، لأنه علم الله ، وعلمه أزلي قديم غير موهوب .

الثاني : هو عبارة عن علوم تتنـــزل بفضل الله تعالى ومنته ، على مـــن يختـــاره مـــن عباده ، ولها طرق ثلاث :

أولها : علم الأذواق : وهو أشرفها وأعلاها ، وهو ما يحصل عقب المشاهدة العيانيـــة من التعبير عن أحوال التجلي وأحكامه ، وما يحصل للعبد فيه من الاطلاعات ، فيترجم عن ذلك بعد نزوله .

وثانيها : علم الإلقاء : وهو ما يلقيه الحق على قلوب عباده أهل الاختصاص من أنواع الواردات الإلهية الحاملة للعلوم اللدنية ، وهذه الواردات هي نتائج الأوراد ، فمن لا ورد له لا وارد له ، والاستقامة هي العمدة في ذلك له .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٦٨ .

٢ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ١١١ .

ثالثها : علم الاستفادة : هو ما يستفيد العبد السميع المطيع ، من كلام الله تعالى ، وكلام رسوله ﷺ ، أو كلام العارفين الكاملين ، أو إشاراتهم . فإن العبد السالك ، إذا سمع بشيء من علوم الحقائق ، مما هو فوق طوره ، فآمن به وهجم عليه بكليته ، وسكن قلبه إليه ، واطمأنت نفسه به ، صار حقيقة ، كما هو للمتكلم به ، والفرق بينهما أن المتكلم به أخذه من الله تعالى بغير واسطة ، وهذا السامع المستفيد أخذه بواسطة متكلم ، واستويا بعد ذلك في تلك المسألة ، هذا إن فهمه الفهم الصحيح ، على حد ما قصده المتكلم ، وإلا فلا »[1] .

[مسألة – ٢] : في الفرق بين علم المعرفة وغيرها من العلوم

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« قيل الفرق بين علم المعرفة وغيرها ، كالفرق بين الحي والميت »[2] .

عين المعرفة

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **عين المعرفة** : هي العقل »[3] .

قانون المعرفة الالهية

الإمام القشيري

قانون المعرفة الالهية : هو أخذ الحقائق من قلوب خواصه [4] .

---

١ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣٢ – ٣٣ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٧٣ .

٣ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج ٣ ص ٢٠٢ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٠٠ – ١٠١ (بتصرف) .

مستند المعرفة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مستند المعرفة** : يعنون به اعتبار واحدية الذات ، لأنها هي حضرة الجمع التي ليس فيها إلا غيب الذات ، وعنها تنشأ جميع الاعتبارات »[1] .

ويقول : « **مستند المعرفة** : هي الحضرة الواحدية التي هي منشأ جميع الأسماء »[2] .

معدن المعرفة

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **معدن المعرفة** : هو القلب لقوله تعالى : [**فَإِنَّها مِنْ تَقْوى الْقُلُوبِ**][3] »[4] .

مقام التحقق بمعرفة الربوبية والعبودية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مقام التحقق بمعرفة الربوبية والعبودية** : هو مقام الإحسان »[5] .

مقام صحة المعرفة الحقيقية

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

مقام صحة المعرفة الحقيقية : هو مقام الرؤية والمشاهدة بسر القلب [6] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٣٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٣ .

٣ – الحج : ٣٢ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٨٥

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٦ .

٦ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١١٦ [بتصرف] .

منتهى المعرفة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **منتهى المعرفة** : هو اعتبار الواحدية المسماة بـ : حضرة الجمع إذ ليس وراءها سوى غيب الذات »[1] .

ويقول : « **منتهى المعرفة** : هي الحضرة الواحدية ، ويسمى : منشأ السوى ، باعتبار انتشاء النفس الرحماني الذي منه تظهر صور المعاني فإنها تظهر بالوجود ، ومنزل التدلي لتنزل الحق فيه إلى صور الخلق ، ومنزل التداني لدنو الخلق فيه من الحق ، ومنبعث الجود لابتداء فيضان جود الحق منه ، إلى غير ذلك من الأسماء »[2] .

نور المعرفة

الشيخ حسن الكله زردة

يقول : « **نور المعرفة** : التوحيد »[3] .

معرفة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معرفة الأبواب** : هي وجدان ذلك المعتقد بقوة اليقين وصفاء العقل وطلب حياته بجودة الفكر وإصابته »[4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٥٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٩ – ٩٠ .

٣ – معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية – ص ١١٣ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٦١ .

معرفة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معرفة الأحوال** : هي العيان الموجب للذوق والعشق »[1] .

معرفة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معرفة الأخلاق** : هي معرفة النعوت الكمالية والأخلاق الإلهية الموجبة لحسن الخلق مع الحق والخلق وإكمال الفتوة »[2] .

معرفة الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معرفة الأودية** [3] : هي حصول العلم اللدني والحكمة الإلهية بالبصيرة والإلهام »[4].

المعرفة الإستدلالية

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **المعرفة الاستدلالية** : هي نحو قوله تعالى : [**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ**][5] ، وهي الدرجة للعلماء الراسخين في العلم ،

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٦٢ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٦٢ .

٣ – ورد في الأصل : الأدوية .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٦٢ .

٥ – فصلت : ٥٣ .

وهو الاستدلال بالآيات على خالقها ... وهذه المعرفة على التحقيق إنما تحصل لمن انكشف له شيء من أنوار الغيب حتى استدل على الله تعالى بالآيات الظاهرة وبالآيات الغيبية »[1] .

المعرفة الإشراقية

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « **المعرفة الإشراقية** : هي معرفة تتأتى من إشراق العقل والفعل . فهـي إذن معرفة من يقول بالإشراق على وجه الخصوص صوفياً كان كالسـهروردي ، أم فيلسـوفاً كابن سينا »[2] .

معرفة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معرفة الأصول** : هي تنور السير بمعرفة صحة الطريق الباعث على الجد في السلوك »[3] .

معرفة الله

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **معرفة الله** : ترك التدبير والاختيار ... وقيل ... العلـم بصـفاته والخبرة بذاته »[4] .

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٩ .

٢ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ١٨٦ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٦٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٢ .

معرفة الله : هي المعرفة التي يكشف فيها الله سبحانه وتعالى لعباده عن ذاته بآياته ليدل على وجوده ، ويمكننا من معرفته ومعرفة صفاته ، لا لإدراك ماهيته ، لأن الماهية سر مغلق لا يمكن كشفه ولا يؤذن بمعرفته لأحد [١] .

[إضافة] :

ويضرب الشيخ لذلك مثلاً فيقول : « إننا نرى بنور الشمس لكننا لا نقدر على النظر الى الشمس مباشرةً ، أو يصيبنا العمى . واستدلالاً بنور الشمس نعرف انها موجودة كذلك »[٢].

فمعرفة الله عنده هي معرفة وجود الله تحقيقاً ، لا معرفة ماهيته Y .

ويرى الشيخ : أن المعرفة الكاملة بالله تعالى لا يمكن بلوغها بالحس ، لأنه يعني بالموضوعات المادية والله ليس مادة . ولا بالوهم ، لأن الوهم يختص بالصور والله لا صورة له . ولا بالعقل ، لأن العقل يهتم بعلل الاشياء وأسبابها والله ليس معلولاً [٣] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : في طرق معرفة الله عند الصوفية

يقول الباحث عبد القادر أحمد عطا :

« لمعرفة الله طرق بعدد أنفاس الخلائق كما يقول أئمة التصوف ، وأمهات هذه الطرق :

العلم : وهو مذهب الشيخ الأكبر ابن عربي .

والطريق الثاني ، طريق الصعود : وهو طريق (الخلوتية) وهم يبدأون سلوكهم من أول مراتب النفس اللاصقة بالمادة ، ويدعون المريد يتفهم أسرار السلوك بتوجيه ايحائي

---

١ - الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح عقيدة الغزالي – ص ١٣ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه – ص ١٣ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة تحفة المريد وروضة الفريد وفوائد لأهل الفهم السديد والنظر المديد – ص ٧ (بتصرف) .

منهم ، فحينما يصعد السالك الى مقام المعرفة يكون قد فقه الكون وغرائبه ، فيعود من صعوده نازلاً ، وقد أضفت عليه المعرفة الإلهية سلوكاً جديداً نحو الكون .

والطريق الثالث ، طريق النزول : وهو طريق الشاذلية ، يبدأون المعرفة من فوق [**ها أنت وربك**] . وحينما يتقن السالك هذا المقام ، ينزل إلى الكون درجة درجة ، ومرتبة مرتبة .

والطريق الرابع ، طريق النقشبندية : وليس للعقل في طريقهم مجال ، فهم يبدأون بالفناء والتعاون الروحي والتوجه ، وطرح الروح ، ويفتحون منافذ الروح ويغلقون منافذ الحس تماماً ، ثم يصحون من مجالسهم هذه ، ليذَكَّروا ما ألقى إلى الروح من المعارف فيدنوه أو يسكتوا عنه ، وقد وضع شيوخهم أسس التعاون الروحي بينهم ، لخدمة الدين وحاجة الدنيا ، كما وضع الخلوتية أسس التعاون المادي بين الأخوان ، ولم يبيحوا لهم التعاون الروحي إلا بعد إتمام السير الصعودي »[1] .

[مسألة – ١] : في أنواع معرفة الله

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« من عرف الله بالجسم : فهو كافر .

ومن عرف الله بالطبيعة : فهو ملحد .

ومن عرف الله بالنفس : فهو زنديق .

ومن عرف الله بالعقل : فهو حكيم .

ومن عرف الله بالقلب : فهو صديق .

ومن عرف الله بالسر : فهو موقن .

ومن عرف الله بالروح : فهو عارف .

ومن عرف الله بالخفي : فهو مفرد .

١ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٣٥ – ٢٣٦ .

ومن عرف الله بالله : فهو موحد »[1] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« من عرف الله بالهداية : سلم نفسه إليه .

ومن عرف الله بالربوبية : قام له بأشراط العبودية .

ومن عرف الله بالجزاء : أوقع نفسه في العناء .

ومن عرف الله بالكفاية ، اكتفى به عن كل ما سواه »[2] .

ويقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« السبل إلى معرفة الله تعالى ثلاثة :

الأول : المخبر الصادق ، فان الله تعالى بعث الأنبياء مصلحة للخلق ودفعاً للشر في عقائدهم وأعمالهم كمنارة يستدل بها العابرون ، أو سراج يستضيء به السائرون .

الثاني : الكشف ، فإن الفناء والحكمة وقرب الفرائض والمفردية بكشف كل حقيقة ما هي .

الثالث : البرهان ، فقد تحقق عندنا أن كل أمر صادق في نفس الأمر يصدقه البرهان ، وكاذب فيه يكذبه البهتان البتة . فمن لم يدرك فالقصور من قبله »[3] .

[مسألة – ٢] : في سبل معرفة الله

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« السبل إلى معرفة الله تعالى ثلاثة :

الأول : المخبر الصادق ، فإن الله تعالى بعث الأنبياء مصلحة للخلق ودفعاً للشر في عقائدهم وأعمالهم كمنارة يستدل بها العابرون ، أو سراج يستضيء به السائرون .

الثاني : الكشف ، فإن الفناء والحكمة وقرب الفرائض والمفردية بكشف كل حقيقة ما هي .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٩٧ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٨٧ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٢١٥ .

الثالث : البرهان ، فقد تحقق عندنا أن كل أمر صادق في نفس الأمر يصدقه البرهان ، وكاذب فيه يكذبه البهتان البتة ، فمن لم يدرك فالقصور من قبله »[1] .

[مسألة – ٣] : في أن العجز هو السبيل إلى معرفة الله Y

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« لم نصل إلى المعرفة به I إلا بالعجز عن معرفته ، لأنا طلبنا أن نعرفه كما نطلب معرفة الأشياء كلها من جهة الحقيقة التي هي المعلومات عليها ، فلما عرفنا أن ثم موجوداً ليس له مثل ولا يتصور في الذهن ، ولا يدرك فكيف يضبطه العقل ؟

هذا ما لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده ، فنحن نعلم أنه موجود واحد في ألوهته وهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته التي يعرف سبحانه نفسه عليها ، وهو العلم بعدم العلم الذي طلب منا »[2] .

ويقول الشيخ يحيى بن علي البريفكي :

« لا يوصل إلى معرفته [الله تعالى] إلا بالعجز عن معرفته ، لأن كل إشارة يشير بها إلى الحق فهي مردودة عليهم ، لأنها من جنسهم مخلوقة مثلهم حتى يشيروا إلى الحق بالحق ولا سبيل لهم إلى ذلك »[3] .

[مسألة – ٤] : في أقسام الناس من حيث القول بمعرفة الله تعالى

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« انقسم الناس فريقان :

فريق نفى معرفة الله Y وقال : لا يعرف الله إلا الله .

وفريق أثبت المعرفة للكل ، وهو الحق الذي ارتضاه المحققون ، لأن الله تعالى ما خلق الخلق إلا ليعرفوه فلا بد أن يعرفوه أما كشفاً أو عقلاً أو تقليداً لصاحب كشف أو عقل .

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٢١٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٩٣ .

٣ – الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة ٦ ب .

والمعرفة تابعة للرؤية ، فكما تعلقت الرؤية به تعالى فكان مرئياً كذلك تعلقت المعرفة به فكان معروفاً وأيضاً فإن الله تعالى ما خلق المعرفة المحدثة به تعالى إلا لكمال مرتبة العرفـــان ومرتبة سر الوجود ، لا يتم ذلك حتى يتعلق العلم المحدث بالله على صورة ما تعلق به القديم وما تعلق القديم بالعجز عن العلم به فلذلك العلم المحدث ما تعلق إلا بما هو المعلوم عليـــه في نفسه »[1] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ شقيق البلخي :

« من أراد أن يعرف معرفته بالله ، فلينظر إلى ما وعده الله ووعده الناس ، بأيهما قلبه أوثق »[2] .

ويقول الإمام جعفر الصادق υ :

« لا يعرف الله حق معرفته من التفت منه إلى غيره »[3] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله تعالى ، فإن من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الخليفة أبو بكر الصديق τ :

« ألا من عرف الله Y لم يكن له فاقة ولا وحشة »[5] .

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٥٥٣ – ٥٥٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٦٤ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٢٢ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٠٩ .

٥ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١١١ .

ويقول الصحابي عبد الله بن عمر τ :

« من عرف الله حق معرفته ، لا يشتغل منه بالدنيا ولا بالعقبى ، لأن الدنيا والعقبى برٌّ المولى ، والمولى أحبّ على العارف من بره »[1] .

ويقول الشيخ الحسن البصري ﷺ :

« من عرف الله : أحبه ، ومن عرف الدنيا : اجتنبها »[2] .

ويقول الإمام جعفر الصادق υ :

« من زعم أنه يعرف الله بتوهم القلوب فهو مشرك .

ومن زعم أنه يعرف الله بالاسم دون المعنى فقد أقر بالطعن ، لأن الاسم محدث .

ومن زعم أنه يعبد الاسم والمعنى فقد جعل مع الله شريكاً .

ومن زعم أنه يعبد المعنى بالصفة لا بالإدراك فقد أحال على غائب .

ومن زعم أنه يعبد الصفة والموصوف فقد أبطل التوحيد ، لأن الصفة غير الموصوف .

ومن زعم أنه يضيف الموصوف إلى الصفة فقد صغر الكبير وما قدروا الله حق قدره .

قيل له : فكيف سبيل التوحيد ؟

قال : باب البحث ممكن ، طلب المخرج موجود ، إن معرفة عين الشاهد قبل صفته ، ومعرفة صفة الغائب قبل عينه .

قيل : وكيف تعرف عين الشاهد قبل صفته ؟

قال : تعرفه وتعلم علمه وتعرف نفسك به ولا تعرف نفسك بنفسك من نفسك ، وتعلم أن ما فيه له وبه »[3] .

ويقول الإمام موسى الكاظم υ :

« لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله Y ما مدوا أعينهم إلى ما متع إليه به الأعداء من زهرة هذه الحياة الدنيا ونعيمها ، وكانت دنياهم أقل عندهم مما يطؤونه بأرجلهم ، ولنعموا بمعرفة الله Y وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنات ... إن معرفة

---

١ - الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ١٦ .

٢ - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ٤٥ .

٣ - عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٨٧ .

الله Y أنس من كل وحشة ، وصاحب من كل وحدة ، ونور من كل ظلمة ، وقوة من كل ضعف ، وشفاء من كل سقم »[1] .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

معرفة الله تعالى : جنة ، من دخلها لم يشتق إلى شيء ، و لم يستوحش [2] .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من عرف الله : صار على النار عذاباً ، ومن جهل الله صارت عليه عذاباً ، ومن عرف الله صار للجنة ثواباً ، وصارت الجنة عليه وبالاً »[3] .

ويقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« منذ عرفت الله تعالى ما دخل قلبي حق ولا باطل »[4] .

ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« قال بعض الكبراء : إن الله تعالى عرفنا نفسه بنفسه ، ودلنا على معرفة نفسه بنفسه ، فقام شاهد المعرفة من المعرفة بالمعرفة بعد تعريف المعرف

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« من عرف الله بلا واسطة ، عبده بلا عوض ، ومن عرفه بواسطة ، عبده على العوض »[5] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : من عرف الله هابه كل شيء ، وسقط عنه خوف كل شيء ، ومن عرف الله خرس لسانه »[6] .

---

١ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص ١٣ – ١٤ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٥٢ [بتصرف] .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج ١ ص ١١٨ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣١٢ .

٥ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٥٠ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٢ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« ما عرف الحق عارف إلا بما فيه منه . ولا أنكره جاهل إلا بما حجبه عنه »[1] .

ويقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« من عرف الحق شهده في كل شيء »[2] .

ويقول الشيخ إبن عباد الرندي :

« معرفة الله تعالى هي غاية المطالب ونهاية الآمال والمآرب »[3] .

المعرفة بالله

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **المعرفة بالله** : هي علم الطلب لله من قبل الوجود له »[4] .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **المعرفة بالله** : هي التحقق بصدق العبودية »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أعظم أقسام المعرفة بالله

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« المعرفة بالله على أقسام ، وأعظم أقسامها تعظيم أوامر الله تعالى بين العبد وبين الرب حجاب الغفلة لا غير ، قال الله تعالى : [**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**][6] »[7] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ١٠ .

٢ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٥١ .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٧٠ .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٦٧ .

٥ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٠٦ .

٦ – البقرة : ١٥٢ .

٧ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ١٣ .

[مسألة – ٢] : في حال اعرف الناس بالله

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« أعرف الناس بالله أدهشهم فيه تحيراً »[١] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« وقيل : من كان أعرف كان بالله أخوف »[٢] .

[مسألة – ٣] : في معرفة الجمادات والنباتات بالله

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« النباتات هي أعرف بالله وأعبد لله من سائر المولدات ، وإنها خلقت في المعرفة لا عقل لها ولا شهوة ولا تصرف ، إلا أن صرفت ، فهي مصرفة بغيرها لا بنفسها ، ولا مصرف إلا الله ، فهي مصرفة بتصريف الله .

والنبات وإن خلق في المعرفة مثلها ، فإنه نزل عن درجتها بالنمو وطلب الرفعة عليها بنفسه حين كان من أهل التغذي ، وهو يعطي النمو وطلب الإرتفاع ، والجماد ليس كذلك ، ليس له العلو في الحركة الطبيعية ، لكن إذا رقي به إلى العلو وترك ما طبعه طلب السفل ، وهو حقيقة العبودية »[٣] .

[مسألة – ٤] : في المعرفة بالله التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« المعرفة بالله معراة من الأسماء الإلهية لا يعول عليها ، فإنها ليست بمعرفة »[٤] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :

« من استوى عنده ما دون الله نال المعرفة بالله »[٥] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣١٣ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣١٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٧١٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٣ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢١٦ .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« كنت في خدمة الشيخ أبي العباس القصاب يوماً فقال في أثناء حديثه ... يا أبا سعيد ، إذا سئلت أتعرف الله تعالى (فلا تقل أعرفه) ، لأن هذا شرك ، ولا تقل لا أعرفه ، لأن هذا كفر ، ولكن قل عرَّفنا الله ذاته وألوهيته بفضله »[1] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« إن أردت أن تعرف الله Y فاسقط قدر الخلق من قلبك فيما يلي الضر والنفع ، فإنك ما تعرفه إلا بذلك »[2] .

المعرفة الإلهية الخاصة

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **المعرفة الإلهية الخاصة** : هي التي تقتضي محبته لعبده وتقريبه له وإجابة دعائه »[3] .

المعرفة الإلهية العامة

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **المعرفة الإلهية العامة** : هي علمه سبحانه بعباده ، واطلاعه على ما أسروه وأعلنوه ، وعلى ما يجري لهم مما سبق به العلم من الأزل إلى الأبد »[4] .

---

١ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٦٩ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢١٦ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٥٤٩ – ٥٥٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٤٩ – ٥٥٠ .

المعرفة الإلهامية

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « **المعرفة الإلهامية** : هي المعرفة الحجة في الفكر الصوفي ، المستمدة من حيث التسمية والمضمون من (الإلهام – مصدر ألهم) المتعلق بـالله Y الملـهم للصـوفي بهـذه المعرفة »[1].

معرفة الإنسان الكامل

الدكتورة سعاد الحكيم

معرفة الانسان الكامل عند ابن عربي : وتسمى المعرفة الجامعة ، وهي معرفة الكـثير بمعزل عن الوحدة ، ومعرفة الواحد بمعزل عن بمعزل عن الكثير ، ومعرفة جامعـة للواحـد والكثير [2].

معرفة الإيقان

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **معرفة الإيقان** : هي دوام مشاهدة الفرد الديان بالجنان »[3] .

معرفة الإيمان

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **معرفة الإيمان** : هي شهادة اللسان بتوحيد الملك الديان ، والإقرار بصدق ما في القرآن »[4] .

---

١ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ١٨٢ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١١٤٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٢٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٢ .

المعرفة الباطنية

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **المعرفة الباطنية** : هي مواهب ربانية ومنائح حقانية ، استنـــزلها صفاء السرائر ، وخلوص الضمائر ، فاستعصت بكنهها على الإشارة وطفحت على العبارة »[1] .

معرفة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معرفة البدايات** : هي معرفة الحق بالنعوت والصفات على ما ورد في الكتاب والسنة وظهرت آياته في الصفات بنور البصيرة المقيدة للاعتقاد المطابق »[2] .

المعرفة البصرية

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **المعرفة البصرية** : هي التي تدخل فيها العلوم التجريبية ، لأنها تقوم على الملاحظة والتجربة والقياس ، وأساسها البصر والمشاهدة »[3] .

المعرفة بطريق الاتصال

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **المعرفة بطريق الاتصال** : هي الخلاص من الاعتدال ، والغنى عن الاستدلال ، وسقوط أشتات الأسرار ، والخوض في بحر عين الوجود ، وهذا لا يدرك منه نعت ولا مقدار »[4] .

---

١ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (٥) – ص٣٠ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٦١ .

٣ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (١– الحياة الربانية والعلم) – ص ١٥٥ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٨٦ – ١٨٧ .

المعرفة بطريق الأنس

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **المعرفة بطريق الأنس** : هي ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة ، وسرور القلب بحلاوة الخطاب ، وارتياح الروح بمشاهدة المحبوب ، ومحادثة الأسرار للمحبوب على بساط الأنوار في مجلس القرب »[١] .

المعرفة بطريق البقاء

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **المعرفة بطريق البقاء** : هي أن يفنى عن كل شيء حتى يثبت مع الله ، ويبرز لله الواحد القهار »[٢] .

المعرفة بطريق التجريد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **المعرفة بطريق التجريد** : هي ما تجرد للقلوب من شواهد الإلهية عند رؤية أكدار صفات الحدث مع سقوط رؤيتك عنك فلا يبقى لك معه نظر ، فحينئذ تنظر إلى ما هنالك من الكرامات وتشاهد ما ذكر لك من خفي الغيوب »[٣] .

[إضافة] : أركان المعرفة بطريق التجريد

وأضاف الشيخ قائلاً : « هي على ثلاثة أركان :

تجريد عن الكشف عن كسب اليقين .

وتجريد عن الجمع عن درك العلم .

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٨٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٩١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٩٠ .

وتجريد الخلاص من شهود التجريد ، وهو الانخلاع من شهود الشهود »[1] .

المعرفة بطريق التفريد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **المعرفة بطريق التفريد** : هي إفراد القديم بوضع لفظ المحدث ، ووجود فرائد حقائق الفردية ، وتخلص الإشارة إلى الحق ثم بالحق ، ثم عن الحق ، فيصير فرد الفرد »[2] .

[إضافة] : أركان التفريد وإشاراته

وأضاف الشيخ قائلاً : « هي على ثلاثة أركان :

تفريد القصد عطشاً ، ثم تفريد المحبة تلفاً ، ثم تفريد الشهود اتصالاً »[3] .

المعرفة بطريق التوحيد

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **المعرفة بطريق التوحيد** : هي الصعود عن منازعات العقول ، والتجاوز عن التعلق بالشواهد ، وهي أن لا تشهد في التوحيد دليلاً ، ولا في التوكل سبباً ، فتكون مشاهداً سبق الحق لحكمه وعلم وضعه الأشياء مواضعها وإخفائه إياها في رسومها »[4] .

المعرفة بطريق الولاية

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **المعرفة بطريق الولاية** : هي الفناء المجدد في حالة الباقي في مشاهد الحق ، بتوليته سياسته ورعايته ، فيتوالى عليه أنوار المولى »[5] .

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٩٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٩٠ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٩٠ .

٤ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٧٩ .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٨٧ .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « فإذا تولاه والاه ، وإذا والاه اصطفاه ، وإذا اصطفاه صفاه ، وإذا صفاه ناجاه وأعنقه الروح في المجاهدة ، وسربله الأنس في المشاهدة ، ثم فتح عليه باب القرب ، ثم رفعه إلى مجالس الفتح ، ثم أجلسه على كرسي التوحيد ، ثم رفع عنه الحجب ، ثم كشف له عن الجلال والعظمة فبقى : هو بلا هو »[1] .

معرفة التعرف

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **معرفة التعرف** : هو الاستدلال بالصانع على الصنعة ...

صاحب طرقة التعرف يقول : ما عرفت الأشياء إلا وعرفت الله قبله أو معه »[2] .

معرفة التعريف

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **معرفة التعريف** : وهو الاستدلال بالصنعة على الصانع ... وصاحب طريقة التعريف يقول : ما عرفت شيئاً إلا وعرفت الله بعده »[3] .

المعرفة التفصيلية

الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي

يقول : « **المعرفة التفصيلية** : هي ارتفاع السالك عن مرتبة الدليل والبرهان الصادق إلى مرتبة الكشف والعيان »[4] .

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٨٧ .

٢ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج ٢) – ص ٢٦٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٦٧ .

٤ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٨٧ .

معرفة الحق

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **معرفة الحق** : هو إثبات الوحدانية على ما برز من الصفات »[1] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **معرفة الحق** : هي الفرار من النفس ، ولا يتيسر الفرار عنها ألا بعد معرفة صفاتها الخفية والجلية »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« بينك وبين الوهب مناسبة الكون ، فمن الحق تعرف الحق لا من الخلق ، وبالحق تعرف الخلق لا بك ، فالزم الحق للحق تجد الحق فلا تطلب الحق من الطرق ، فما ثم طريق إليه لِارتفاع الارتباط بين الحدوث والقدم »[3] .

ويقول : « من عرف الحق قبل نفسه لم يعرفه حقاً لكن عرفه ذاتاً »[4] .

معرفة الحقيقة

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **معرفة الحقيقة** : هي معرفة لا سبيل إليها لامتناع الصمدانية وتحقيق الربوبية »[5] .

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢١ .

٢ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٤٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ١١ .

٤ - المصدر نفسه – ص ٦١ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢١ .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **معرفة الحقيقة** : هي القرار مع الله ، ولا يحصل القرار مع الله الا بعد معرفة صفاته الذاتية والمعنوية »[1] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معرفة الحقائق** : هي شهود الحق بالحق مع بقية الخفاء المنور بنور الذات وشعاع شمس الوجه الأبدي »[2] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **معرفة الحقيقة** : هي رؤية الأمور على ما هي عليه في نفسها »[3] .

المعرفة الحقيقية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المعرفة الحقيقية** : هي العجز عن الوصول إلى أي معرفة »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المعرفة الحقيقية** : هي المشار إليها بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [**من عرف نفسه عرف ربه**][5] فالمعرفة الحقيقية : هي المعرفة الجامعة بين معرفة النفس ومعرفة الرب ، مترتبة على المحبة الذاتية من المقام الأحدي الجمعي الأحمدي ، الذي هو غاية الغايات ونهاية النهايات ، وذلك : بإيفاء مقام الإسلام حقه ، ثم مقام الإيمان ، ثم مقام الإحسان »[6] .

---

١ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٤٠ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٦٢ .

٣ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٦٠ .

٤ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (٥) – ص ٢٢ .

٥ – فيض القدير – ج : ٥ ص : ٥٠ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٣ .

الشيخ أحمد زروق

المعرفة الحقيقية : هي المعرفة المقصورة على (العارفين) ، والتي يمتازون بها عن عامة الناس ، ويتميز بها بعضهم عن البعض طبقاً لدرجاتهم في الوصول [1] .

[إضافة] :

للحصول على هذه المرتبة من المعرفة الخاصة توجد ثلاثة سبل ، هي عند الشيخ :

١. بالتحقق : وهو ما يتبعه الأصوليون .

٢. بالإيقان : وهو طريق عامة المؤمنين المخلصين .

٣. بالشهود : وهو هبة الله للكاملين من الصوفية ، الذين يجاهدون لتنقية قلوبهم واعدادها لحصول المعرفة الآتية عن طريق الكشف واتصال القلب اتصالاً مباشراً بصفات الله العلية [2] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **المعرفة الحقيقية** : هي أخذ الله العبد أخذاً لا يعرف له أصلاً ولا فصلاً ولا سبباً ولا يتعقل فيه كيفية مخصوصة ، ولا يبقى له شعور بحسه وشواهده ، وممحواته ومشيئته وإرادته ، بل تقع عن تجل إلهي ليس له بداية ولا غاية ولا يوقف له على حد ولا نهاية ، ومحق العبد محقاً لا يبقى له شعور بشيء ولا بعدم شعوره ولا بمحقه ولا يميز أصلاً من فرعه ولا عكسه ، بل لا يعقل إلى من حيث الحق بالحق في الحق عن الحق »[3] .

١ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح عقيدة الغزالي – ص ٣ .

٢ – المصدر نفسه – ص١٣ .

٣ – الشيخ على حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٩٥ .

معرفة العام – المعرفة العامة – معرفة العوام

- **معرفة العام**

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معرفة العام** : هي المعرفة بأفعال الله »[1] .

- **المعرفة العامة**

الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي

المعرفة العامة : هي معرفة الصفات والنعوت ، وردت أسماء منها في الرسالة ، وظهرت شواهدها في الصنعة . وبها طيب حياة العقل ، بتبصر النور القائم والدائم في سر الوجود . ودوام سرور القلب ، بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار . وهي التي لا تنعقد شرائط اليقين الا بها [2] .

الشيخ إبن عطاء الله السكندري

يقول : « **المعرفة العامة** : هي إثبات وجوده وتقديسه عما يليق به ، ووصفه على ما هو عليه ، وبما وصف به نفسه ، فهو معروف وإن لم يكيف ولا يحاط به »[3] .

- **معرفة العوام**

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **معرفة العوام** : هي معرفة العبودية ، ومعرفة الربوبية ، ومعرفة الطاعة ، ومعرفة المعصية ، ومعرفة العدو والنفس »[4] .

[مسألة] : أركان المعرفة العامة

وأضاف الشيخ قائلاً : « هي على ثلاثة أركان :

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٤ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٨٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٥٧ – ٥٨ .

٤ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ١١ .

ثبات الصفة باسمها من غير تشبيه .

ونفي التشبيه من غير تعطيل .

والإياس من إدراك كنهها وابتغاء تأويلها »[1] .

معرفة الخاص (الخواص) – معرفة الخاصة – المعرفة الخاصة

- **معرفة الخاص**

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معرفة الخاص** : وهو المعرفة بصفات الله »[2] .

- **معرفة الخاصة**

الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي

معرفة الخاصة : هي المعرفة التي تؤنس من أفق الحقيقة ، وهي معرفة الذات ، مع إسقاط التفريق بين الذات والصفات . وهي تثبت بعلم الجمع ، وتصفو في ميدان الوفا ، وتستكمل بعلم البقاء ، وتشارف عين الجمع [3] .

[مسألة] : في أركان معرفة الخاصة

يقول الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي :

« معرفة الخاصة : هي على ثلاثة أركان :

إرسال الصفاء على الشواهد .

وإرسال الوسائط على المدارج .

وإرسال العبادات على المعالم »[4] .

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٨٩ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٤ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٨٩ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٨٩ .

● **المعرفة الخاصة**

الشيخ إبن عطاء الله السكندري

يقول : « **المعرفة الخاصة** : هي حال تحدث عن شهود ، فالعارف من أشهده الله ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله ، والعالم من أطلعه الله على ذلك لا عن شهود ، بل عن يقين »[1] .

● **معرفة الخواص**

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **معرفة الخواص** : هي معرفة الإجلال والعظمة ، ومعرفة الإحسان والمنة ومعرفة التوفيق »[2] .

معرفة خاص الخاص – معرفة خاصة الخاصة – معرفة الأخص

● **معرفة خاص الخاص**

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **معرفة خاص الخاص** : هي معرفة الأنس والمناجاة ومعرفة اللطف والتلطف ، ثم معرفة القلب ، ثم معرفة السر »[3] .

● **معرفة خاصة الخاصة**

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

معرفة خاصة الخاصة : هي معرفة مستعرف في محض التعريف ، لا يوصل إليها بالاستدلال ، ولا يدل عليها شاهد ، ولا يستحقها وسيلة [4] .

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٥٧ – ٥٨ .

٢ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ١١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١١ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٨٩ (بتصرف) .

[مسألة] : في أركان معرفة خاصة الخاصة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« معرفة خاصة الخاصة : هي على ثلاثة أركان :

شاهد التقرب ، والصعود عن العلم ، ومطالعة الجمع من أفق الأزل »[1] .

- **معرفة الأخص**

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معرفة الأخص** : وهو المعرفة بذات الله »[2] .

المعرفة الذوقية

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « **المعرفة الذوقية** [عند الصوفية]: هي غير العلوم الكسبية والعقلية ، إذ هي نور يقذفه الله في قلب عبده المؤمن المخلص ، فيصبح مشرقاً بها ، بل يصبح علماً وعالماً ومعلوماً جميعاً ، فينال بقدر علمه وعمله بعضاً من الأسرار الإلهية أو العلوم الربانية ، التي لا يمكن أن يحظى بمعرفتها في أزمنة متطاولة عن طريق النظر أو الفكر ... لأنها فوق حدود العقل »[3] .

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « **المعرفة الذوقية** : استمدت تسمية هذه المعرفة من مصطلح الذوق الصوفي ، بوصفه نوراً عرفانياً يغمر القلب الصوفي وقت تجلي الله له . وعليه تصبح المعرفة الذوقية ، معرفة ناتجة عن التجلي الإلهي في قلب الصوفي ، تغمر نفسه وكيانه ، فيجدها حساً ويدركها ذوقاً »[4] .

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٨٩ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٤ .

٣ – د . حسن محمد الشرقاوي – الشريعة والحقيقة – ص ١٤٩ .

٤ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ١٦٨ .

الباحث علي فهمي خشيم

المعرفة الذوقية عند الصوفية : هي في حقيقتها قمة اليقين وخلاصة المعرفة كلها ، فإذا ما بلغها الإنسان تلاشت عنده أنماط المعرفة الأخرى جميعاً . وهذه المعرفة أعلى من أن يبلغها العقل ، أو يمكن الإفصاح عنها بأي وسيلة من وسائل التعبير الإنساني ، وبالتالي لا يمكن توصيلها – أو نقلها – إلى الآخرين ، اللهم إلا بوصولهم هم انفسهم اليها ، فلا يمكن للعقل أمامها إلا التسليم والإذعان ، وانتظار المرور بالتجربة ذاتها [1] .

المعرفة الذوقية الكشفية

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **المعرفة الذوقية الكشفية** : هي معاينة المعاني والمجردات مكافحةً لا بفكر ، ونظم دليل قياسي ، أو نصب تعريف حدي أو رسمي ، بل بأنوار إشراقية متتالية متفاوتة بسلب النفس عن البدن ، وتتبين معلقة تشاهد تجردها وتشاهد ما فوقها مع العناية الإلهية »[2] .

معرفة الروح

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **معرفة الروح** : وهو اليقين »[3] .

١ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٢٨ (بتصرف) .

٢ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (٥) – ص ٣٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٢ .

معرفة السالكين

الشيخ أحمد البوني

معرفة السالكين : هي أول درجات العارفين ، وهي معرفة الصفات والأسماء ، ويتولد من هذه المعرفة استضياء العقل بنور الفكر ، وحياة الروح بسر النظـــر ، وطيـــب القلـــب بنـــزهة الاعتبار [1] .

المعرفة السمعية

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **المعرفة السمعية** : هي المعرفة التي تدخل فيها العلوم النقلية ، ومنها علـــوم الدين ، فهي علوم سمعية وان نقلت عن طريق القلم والكتابة »[2] .

المعرفة الشهودية

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **المعرفة الشهودية** : دليلها قوله تعالى : [**أَوَ لَـمْ يَـكْفِ بِـرَبِّـكَ أَنَّـهُ عَلـى كُـلِّ شَيْءٍ شَهِيـدٌ**][3] ، وهي درجة الصديقين ، وهم أصحاب المشاهدات : وهو استدلال بنص الآيات على الآيات »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد البوني التميمي – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ورقة ١٩٢ أ (بتصرف) .

٢ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (١– الحياة الربانية والعلم) – ص ١٥٥ .

٣ – فصلت : ٥٣ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٩ .

المعرفة الصوفية

الدكتور محمود قمبر

يقول : « **المعرفة الصوفية** ... هي محاولة اجتهادية ، ذاتية لا تكتسب بدرس وجد ، ولا تورث من أب وجد ، وإنما لها سبيل نفسي خاص »[1] .

ويقول : « **المعرفة الصوفية** : هي في جوهرها خاصة بمعرفة الله في ذاته وصفاته . وهذه هي قمة المعرفة حيث يلتقي الصوفي بالمصدر الفياض لكل معرفة ، ولم يكتسبها العارف بحس أو بعقل ، بشيخ أو كتاب ، وإنما بكشف روحي أو بذوق وجداني ، يتطلب مسلكاً رياضياً لا يناسب إلا صفوة من الصفوة »[2] .

معرفة العارفين

الشيخ أحمد البوني

يقول : « **معرفة العارفين** : هي مجمع المعارف »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين معرفة العارفين ومعرفة الناس

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : العارفون يعرفون بالأبصار ما تعرفه الناس بالبصائر ويعرفون بالبصائر ما لم يدرك أحد في النادر »[4] .

معرفة العبادة

الشيخ علي الكيزواني

معرفة العبادة : هي نية وأقوال وأفعال ، بشرط الإخلاص [5].

---

١ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (٥) – ص ٢٣ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٦٩ .

٣ – الشيخ أحمد البوني التميمي – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ورقة ١٩٢ أ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٥٢٢ .

٥ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢٦(بتصرف) .

معرفة العبد

الشيخ علي الكيزواني

معرفة العبد : هي معرفة الذات والصفات والروح ، بشرط الإخلاص [1] .

معرفة العبد الخاصة

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **معرفة العبد الخاصة** : هي التي تنجذب بها القلوب إلى المحبوب ، وينشأ عنها : التبتل له ، والأنس به ، والطمأنينة بذكره ، والحياء منه ، والهيبة له »[2] .

معرفة العبد العامة

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **معرفة العبد العامة** : هي الإقرار بالوحدانية والتصديق والإيمان بالأمور الغيبية كأنها عيانية »[3] .

المعرفة العيانية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المعرفة العيانية** : هي ما يحصل من الشهود لمن يحبه الحق بتخيل غير مضبوط ولا مكيف بحيث يستلزم ذلك الشهود وتلك المعاينة معرفة لم تزد على حال معين ، وكان من شأن تلك المعرفة معرفته سبحانه بكل وصف موصوف »[4] .

---

١ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢٦ (بتصرف) .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٥٤٩ – ٥٥٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٥٤٩ – ٥٥٠ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٣ .

المعرفة الفؤادية

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **المعرفة الفؤادية** : هي التي يدخل فيها المعرفة العقلية الخالصة عن طريق النظر والتفكير والاعتبار والاستدلال . كما قد يدخل فيها المعرفة المباشرة عن طريق البصيرة والحدس والإلهام ، وهو ما يسمونه (المعرفة الروحية) »[١] .

المعرفة في الجلال

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المعرفة في الجلال** : هو السكون والأدب والرضا والتسليم »[٢] .

معرفة القلب

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **معرفة القلب** : هو التصديق »[٣] .

المعرفة الكشفية

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « **المعرفة الكشفية** : هي معرفة مستمدة من المصطلح الصوفي (الكشف) ، وهو الاطلاع على المعاني الغيبية القائمة وراء حجب الحس والعقل وجوداً وشهوداً »[٤] .

---

١ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (١- الحياة الربانية والعلم) – ص ١٥٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٥٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٢ .

٤ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ١٦٧ – ١٨٦ .

المعارف اللدنية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره قدس الله سره

يقول : « **المعارف اللدنية** : هي للعارفين ، وهي العلوم الواردة عليهم من الحق بـــلا واسطة لأنها من لدنه تعالى »[1] .

معرفة اللسان

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **معرفة اللسان** : وهو الإقرار »[2] .

معرفة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معرفة المعاملات** : [هي ما يبنى] على اليقين العلمي القريب من العـــيني المصحح للتوكل والتفويض »[3] .

معرفة المعبود

الشيخ علي الكيزواني

معرفة المعبود : هي معرفة أفعاله وصفاته وأسمائه ، بشرط الإخلاص [4] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١١ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٢ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٦١ – ٢٦٢ .

٤ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢٦ (بتصرف) .

المعرفة النورية

الباحث محمد غازي عرابي :

يقول :« **المعرفة النورية** : هي سلوك ذوقي يسمى مجاهدات تتبعه مكاشفات »[1] .

معرفة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معرفة الولايات** : هي التمكن من شهود الذات وراء أنوار الصفات »[2] .

العارف

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

العارف : من عرف الله بالروح [3] .

السيدة رابعة العدوية

تقول : « **العارف** من يطلب قلباً من الله ، فيمنحه الله قلباً ، فيسلم القلب إلى الله في الحال كي يبقى محفوظاً في قبضته ، ويكون عن الخلق في ستره »[4] .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **العارف** : هو الذي أوله هو ، وأوسطه هو ، وآخره هو »[5] .

ويقول : « **العارف** : هو الذي لا يرى في نومه غير الله تعالى ، ولا في يقظته غير الله تعالى ، ولا يوافق غير الله تعالى ، ولا يطالع غير الله تعالى »[6] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٦٤ – ٦٥ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٦٢ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٩٧ .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٥٣ .

٥ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١٣٨ .

٦ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٤٥ .

ويقول : « **العارف** : على لسانه وصف الربوبية ، وعلى أركانه خدمة الديمومية ، وعلى نفسه أثر العبودية ، وعلى قلبه هيبة الفردانية ، وفي سره طرب الألوهية ، وفي روحه شغف الوحدانية »[١] .

ويقول : « **العارفون** : هم غرباء الله في العقبى فلا يقرون إلا بالمشاهدة »[٢] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **العارف** : من نطق عن سرك وأنت ساكت »[٣] .

ويقول : « **العارف** : هو من لم يأسره لحظه ولا لفظه »[٤] .

ويقول : « **العارف** : هو من يرى الضر على نفسه رحمة »[٥] .

ويقول : « **العارف** : هو الذي يدور في الدرجات بحيث لا يحجبه شيء ولا يرده »[٦] .

الشيخ إبن عطاء الأدمي

العارفون : هم الذين أنعم عليهم الله تعالى بالإيمان والمعرفة [٧] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **العارفون** : هم الواقفون مع المعارف على مقدار تأثير أنوار الحق فيهم لا على قدر حركتهم وسعيهم ، لأنه ليس أحد يصل إلى معروفه بجهد ولا اجتهاد »[٨] .

الشيخ أبو بكر الكتاني

يقول : « **العارف** : هو من يوافق معروفه في أوامره ، ولا يخالفه في شيء من أحواله ، ويتحبب إليه بمحبة أوليائه ، ولا يفتر عن ذكره طرفة عين »[٩] .

---

١ – الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة ٨ أ .

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة ٥٤ أ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٥٧ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٥٩ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٢٠١ .

٦ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٧٥ .

٧ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٣٦ (بتصرف) .

٨ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٩٧ .

٩ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٧٤ .

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **العارف** : هو الذي لا يكون لغيره لاحظاً ولا بكلام غيره لافظاً ، ولا يرى لنفسه غير الله تعالى حافظاً »[1] .

الشيخ فارس البغدادي

يقول : « **العارف** : من كان علمه حالة ، وكانت حركاته غلبة عليه »[2] .

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **العارف** : هو الذي بذل مجهوده فيما لله ، وتحقق معرفته بما من الله ، وصح رجوعه من الأشياء إلى الله »[3] .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « **العارف** : هو المستهلك في بحار التحقيق »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

العارف : في قول بعضهم : من كان نظره إلى القادر والصانع ثم يرجع إلى الصنع والقدرة [5] .

ويقول : « قال بعضهم : **العارف** بالله من سكن إلى ما يبدو له في الوقت بعد الوقت من تصاريف القضاء ومجاري القدرة ، ولا يسخط لوارد ملَّ ذلك عليه »[6] .

ويقول : « قال بعضهم : **العارف** على الحقيقة لا يعدو طوره في سؤاله ودعائه ، ويظهر فقره وعجزه وإفلاسه في كل وقت لربه ، ويعلم أن ما ظهر عليه من آثار الإحسان والحسنى منة من الحق عليه لا استحقاقاً »[7] .

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٥٩

٢ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٣٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٣٨ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٤٥ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٦٩ (بتصرف) .

٦ – المصدر نفسه – ص ٤٦٠ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٩٧٧ .

الشيخ أبو سعيد القيلوي

يقول : « **العارف** : وحداني الذات ، لا يقبله أحد ، ولا يقبل أحداً »[1] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **العارف** : هو من جعل الله قلبه لوحاً منقوشاً بأسرار الموجودات ، ويمده بأنوار حق اليقين ليدرك بها حقائق تلك السطور على اختلاف أطوارها ، ويدرك أسرار الأفعال ، فلا تتحرك حركة ظاهرة وباطنة في الملك والملكوت إلا ويكشف الله له عن بصيرة إيمانه وعن عيانه يشهدها الله قلبه علماً وكشفاً ، وهو الذي يصعد بسره في أكوان الملكوت كالشمس فلا يطاق النظر إليه ، وصفته ان يكمل الأعمال بالعلم و الأحوال بالسر »[2] .

ويقول : « **العارف** : هو الغريب في الدنيا والآخرة ... زهد في الدنيا كما زهد في الآخرة ، والزهد في الآخرة لا تشغله الدنيا والآخرة عن ربه Y لا يسكن إلى شيء سواه حتى يقيده عنه ، فلا جرم يكون غريباً فيهما »[3] .

الشيخ مكارم النهرملكي

يقول : « **العارف** : هو الواقف بعلمه على همة يعرف بها كل هم يخطر على قلبه »[4]

الشيخ إبن قضيب البان

يقول : « قال لي [الحق] : **العارف** : هو الذي رأى حقيقة معلوم الأشياء »[5] .

ويقول : « **العارف** : هو الذي يكمل الأعمال بالعلم والأحوال بالسر والأفعال بالأدب »[6] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **العارفون** : هم الذين يمشون برجل المشاهدة على قدم الفناء »[7] .

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٣٥ .

٢ – مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة – بغداد – برقم (٣٥٧٥) – ص١٩٢ – ١٩٣ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٢٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٣٩٣ .

٥ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٨٢ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٢٠٤ – ٢٠٥ .

٧ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٢٥ .

ويقول : « **العارف** : من كان على جانب كبير من سلوك طريق الحق مع المواظبة والاستقامة عليه ، فلا يتركه دقيقة واحدة »[1] .

العارف : هو صاحب الدرجة الرابعة من العلماء والفقهاء ، حل عويص المشكلات ، وكشف دقائق المنقولات والمعقولات ، وغاص بحور الجدل ، مضمراً الهمة لنصرة الشرع في أحواله [2] .

ويقول : « **العارف** : [هو من] يشغله علم الله تعالى عن جميع الأسباب ، فإذا نظر إليه الخلق استجهلوه ، ويكون أبداً في ميدان العظمة ولِهاً بين الخلق ، فإذا رأوه استجنوه ، ويكون بكليته فانياً بحب جلال عظمته تعالى ، مشغولاً عن من سواه ، فإذا أبصروه استدهشوه ، ولا يقدر أحد يخبر عن المعرفة بالله تعالى ، فإنها منه بدت وإليه تعود ، فالعارف فانٍ تحت اطلاع الحق تعالى باقٍ على بساط الحق بلا نفس ولا سبب ، فهو ميت حي وحي ميت ، ومحجوب مكشوف ، ومكشوف محجوب ، تراه والهاً على باب أمره هائماً في ميدان بره ، متدللاً تحت جميل ستره ، فانياً تحت سلطان حكمه باقياً على بساط لطفه ، العارفون صارت أنفسهم فانية تحت بقائه وسلطانه عن كل حول وقوة ، تراهم باقين بحوله وقوته ، متلاشين عن كونهم وأسبابهم تحت جلال ألوهيته ، ملوكاً به دون مملكته فقرهم به وغناهم وعزهم به وذلهم به »[3] .

ويقول : « **العارفون** : هم الراسخون في العلم »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العارف** : من أشهده الحق إياه في كل شيء يراه »[5] .

ويقول : « **العارف** : هو الذي عرف شهادته وغيبه وأعطى كل ذي حق حقه »[6] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ١٥ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٩٩ – ١٠٠ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٢١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٤٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٠ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٢٥ .

ويقول : « **العارف** : من أشهده الرب نفسه فظهرت عليه الأحوال والمعرفة حاله »[1]

ويقول : « **العارفون** : هم الموحدون والعلماء ، وإن كانوا موحدين فمن حيث هم عارفون ، إلا أن لهم علم النسب ، فهم يعلمون علم أحدية الكثرة وأحدية التمييز وليس هذا لغيرهم ، وبتوحيد العلماء وحد الله نفسه إذ عرف خلقه بذلك »[2] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **العارف** : هو من عرف شدائد الزمان في الألطاف الجارية من الله عليه وعرف إساءته في إحسان الله إليه »[3] .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **العارف** : هو الحاضر ، والحاضر هو الواصل »[4] .

ويقول : « **العارفون** : في الدنيا قائمون بصفات الله تحت جلال ذات الله قياماً أبدياً ، وقائمون بالآخرة بجلال الله تحت جمال ذات الله قياماً سرمدياً »[5] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **العارف** : من عرف الله على قدر »[6] .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد

يقول : « **العارف** ... هو من استصغر نفسه فمحاها ، وتحقق بطلب ربه »[7] .

أبن تيمية

يقول : « **العارف** : هو المتصرف بفكره إلى قدس الجبروت مستديماً لشروق نور الحق في سره »[8] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٥٥ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٧١ – ٧٢ .

٤ – د . نظلة الجبوري – نصوص المصطلح الصوفي في الإسلام – ص ١٦٢ .

٥ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص ٦٧ .

٦ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣٢٨ .

٧ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٨٦ .

٨ – د . الطبلاوي محمود – التصوف في تراث ابن تيمية – ص ١٦٦ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العارف** : هو من أشهده الله ذاته وصفاته وأسماءه وأفعاله ، فالمعرفة حال تحدث عن شهود »[1] .

الشيخ حيدر بن علي الآملي

يقول : « **العارف** : هو من أشهده الله ذاته وصفاته وأفعاله بطريق الكشف وأطلعه على معرفته بالذوق والوجدان »[2] .

الشيخ إبن عباد الرندي

يقول : « **العارفون** : هم الموحدون ، فإنهم على بساط القرب والمشاهدة ، ناظرون إلى ربهم ، فانون عن أنفسهم ، فإذا وقعوا في زلة أو أصابتهم غفلة شهدوا تصريف الحق تعالى لهم وجريان قضائه عليهم »[3] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **العارف** : من فضل حقائق الحكمة ، ورأى بهجة النور في الظلمة ، فكان لغلبة نوره تعالى لديه ، وعظيم ظهوره عليه ، لا تصليه النار »[4] .

ويقول : « **العارف** : هو من ورد البحر دون العيون ، وأبرز حقائق المعارف والفنون »[5] .

الشيخ أحمد زروق

العارف : هو الناسك الذي أرسل نفسه مع مراد الحق بكل ممكن من الفضائل [6] .

ويقول : « **العارف** : هو من شهده في كل شيء »[7] .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٦ .

٢ - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٥٠٤ .

٣ - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٥١ .

٤ - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٠٦ .

٥- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٥٣ .

٦ - الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٦٩ (بتصرف) .

٧ - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١٣١ .

الشيخ زكريا الأنصاري

العارف : هو من كان بمراد الله تعالى ، فهو فانٍ عن فعله وقوله وقوته بما شاهده من الحضرة الربانية ، باق بالله [1] .

ويقول : « **العارف** : هو المستغرق بنور الله تعالى عما سواه ، ينظر به إليه لانكشاف حجاب الغفلة عن قلبه »[2] .

الشيخ علي الخواص

يقول : « **العارفون** : يعرفون ما في نفوس الخلائق من رؤية وجودهم بعلامات لا تخطيء . ومنهم من يعرف ذنوب كل متطهر من رؤية غسالة الماء الذي تطهر به ... فإياكم أن تجالسوهم إلا وأنتم تائبون من جميع الذنوب »[3] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **العارفون** : هم الذين خرجوا من العلل كلها حتى عن لذة مجالستهم في العبادة لله ومناجاتهم له »[4] .

ويقول : « **العارفون** : هم الطائفة العظمى أصحاب الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقق ، وهم النازلون في العالم منزلة القلب من الجسد ، فهم تحت حكم طريق الحق تعالى وتحت رتبة أنبيائه وفوق العامة بالتصريف وتحتهم بالافتقار »[5] .

الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي

يقول : « **العارف** : هو من إذا صمت بانت له الكائنات بما كان ، وإذا نطق أجابته سائر الألحان .

---

١ – الشيخ زكريا الأنصاري – فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٤٩ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٤٨ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٢٥ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٤٤ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٦ .

العارف : من غاص البحار وما حار ، وجاب الفيافي والقفار ، وما سار ولا خفي عن العيون والأبصار .

العارف : من أشرقت عليه أنوار شموس التحقيق ، بأنوار الهداية والتوفيق ، فشهد الخلق بالحق ، والحق بالخلق ، فرد الشأن كله للولي المالك و لم يترتب في معرفته شيء من ذلك »[1].

الشيخ نجم الدين الغزي

يقول : « **العارف** : لا يضره قلة العمل إذ يكون سيره قلبياً وإلا لم يكن متحققاً بالمعرفة »[2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العارف** : هو من رزق التفصيل في عين الإجمال . والصواب في عين الإشكال . فما في الوجود إلا جميل وجمال ، وبسط ووصال ، وما غير ذلك إلا محال »[3] .

العارف : هو فقير حال ومقال [4] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **العارف** بالله تعالى : هو الخليفة على كافة الخليقة ، الساري على شمس الشريعة التي هي عين الطريقة وذات الحقيقة »[5] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « قال بعضهم : **العارف** : من أنس بذكر الله حتى استوحش من خلقه ، وافتقر إلى الله تبارك وتعالى فأغناه عن خلقه ، وذل إلى الله تبارك وتعالى فأعزه الله في خلقه »[6] .

---

١ - الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي - مخطوطة الفقيه - ص ٢٠٠ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة ١١٢١٠ - ورقة ٥٤ أ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ١٣٧ .

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص ١٠ (بتصرف) .

٥ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير - ص ٣٦٦ - ٣٦٧ .

٦ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٢٤٣ .

العارفون بالله : هم أهل التنوير ، وهم أهل الحكمة [1] .

ويقول : « **العارفون** بالله : لنفوذ بصيرتهم شهدوا الخلق مظاهر من مظاهر الحق فحجبوا أولاً بالحق عن الخلق وبالمعنى عن الحس وبالقدرة عن الحكمة ثم ردوا إلى شهود الحق في الخلق والقدرة في الحكمة فحين عرفوه في كل شيء أنسوا بكل شيء وتأدبوا مع كل شيء وعظموا كل شيء ... غابوا عن شهود الخلق بشهود الحق ، فهم مع الخلق بالأشباح ومع الحق بالأرواح ، ماتوا وبعثوا وقامت قيامتهم وتبدلت في حقهم الأرض غير الأرض والسموات ، وبرزوا للواحد القهار ، فهم يرون الأنوار والناس في ظلمة الأغيار »[2] .

الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **العارف** : هو إكسير العالم ، وتستمد منه الأشياء صلاحها ، فهو الذي لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء ، ومعاشرته كمعاشرة الحق ، يحتملك ويحمل عنك ، لأنه متخلق بأخلاق الحق ، متصف بصفات السنة ، وهو كالمطر تنتفع به كل جهة أصابها ، فهو الخليفة الأعظم ، اذ لا اسم له يختص به ، فإن أسماء الوجود كلها أسماء له لتحققه بمراتبها ، ولكونه هو الروح في جميع الموجودات ، فما في الكون ذات الا وهو الروح المدبر لها والمحرك لها ، والقائم فيها ، ولا في كرة العالم مكان إلا وهو حال فيه ، ومتمكن منه ، فبهذا الاعتبار لا إسم له يتميز به عن الوجود ولا مكان يختص به دون آخر »[3] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

العارف : هو البرزخ بين البحرين : بحر الشريعة وبحر الحقيقة ، قال تعالى : [**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ**][4] ، فلا تبغي الشريعة على الحقيقة ، ولا الحقيقة على الشريعة ، فهو دائماً بين ضدين

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٥٦ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٦٦ – ١٦٧ .

٣ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٧٠ .

٤ – الرحمن : ١٩ – ٢٠ .

ومشاهدة نقيضين ، ينفي ويثبت ، وينفي عين ما أثبت ، لا يستقر به قرار ، ولا تطمئن به دار ، متحرك ساكن ، راحل قاطن [١] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « قيل : **العارف** : من تضاء له أنوار فيبصر بها عجائب الغيب »[٢] .

الشيخ إبن علوية المستغانمي

يقول : « **العارف** : لا يكون عارفاً إلا إذا عرف الله من كل الوجوه . ولكلٍّ وجهة هو موليها . وليس للعارف إلا وجهة واحدة ، وهي ذات الحق : [**فَأَيْنَمَا تُوَلّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**] [٣] ، أي : أينما تولوا حواسكم في المحسوسات ، أو عقولكم في المعقولات ، أو أوهامكم في الموهمات ، فثم وجه الله ، ففي كل أين عين ، والكل لا اله إلا الله »[٤] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **العارف** : من تحقق فناء ما سوى الأحد ، ولم يشغله مال ولا ولد »[٥] .

ويقول : « **العارف** : هو المقبل بفكره وقواه النفسية على قدس الجبروت ، مستديماً لشروق نور الحق لسره ، بعد تركه للملك ، وإشرافه على الملكوت ومواجهة نفسه للعزة »[٦].

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **العارف** : هو الوارث المحمدي من كل الوجوه »[٧] .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

العارف : هو المنصرف بسره عن عالم الحس إلى جانب القدس[٨] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٤٧ [بتصرف] .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣١٣ .

٣ – البقرة : ١١٥ .

٤ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٤٩ .

٥ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٢٩ .

٦ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص ٣٥ .

٧ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٥١ .

٨ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣١٧ (بتصرف) .

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « **العارف** في الفكر الصوفي : هو من عرف الله Y معرفة به ومنه وعنه وله سبحانه على وجه العموم »[1] .

الباحث محمد غازي عرابي

العارف : هو السالك المتحقق بالموت الأحمر ، وهو الفناء [2] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول العارف : هو من طهر قلبه ، وزكت نفسه ، وأفيضت عليه الأنوار من قبل الواحد الأحد ، وهباً وفضلاً .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة العارف

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« عارف من المعرفة ، ويضاف القول : عارف بالله ، أي : بواسطة الله ، فلا معرفة إلهية إلا بواسطة الله ، فما قلنا عن نبي أو ولي أو العبد الصالح إنما كان رمزاً وتجلياً من تجليات الحق ، فلا معلم سواه ، ولا مدخل إلى الصوفية إلا بعد دعوة منه تعالى إلى ذلك .

قال سبحانه : [**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا والَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً**][3] ، والتفسير هنا : إشاري ، أو ذو إشارة إذ الخطاب لعباد الله الصالحين وهم العارفون .

والعارف : متى دخل في جلبابه صار هو ، إذ تتبع صوت الصوت يفضي إلى هوة غير ذات قرار . ولقد دخلت المتصوفة في جلابيبها حتى صاروا صوفيين ، أي صوفوا فعوفوا من أنيتهم وصوتهم . لذلك كان العارف هو الله ، إذ لا يتكلم إلا بعد أن يكلمه الله ، ولذلك قال

---

١ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ١٢٧ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٢٣ (بتصرف) .

٣ – الزمر : ٤٢ .

سبحانه في وصف رسوله ﷺ : [**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يوحى**][1] . والعارفون من أمة محمد ﷺ ، وأمته من دخلت في رحمة الله ، والرحمة ، تحديداً ، الشمول ، ومن الشمول أن يصبح الصوت الجزئي صوتاً كلياً »[2] .

[مسألة – ٢] : في أقسام العارفين

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« [العارف] على ثلاثة أقسام : حاضر ، وغائب ، وغريب .

فالحاضر بلطائف العلم ، والغائب بشواهد الحقيقة ، والغريب من انقطع السبب بينه وبين من سواه ، فمن قابله بغير نفسه احترق »[3] .

ويقول الشيخ داود خليل :

« العارفون بالله قسمان : أهل الاستدلال والبرهان ، وأهل المشاهدة والعيان ، لأن عرفانهم بالله .إن كان من وراء الحجاب بالاستدلال بالدلائل العقلية والنقلية على الصانع فهم من أهل الظاهر والبرهان . وإن كان عرفانهم به تعالى بارتفاع الحجب فهم من أهل الباطن والعيان »[4] .

[مسألة – ٣] : في أصناف العارفين

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« يذكر أن العارفين على ثلاثة أصناف :

صنف منهم ليس لهم منهم نفس .

وصنف منهم يحثهم الوجد إلى الحال الذي يتولاهم الحق بالكلاية فيها .

---

١ – النجم : ٣ – ٤ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٢١ – ٢٢٢ .

٣ – الشيخ خالد النقشبندي – ذكر الطريقة العلمية النقشبندية – ورقة ٢٠ ب – ٢١ أ .

٤ – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص ٦٤ – ٦٥ .

وصنف منهم غاب عنهم العرف والعادة ، واستوى عندهم النطق والصمت وغير ذلك بعناية الحق لهم ، فإن سكتوا فللّه يسكتون ، وإن نطقوا فعن الله ينطقون »[1] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« العارفون على أصناف مختلفة ومناهج متفاوتة ، ومراتب متلونة ، وأنواع متفرقـــة ، ومنازل متنوعة :

فمنهم : من عرف الله بالقدر فخافه .

ومنهم : من عرفه بالفضل فأحسن الظن به .

ومنهم : من عرفه بالمراقبة فاعتقد الصدق .

ومنهم : من عرفه بالعظمة فاعتقد الخشية .

ومنهم : من عرفه بالكفاية فاعتقد الافتقار إليه .

ومنهم : من عرفه بالفردانية واعتقد الصفوة .

ومنهم : من عرفه به فاعتقد الوصلة .

فوجدان الخوف : على قدر عرفان القدرة .

ووجدان حسن الظن : على قدر عرفان الفضل .

ووجدان الصدق : على قدر عرفان المراقبة .

ووجدان الخشية : على قدر عرفان العظمة .

ووجدان الافتقار : على قدر عرفان الكفاية .

ووجدان الصفوة : على قدر عرفان الفردانية .

ووجدان الوصلة : على قدر عرفان الرب تعالى »[2] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٤٤ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٣٣ .

[مسألة – ٤] : في مراتب العارف

يقول الشيخ أبو عبد الله النباجي :

« أدنى مراتب العارف : أن يمر على الماء والهواء .

وأوسطها : أن يمر على الدارين من غير أن يلتفت منه إليهما .

وأعلاها : أن يصير كما كان حيث لم يكن التكوين ، وهو الحق بلا كون Y كما كان في الأزل »[1] .

[مسألة – ٥] : في علامات العارفين

تقول السيدة رابعة العدوية :

« للعارف ثلاث علامات ، بدنه : مشغول بالطلب ، وقلبه : مشغول بالشغف ، وروحه : مشغولة بالطرب »[2] .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« علامة العارف : ألا يفتر من ذكره ، ولا يمل من حقه ، ولا يستأنس بغيره »[3] .

ويقول : « علامة العارف : أن يكون طعامه ما وجد ، وبيته حيثما أدرك ، وشغله بربه »[4] .

ويقول : « علامة العارف : خمسة أشياء :

أوله : يقيم على باب ربه لا يرجع عن باب البر ، ويقبل إليه لا يلتفت إلى شيء يحجبه عنه ، ويكون دورانه وسيرانه في مجرة أنس ربه وحول مناجاته ، لا يرضى من نفسه أن يشتغل بشيء دون الله Y ، ويكون فراره من الخلق إلى الخالق ، ومن جميع الأسباب إلى ولي الأسباب »[5] .

---

١ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ١٦ .

٢ – الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة ٨ أ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٧٢ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١٦٥ .

٥ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٦٦ .

ويقول الشيخ إبراهيم بن أدهم :

« من علامات العارف : أن يكون اكثر صمته التفكير والعبرة ، وأكثر كلامه الثناء والمدحة ، وأكثر علمه الطاعة والخدمة ، وأكثر نظره لطائف صنع رب العزة »[1] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : للعارف ثلاث علامات :

لسانه بالحكمة ناطق ، وقلبه بالمعرفة صادق ، وبدنه بالخدمة موافق »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« علامة العارف : كتمان الحال ، وصحة المقال ، والتخلص من الآمال »[3] .

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

« للعارفين علامات ... بدن ، وحشي من الخلق ، وقلب : عرشي لا يستقر دون العرش ، وعقل : مغشي بذكر الخالق »[4] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« قال بعض العارفين : للعارفين أربع علامات : ذكر المنة ، وصدق الهمة ، وعرفان الحرمة ، وخوف الفرقة .

وقال بعض الصالحين : من علامات العارف : أن ينظر إلى الدنيا بعين الاعتبار ، وإلى الآخرة بعين الانتظار ، وإلى النفس بعين الاحتقار ، وإلى الطاعة بعين الاعتذار ، لا بعين الاستكبار وإلى المغفرة بعين الاستبشار ، وإلى المعروف I بعين الافتخار »[5] .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« علامة العارف : أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة »[6] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ج١ ص ٢٣٩

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٢ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ٧ .

٤ – الشيخ أحمد بن علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب – ص ٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ج١ ص ٢٤٩ .

٦ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٤٣ .

ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« علامة العارف : أن يكشف الله تعالى له الأسباب ، ويرتفع عنه الحجاب ، ويطلعه الله على بواطن الأمور كشفاً وفراسة .

فبالكشف يدركها جملة ، وبالفراسة يدركها تفصيلاً على أصل الوضع وحقيقة الرسم فيخاطب الأرواح من حيث وضعها ، ويخاطب الأجسام من حيث تركيبها ، ويشير إلى العلم برموز الإشارة ، ويفهم كشف العبارة »[١] .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« علامة العارف : أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة »[٢] .

[مسألة – ٦] : في شرط العارف

يقول الشيخ أحمد بن علوان :

« العارف لا يكون عارفاً إلا أن يكون صديقاً ، ولا يكون صديقاً إلا أن يكون مخلصاً ، ولا يكون مخلصاً إلا إذا كان تقياً ، ولا يكون تقياً إلا إذا كان صالحاً ، ولا يكون صالحا إلا إذا كان مؤمناً حقيقياً ، ولا يكون حقيقياً إلا إذا كان فيه ثلاث خصال : اجتناب المحارم ، والحرص على طلب العلم النافع ، ولا يعود إلى الذنب كما أن اللبن لا يعود إلى الضرع »[٣] .

ويقول الشيخ محيي الدين الطعمي :

« لا يكون العارف عارفاً حتى يحصل له التمييز بين الضدين الذين وقع بهما التجلي .

فيميز بين الربوبية والعبودية في مظهر واحد .

وبين الروحانية والبشرية .

وبين الحس والمعنى .

وبين القدرة والحكمة .

---

١ – الشيخ خالد النقشبندي – ذكر الطريقة العلمية النقشبندية – ورقة ٢١ أ .

٢ – علي بن انجب الساعي –كتاب أخبار الحلاج – ص ١١٢ .

٣ – الشيخ أحمد بن علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب – ص ٧ .

وبين الأمر والخلق .

وبين الشريعة و الحقيقة .

وبين الفناء والبقاء .

وبين السكر والصحو .

وهكذا سائر الضدين الموجدين في الكون الذي وقع به التجلي »[1] .

[مسألة – ٧] : في إشارات الطائفة في حقيقة العارف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« العارف : عند الجماعة ، من أشعر الهيبة نفسه والسكينة وعدم العلاقة الصارفة عنه ، وأن يجعل أول المعرفة لله وآخرها ما لا يتناهى ، ولا يدخل قلبه حق ولا باطل ، وأن توجب له الغيبة عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق ، فلا يشهد غير الله ، ولا يرجع إلى غيره ، فهو يعيش بربه لا بقلبه ...

وإن العارف أخرس ، منقطع ، منقمع ، عاجز عن الثناء على معروفه ، وأنه خائف متبرم بالبقاء في هذا الهيكل ، وإن كان منوراً لما عرَّفه الشارع أن في الموت لقاء الله فتنغصت عليه الحياة الدنيا شوقاً إلى ذلك ، فهو صافي العيش كدر ، طيب الحياة في نفس الأمر لا في نفسه ، قد ذهب عنه كل مخلوق ، وهابه كل ناظر ، إذا رؤي ذكر الله ، وإنه ذو أنس بالله ، وان يكون مع الله بلا فصل ولا وصل ، حي في قلبه تعظيم قلبه مرآة للحق ، حليم محتمل فارغ من الدنيا والآخرة ، ذو دهش وحيرة ، يأخذ أعماله عن الله ، ويرجع فيها إلى الله ، بطنه جائع وبدنه عار ، لا يأسف على شيء إذ لا يرى غير الله ، طيار ، تبكى عينه ويضحك قلبه ، فهو كالأرض يطأها البر والفاجر ، وكالسحاب يظل كل شيء ، وكالمطر يسقى ما يحب وما لا يحب ، لا تمييز عنده لا يقضي وطره من شيء ، بكاؤه على نفسه ، وثناؤه على ربه ، يضيع ماله ويقف مع ما للحق لا يشتغل عنه طرفة عين ، عرف ربه بربه ، مهدي في أحواله ، لا يلحظه الأغيار ، ولا يتكلم بغير كلام الله ، مستوحش من الخلق ، ذو

---

١ – الشيخ محيي الدين الطعمي – مغناطيس القلوب – ص ٧٣ .

فقر وذلة ، يورث غنى وعزة ، معرفته طلوع حق على الأسرار ومواصلة الأنوار حاله فوق ما يقول ، استوت عنده الحالات في الفتح ، فيفتح له على فراشه كما يفتح له في صلاته وإن اختلفت الواردات بحسب المواطن ، دائم الذكر ، ذو لوامع ، يسقط التمييز ، لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء ، تضيء له أنواع العلم ، فيبصر بها عجائب الغيب ، مستهلك بحار التحقيق ، صاحب أمواج تغط فترفع وتحط ، صاحب وقت واستيفاء حقوق المراسم الإلهية على التمام ، نعته في تحوله من صفة إلى صفة ، دائم لا يتعمل ولا يتجلب ، أحيد الوقت ، يسع الأشياء ولا تسعه ، يرجو ولا يرجى ، رحيم ، مؤنس ، مشاهد جلال الحق ، وجمال الحضرة ، أمعة مع كل وارد ، يصادف الأمور من غير قصد ، له وجود في عين فقد ، ذو قهر في لطف ، ولطف في قهر ، حق بلا خلق ، مشاهد قيام الله على كل شيء ، فانٍ عنه به ، باق معه به ، غائب عن التكوين ، حاضر مع المكون ، صاح بغيره ، سكران بحبه ، جامع للتجلي ، لا يفوته ما مضى بما هو فيه ، ثابت المواصلة ، محكم للعبادة في العادة مع إزالة العلل ، طائع بذاته ، قابل أمر ربه ، منزه عن الشبيه ، تجرى عليه منه أحكام الشرع في عين الحقيقة ، ذو روح وريحان ، قلبه طريق مطرقة لكل سالك ، صاحب دليل وكشف وشهود ، يكرم الوارد ، ويتأدب مع الشاهد ، برئ من العلل صاحب إلقاء وتلق ، مضنون به ، مستور بوله ، محبوس في الموقف ، ذاهب تحت القهر ، رجوعه سلوك ، وحجابه شهود ، سره لا يعلم به زره ، كلما ظهر له وجه علم انه بطن عنه وجه ، منفرد بلا انفراد ، متواتر الأحوال بحكم الأسماء ، أمين بالفهم ، قابل للزيادة ، موحد بالكثرة ، صاحب حديث قديم ، يعلم مما وراء الحجب من غير رفع حجاب ، ذو نور طامس شعاعاته محرقة ، وفجآت وارادته متعلقة ، يرد عليه ما لا يعرف متمكن في تلوينه لكون خالقه كل يوم في شأن ، مجرد بكله عن السوى ، واقف بالحق في موطنه ، مريد لكل ما يراد منه ، ذو عناية إلهية تجذبه ، سالك في سكون ، مقيم في سفره ، صاحب نظرة ونظر ، يجد ما لا تسعه العبارة من دقائق الفهم عن الله من غير سبب ، مهذب الأخلاق ، غير قائل بالاتحاد ، ذاهب في كل مذهب بغير ذهاب ، مقدس الروح عن رعونات النفوس ، معلوم المراتب في

البساط ، مؤمن بالناطق في سره ، مصغ إليه ، راغب فيما يرد به ، مشفق مما في باطنه ، مظهر خلاف ما يخفى لمصلحة وقته ولهه ، ولا يحكم عليه غريب في الملأ الأعلى والأسفل ، ذو همة فعالة مقيدة غير مطلقة ، غيور على الأسرار أن تذاع ، لا يسترقه شيء ، يطالع بالكوائن على طريق المشورة باستجلاء في ذلك من الانزعاج ، لأنه لا يقتضيه مقام الكون ، له جماع الخير ، يتحكم بالمشيئة لا بالإسم ، قد استوت طرفاه فأزله مثل أبده ، تدور عليه المقامات ولا يدور عليها ، له يدان يقبض بهما ويبسط في عالم الغيب والشهادة عن أمر الحق ولاية وخلافة ، جمال أعباء المملكة يستخرج به غيابات الأمور ، ينشئ خواطره أشخاصاً على صورته ، محفوظ الأربعة ، فريد من النظر ، له في الملكوت وقائع مشهودة ونعوت العارف أكثر من أن تحصى .

فهذه بعض اشارات الطائفة في حقيقة العارف والمعرفة جئنا بها لنعلم مقاصدهم في ذلك حتى لا يقول أحد عنا أنا قد انفردنا بطريق لم يسلكوا عليها بل الطريق واحدة وإن كان لكل شخص طريق تخصه ، فإن الطرق إلى الله تعالى على عدد أنفاس الخلائق ، يعني : أن كل نفس طريق إلى الله تعالى وهو صحيح فعلى قدر ما يفوتك من العلم بالانفاس ومراعاتها ، يفوتك من العلم بالطرق ، وبقدر ما يفوتك من العلم بالطرق ، يفوتك من غايتها ، وغاية كل طريق هو : الله ، فإنه إليه يرجع الأمر كله »[1] .

[مسألة – ٨] : في صفات العارف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« وأما صفة العارف عندنا من الموطن الإلهي الذي يشهده العارفون من الحق في وجودهم وهو شهود عزيز ، ذلك أن يكون العارف إذا حصلت له المعرفة قائما بالحق في جمعيته ، نافذ الهمة ، مؤثراً في الوجود على الإطلاق من غير تقييد لكن على الميزان المعلوم عند أهل الله ، مجهول النعت والصفة عند الغير من بشر وجن وملك وحيوان ، لا يعرف فيحد ، ولا يفارق العادة فيميز ، خامل الذكر ، مستور الحال ، عام الشفقة على عباد الله ،

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ .

يفرق في رحمته بين من أمر برحمته حتى يجعل له خصوص وصف عارف بـــإرادة الحـــق في عباده ، وقوع المراد فيريد بإرادة الحق ، لا ينازع ولا يقاوم ولا يقع في الوجود ما لا يريده ، وإن وقع ما لا يرضي وقوعه بل يكرهه شديد في لين يعلم مكارم الأخلاق في سفســـافها ، فينـــزلها منازلها مع أهلها تنـــزيل حكيم ، بريء ممن تبرأ الله منه ، محسن إليه مع البرأة منه ، مصدق بكل خبر في العالم ، كما يعلم عند الغير إنه كذب فهو عنده صدق ، مؤمن عبـــاد الله من غوائله ، مشاهد تسبيح المخلوقات على تنوعات أذكارها ، لا تظهـــر إلا لعـــارف مثله ، إذا تجلى له الحق يقول : أنا هو لقوة التشبيه في عموم الصفات الكونية والإلهيـــة ، إذ قال بسم الله كان عن قوله ذلك ، كل ما قصده بهمته ، لا يقول كن أدباً مع الله ، يعطـــي المواطن حقها ، كبير بحق ، صغير لحق ، متوسط مع حق ، جامع لهذه الصفات في حـــال واحدة ، خبير بالمقادير والأوزان ، لا يفرِط ولا يفرَط ، يتأثر مع الأنات لتغير الأحوال فلا يفوته من العالم ولا مما هو عليه الحق في الوقت شي مما يطلبه العالم في زمن الحال ، يشاهد نشأ الصور من أنفاسه بصورة ما هو عليه في قلبه عند خروج النفس ، فإذا ورد عليه النفس الغريب من خارج لتبريد القلب ، خلع على ذلك النفس خلعة الوقت ، فينصبغ ذلك النفس بذلك النور الذي يجد في القلب يستر مقامه بحاله وحاله بمقامه ، فيجهله أصحاب الأحوال بمقامه ويجهله أصحاب المقامات بحاله ، له عنف على شهوته إذا لم يروجه الحق في طبيعتها ، يبذل لك لا له ، عطاءه غير معلول ، لا يمن إذا أمتن ، ويتمن بقبول المن ، لا يؤاخذ الجاهل بجهله فإن جهله له وجه في العلم ، لا يشعر المعطى من عنده حين ما يعطيه يعرفه أن ذلـــك أمانة عنده أمر بإيصالها إليه ، لا يعرفه ان ذلك من عند الله يفتح مغاليق الأمـــور المشـــكلة بالنور المبين ، يأكل من فوقه ومن تحت رجله ، يضم القلوب إليه إذا شاء من حيث لا تشعر ويرسلها إذا شاء من حيث لا تشعر ، يملك أزمة الأمور وتملكه بما فيها من وجه الحـــق لا غير ، ينظر إلى العلو فينسفل بنظره ، وينظر إلى السفل فيعلو ويرتفع بنظره ، يحجر الواسع ، ويوسع المحجور ، يسمع كل مسموع منه لا من حيثية ذلك المسموع ، ويبصر كل مبصـــر منه لا من حيث ذلك المبصر ، يقتضي بين الخصمين بما يرضي الخصمين فيحكم لكل واحد

لا عليه مع تناقص الأمر يميل إلى غير طريقه لحكمة الوقت ، يغلب ذكر النفس على ذكـــر الملأ من أجل المفاضلة غيرة أن يفاضل الحق فإنه ذاكر بحق في حق ، الأمور كلها عنده ذوقيه لا خبرية ، يعرف ربه من نفسه كما علم الحق العالم من علمه بنفسه ، لا يؤاخذ بالجريمـــة فإن الجريمة استحقاق والمجرم المستحق عظمته في ذلته وصغاره ، لا ينتقل عن ذلته في موطن عظمته دنيا وآخرة ، هو في علمه بحسب علمه ان اقتضى العمل عمـــل وإن اقتضـــى أن لا عمل لم يعمل ، عنده خزائن الأمور بحكمه ومفاتيحها بيده ينـــزل بقدر ما يشاء ويخرج ما يشاء من غير استشعار ، غواص في دقائق الفهوم عند ورود العبارات ، له نعوت الكمال ، له مقام الخمسة في حفظ نفسه وغيره ، ينظر في قوله : [**أَعْطَى كُـلَّ شَـيْءٍ خَلْقَـه**][1] ، فلا يتعداه ، يدب أمور الكون بينه وبين ربه كالمشير العـالم الناصـح في الخدمة القائم بالحرمة ، لا أينية لسره ، ولا يبخل عند السؤال ، ينظر في الآثار الإلهية الكائنة في الكون ليقابلها بما عنده لما سمع الله يقول : [**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ**][2] ، يسمع نداء الحق من ألسنة الخلـق ، يسـع الأشياء ولا تسعه سوى ربه فهو ابنه وعينه ، مرتب للأوامر الإلهية الواردة في الكون ثابـت في وقت التزلزل ، لا تزلزله الحادثات ، ليست في الحضرة الإلهية صفة لا يراها في نفسـه ، يظهر في أي صورة شاء بصفة الحياة مع الوقوف عند المحدود ، يعرف حقه من حق خالقه ، يتصرف في الأشياء بالاستحقاق ويصرف الحق فيها بالاستخلاف ، له الاقتدار الإلهي مـن غير مغالبة ، لا تنفذ فيه همم الرجال ولا يتوجه للحق عليه حق ، يتولى الأمور بنفسه لا بربه ، لأنه لا يرى نفسه لغلبته ربه عليه تعود صفات التنـــزيه مع وجود التشبيه ، يحصى أنفاسه بمشاهدة صورها فيعلم ما زاد وما نقص في كل يوم وليلة ، ينظر في المبدء والمعاد فيرى إلتقاء طـرفي الـدائرة ، يلقـي الكلمـة في المحـل القابـل فيبـدل صـورته وحالـه أي صورة كان ، ما يطأ مكاناً إلا حي ذلك المكان بوطأته ، لأنه وطئه بحيـاة روحيـة ،

---

١ – طه : ٥٠ .

٢ – فصلت : ٥٣ .

إذا قام لقيامه ربه ويغضب لغضبه ويرضى لرضاه فإن حالته في سلوكه كانت هكذا فعادت عليه هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ، لا يخطر له خاطر في شيء إلا تكون ، ولا يعرف ذلك الشيء أنه كونه له على الأشياء شرف العما لا شرف الاستوا ، فهو وحيد في الكون غير معروف العين ، من لجأ إليه خسر ولا تقتضي حاجته إلا به فإنه ظاهر بصورة العجز وقدرته من وراء ذلك العجز ، لا يمتنع عن قدرته ممكن كما لا يمتنع عن قدرة خالقه محال ليصح الامتياز ، فهذا وإن تأخر بظاهره فهو متقدم بباطنه ليجمع في شهوده بين الأول والآخر والباطن والظاهر ، يحسن للمسيء والمحسن ، يرجع إلى الله في كل أمر ولا ينتقم لنفسه ولا لربه إلا بأمره الخاص فإن لم يأمره عفى بحق لشهوده السابقة في الحال ، القليل عنده كثير والكثير عنده قليل ، يجري مع المصالح فيكون الحق له ملكاً ، يسبح أسماء الله بتنزيهها على أن تنالها أيدي الغافلين غيرة على الجناب الإلهي من حيث كونها دلائل عليه دلالة الاسم على المسمى ، إن ولي منصباً يُعطي العلو لم يُرَ فيه متعالياً بالله فأحرى بنفسه ، يعدل في الحكم ولا يتصف بالظلم ، جامع علوم الشرع من عين الجمع ، مستغن عن تعليم المخلوقين بتعليم الحق ، يعطي ما تحصل به المنفعة ولا يعطي ما تكون به المضرة ، إن عاقب فتطهير لا تبقى مع نور عدله ظلمة جور ولا مع نور علمه ظلمة جهل ، يبين عن الأمور بلسان إلهي فيكشف غامضها ويجليها في منصتها ، يخترع من مشاهدة صورة موجودة لا من نفسه ، وليس هذا لكل عارف إلا لمن يعلم المصارف ، فإنه مشهد ضنين له البقاء في التلوين ، يرث ولا يورث ، بالنبوة العامة يتصرف ، ويعمل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي ، يؤذى فيحلم عن مقدرة وإذا آخذ فبطشه شديد ، لأنه خالص غير مشوب برحمة ، قال أبو يزيد : بطشي أشد ، فهذه صفة العارف عندي »[1] .

ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« العارفون واقفون تحت ظلال جلال أفنية أبنية الورع ، ليس لهم مجال في بيداء الكبرياء غير أن حماه رحب متسع ، فهم إن هموا بالذهاب عن الباب ساقتهم قيود المحبة فعز

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣١٦ – ٣١٨ .

عليهم الرجوع وامتنع ، فمنهم كاتم محبته قد كف شكوى لسانه وقطع ، ومنهم قائل إذا لام عذولي ذر الملام ودع أليس قلبي مأوى محبته ؟ فكيف ما فيه وهو قطع ! ، هم حرموا النوم من عيني والمتيم لا يرجو هجوعاً إذا الخلى هجع ، لهم عيون تبكي ولا عجب من جفن صب إذا همى ودمع ، بالباب يبكون والبكاء إذا كان خلياً من النفاق نفع ، تشفع فيهم دموعهم وإذا شفع دمع المتيمين شفع ، فبينما هم حيارى بين الخوف والجزع ، سكارى من شراب البأس والطمع إذا برز عليهم قمر السعادة من فلك الإرادة فتجلى في سر أسرار قلوبهم ولمع ، ثم أوقفوا على بساط الانبساط فأفيض عليهم من ملابس الأنس أشرف خلع لكل خلعة منها طرازان من الأمان ما لبسهما أحد إلا ارتفع ، رقم كتابه الأيمن : [**إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى**][1] ، ورقم كتابه العلم الأيسر : [**لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ**][2] ، فسبحان من اختصهم برحمته وهو الذي يقبل العبد الجاني إذا تاب ورجع »[3] .

ويقول الشيخ يحيى بن علي البريفكي :

« وقيل : قلب العارف منور بنور مصابيح المعرفة ، ووجهه مزين بسيما الصدق ، وأطرافه ذائبة من خوف القطيعة ، وسره منقطع إلى الله من كل علاقة .

وعلامة ذلك : أن يكون خادماً بالأركان ، ذاكراً باللسان ، مستأنساً به في كل أوان ، وأن يكون نفسه في الدنيا غريباً ، وقلبه في صدره غريباً ، وروحه في جسده غريباً ، وسره في حاله غريباً ، والغريب أبداً في غربته كئيب ، فلا يستريح العارف من غم الغربة ما لم يصل إلى الحبيب »[4] .

---

١ – الأنبياء ١٠١ .

٢ – الأنبياء : ١٠٣ .

٣ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ١ ص ٤٩ – ٥٠ .

٤ – الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة ٨ أ .

ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« العارف : واصل ، إلا أنه ترد عليه أسرار الله تعالى جملة وكلية بأنوار تطلعه على شواهد الغيب وتطلعه على سر التحكيم ، فهو مأخوذ عن نفسه ، مردود على نفسه ، متمكن في قلبه ، فأخذه عن نفسه تغريب ، ورده على نفسه تهذيب ، وتمكنه من نفسه تخصيص .

فالتغريب يشهده ، والتهذيب يوجده ، والتخصيص يفرده . فتفريده وجوده ، ووجوده شهوده ... قلب العارف لوح منقوش بأسرار الموجودات ، فهو يدرك حقائق تلك السطور ولا تتحرك ذرة حتى يعلّمه الله ... على اختلاف أطوارها ويدرك أسرار الأفعال ، فلا تتحرك حركة ظاهرة ولا باطنة في الملك والملكوت إلا ويكشف الله تعالى له عن بصيرة إيمانه وعين عيانه فيشهدها علماً وكشفاً ، وهذا هو الذي يصعد بسره في أكوان الملكوت كالشمس فلا يطاق النظر إليه ، وصفته أن يكمل الأعمال بالعلم والأحوال بالسر »[1] .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« لا يزال العارف يعرف ، والمعارف تعرف ، حتى يهلك العارف في المعارف ، فيتكلم العارف عن العارف ، ويبقى العارف بلا معارف »[2] .

ويقول : « لا يزال العبد عارفاً ما دام جاهلاً ، فإذا زال عن جهله ، زالت معرفته »[3]

ويقول : « العارف : ما فرح بشيء قط ، ولا خاف من شيء قط »[4] .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« العارف : صافي الباطن ، مختلف الظاهر »[5] .

---

١ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص ١١٣ – ١١٤ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١٤٦ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٥٢ .

٤ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٥٧ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١١٢ .

ويقول الإمام القشيري :

« قيل : العارف تبكي عينه ويضحك قلبه »[1] .

ويقول الإمام جعفر الصادق υ :

« العارف شخصه مع الخلق ، وقلبه مع الله .. ولو سها قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقاً إليه ، والعارف أمين ودائع الله وكنز أسراره ، ومعدن أنواره . ودليل رحمته على خلقه ومطية علومه ، وميزان فضله وعدله .

وقد غني عن الخلق والمراد والدنيا ، ولا مؤنس لهم سوى الله ، ولا نطق ولا إشارة ولا نفس إلا بالله ومن الله ومع الله ، فهو في رياض قدسه متردد ، ومن لطائف فضله إليه متزود والمعرفة أصل ، وفرعه الإيمان »[2] .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« قيل : العارف : يقبل عليك بوجهه كأنه لا يعرف غيرك ، ويقوم عنك كأنه لم يعرفك قط »[3] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« العارف : لا ينظر إلى الدنيا ، ولا ينظر إلى الآخرة »[4] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« العارف له هيبة ودهشة في مقام الجلال وحضرة الكمال ، لأنه إذا تجلى الحق ومرآة سريريته لا يبقى فيها خوف ولا رجاء ، لأن الخوف والرجاء من الإحساس البشرية ، فقد تلاشى الخوف والرجاء »[5] .

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٤٤ .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٣٢١ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١٣٨ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ٨ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٢٦ .

ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« العارف : ساكن ، إذ لا حركة لعارف ، فالعارف ما له حول ولا قوة ولا اختيار ولا إرادة ولا حركة ولا سكون »[1] .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« من صفاته : [العارف بالله] أن يجري في دقائق المعاني ، ويظهر كل معنى غامض على العلماء ، وأن يفصل مقامات الكشف ورتبته وأذواقه ، ويعرف كيفية التفريق بين المقامات والحضرات ... لا يشترط فيه ذلك [ظهور الكرامات] »[2] .

[مسألة – ٩] : خواص خصال العارفين

يقول الشيخ أبو عمرو الدمشقي :

« خواص خصال العارفين أربعة أشياء :

السياسة ، والرياضة ، والحراسة ، والرعاية .

فالسياسة والرياضة : ظاهران ، والحراسة والرعاية : باطنان .

فبالسياسة : يصل العبد إلى التطهير ، وبالرياضة : يصل إلى التحقيق .

والسياسة : حفظ النفس ومعرفتها ، والرياضة : مخالفة النفس [ومعاداتها] .

والحراسة : معاينة بر الله في الضمائر .

والرعاية : مراعاة حقوق المولى بالسرائر .

وميراث السياسة : القيام على وفاء العبودية .

وميراث الرياضة : الرضا عند الحكم .

وميراث الحراسة : الصفوة والمشاهدة .

وميراث الرعاية : المحبة والهيبة .

---

١ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص ٥٩ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٩٣ – ١٩٤ .

ثم الوفاء : متصل بالصفاء ، والرضا : متصل بالمحبة »[1] .

[مسألة – ١٠] : في نورانية العارف

يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :

« العارف ... عقله نورٌ ، وقلبه نورٌ ، وروحه نورٌ ، ولا يزال ينمو عليه النور حتى يصير كله نوراً ، وهنالك تصير همته خارقة ، وسريرته بارقة ، وفراسته صادقة »[2] .

[مسألة – ١١] : في نور العارف وناره

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« للعارف نور ونار ، نار الخشية ، ونور المعرفة ، فظاهره محترق بنار الخشية ، وباطنه منور بنور المعرفة ، فالدنيا تبكي بعين الفناء عليه ، والآخرة تضحك بسن البقاء إليه ، فكيف يقدر الشيطان أن يدنو منه ظاهراً وباطناً إلا كالبرق الخاطف أو كالريح العاصف :

فإن أتاه عارض من قبل العين ، أحرقته نار العبرة .

وأن أتاه من قبل النفس ، أحرقته نار الخدمة .

وإن أتاه من قبل العقل أحرقته نار الفكرة .

وإن أتاه من قبل القلب ، أحرقته نار الشوق والمحبة .

وإن أتاه من قبل السر ، أحرقته نار القرب والمشاهدة .

فتارة يحرق قلبه بنار الخشية . وتارة يتشفى بنور المعرفة ، فإذا امتزجت نار الخشية ونور المعرفة ، هاجت ريح اللطف من سرادقات الأنس والقربة ، فيظهر صفاء الحق للعبد ، فتراها تلاشت الأنانية ، وبقيت الألوهية كما هو في الأزل »[3] .

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٧٧ – ٢٧٨ .

٢ – الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص ٣٧ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٥٥ .

[مسألة – ١٢] : في آداب العارف

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« من آداب العارف الحقيقي : أن يقر الأشياء في محلها ، ويسير معها على سيرها ، فكلما أبرزته القدرة للعيان فهو في غاية الكمال والإتقان ... لا ينكر شيئاً ولا يجهل شيئاً ...

ومن آداب العارف : أن يكون كامل العقل ، ثاقب الذهن »[1] .

[مسألة – ١٣] : في تقرب العارف

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« العارف : هو في كل ساعة أقرب إلى الله Y مما كان في الساعة التي قبلها ، في كل ساعة يتجدد خشوعه لربه Y وذله له ، يخشع من حاضر لا من غائب »[2] .

[مسألة – ١٤] : في توجهات العارفين

يقول الباحث عبد القادر أحمد عطا :

« يمكن للعارف ان يتوجه إلى أي مكان من الأماكن المقدسة ، وتوجه العارف يمثل لـــه المشاهد كأنها واقعة أمامه تماماً بل أنها أحياناً تكون حقيقة ماثلة ، وقد روي أن الجبال طأطأت إلى الأرض حينما أراد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم أن يرسم القبلة في المدينة حتى يرى الكعبة ويـــزن عليهـــا المحراب ، أو سمع عمر بن الخطاب τ ، سارية بن حصن كما هو معروف ، فإذا خفت ذبذبات الروح اتصلت بما يشاكلها في الخفة والذبذبة وشهدت ما لا يشهده غيرها ، ونقل الصورة في (التلفزيون) خطوة في سبيل تحقيق انتقال الجثة من مكان إلى مكان .

وقد نبه الصوفية على ذلك بوجود الأبدال الذين يقومون برحلات روحية يصـــحبها الجسم ويتركون مثالاً شبيهاً بهم في مكانهم إلى أن يعودوا .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٤٨ – ٤٩ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٢٩ .

وسرعة تقدم العلم في العصر الحديث أمل خير ، نرجوا أن يكون قريباً ليطمئن الحيارى على ضخامة التراث الإسلامي ، فيعيدوا النظر فيه ، والدلالة على ذلك .

إن الإمام النابلسي فصل نظرية النسبية من الناحية النظرية قبل أن يدركها اينشتاين ولا شك أنه نال في عصره من سخرية الساخرين الشيء الكثير »[1] .

[مسألة – ١٥] : في عبودية العارف

يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :

« العارف : وإن ظهرت فيه أوصاف الربوبية وأشرقت عليه فهو باق على عبوديته ، فالعبد عبد والرب رب ، فكلما أشرقت عليه أقطاف الربوبية أكثر في تحققه بعبوديته أكثر وتحلى بخلع أدب امتثال الأوامر واجتناب النواهي ذوقاً وحالاً »[2] .

[مسألة – ١٦] : في إفتقار العارف

يقول الشيخ داود بن باخلا :

« كلما قويت معرفة العارف زاد افتقاره وإفلاسه ، وذلك لأنه كلما ازداد معرفة ازداد قرباً ، وعند القرب تزول النسب ، إذ وجود النسب والأسباب لا يكون إلا مع البعد وإرخاء الحجاب ... العارف لا قلب له يعيش به ، لأنه بربه لا بقلبه »[3] .

ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« العارف لا دنيا له ولا آخرة ، لأن دنياه لآخرته وآخرته لربه »[4] .

ويقول الشيخ محمد مهدي الرواس :

« نظر العارف مقصور عن رؤية الحادث ، معدوم القدرة والفعل والقطع والوصل ، وإن الذي يتصرف فيه باريه ، ولذلك فكل ما يصدر عن المخلوق من شر يخشع به العارف

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٣٦ – ٢٣٧ .

٢ – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف – ص ٣٠ .

٣ – الشيخ خالد النقشبندي – ذكر الطريقة العلمية النقشبندية – ورقة ٢٠ أ – ب

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ٣٨ .

إلى الله ، ويلتجيء إليه سبحانه لدفعه ، وكل ما يصدر عنه من خير يرجع فيه إلى الله تعالى ويشكره سبحانه على فضله بذلك وبره وإحسانه »[1] .

[مسألة – ١٧] : في مقامات العارفين

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« مقامات العارفين على سبعة أصول :

تعلم آداب الحضرة اقتداء .

والعجز عن الإدراك ارتقاء .

والتوجه للمعارف اهتداء .

واتخاذ الجوع وصالاً .

وانفصال الأرواح عند المناجاة حالاً .

والوقوف مع التوحيد وصفاً .

وذكر سورة الإخلاص سراً »[2] .

[مسألة – ١٨] : في أحوال العارفين

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« إن العارف لا يلزم حالة واحدة ، إنما يلزم ربه في الحالات كلها »[3] .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« دوران العارف مع محبوبه على أربعة أوجه :

سرور المعرفة : وهو ممزوج برؤية حسن العناية .

وحلاوة الخدمة : وهو ممزوج بذكر المنة .

وأنس الصحبة : وهو ممزوج بلذائذ القربة

وخوف المفارقة : وهو ممزوج بتحقيق كمال القدرة »[1] .

---

١ – الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص ٣٤ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٩٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٦ .

[مسألة – ١٩] : في أذواق العارفين

يقول الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي :

« العارفون : بين ذائق ، وشائق ، ووامق .

فالمقة شاقتهم ، والشوق ذوَّقهم ، فمن ذاق في شوق فروي ، سكن وتمكن ، ومن ذاق فيه من غير ريٍ ، أورثه الانزعاج والهيمان »[٢] .

[مسألة – ٢٠] : في خشوع العارفين

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« العارف كل يوم أخشع ، لأنه كل ساعة أقرب »[٣] .

[مسألة – ٢١] : في مطلب العارفين

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« مطلب العارفين من الله تعالى الصدق في العبودية ، والقيام بحقوق الربوبية »[٤] .

[مسألة – ٢٢] : في أجنحة العارف

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره **:**

« للعارف أربعة أجنحة : الخوف والرجاء والمحبة والشوق .

فلا هو بجناح الخوف يستريح من الهرب .

ولا بجناح الرجاء يستريح من الطلب .

ولا بجناح المحبة يستريح من الطرب .

ولا بجناح الشوق يستريح من الشغب »[١] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٥٥ – ٥٦

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٣٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٦ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٢١ .

[مسألة – ٢٣] : في سر قوة العارفين

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« سر هذه القوة التي ظهرت في العارفين هو من جهة الروح ، وذلك أن الروح جاءت من عالم العز والقوة ، فلما ركبت في هذا البدن حجبت وقهرت ، فأرادت الرجوع إلى أصلها فطلبته بالعز الأصلي والقوة الأصلية ، فمنعت منه وأتت من كوة الذل والافتقار وخرقت عوائد نفسها ، فانخرقت لها حينئذٍ الحجب فرجعت إلى أصلها ، فلما رجعت إلى أصلها اتصفت بالقوة التي كانت لها ، فأمرت أن تجعل ذلك في باطنها ، ففعلت لكن ربما رشح شيء من ذلك على الظاهر غُلْبَة »[٢] .

[مسألة – ٢٤] : في شغل العارف

يقول الشيخ شاه الكرماني :

« شغل العارف بثلاثة أشياء :

بالنظر إلى معبوده مستأنساً به .

والملاحظة لمننه وفوائده شاكراً له .

والتذكر لذنبه معترفاً به ومنيباً تائباً إليه »[٣] .

[مسألة – ٢٥] : في توبة العارف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العارف : في كل نفس تائب إلى الله في جميع أفعاله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية :

فالتوبة المشروعة : هي التوبة من المخالفات .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٣٩

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ١٨٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٩٢ .

والتوبة الحقيقية : هي التبريء من الحول والقوة بحول الله وقوته .

فلم يزل العارف واقفاً بين التوبتين في الحياة الدنيا في دار التكليف »[1] .

[مسألة – ٢٦] : في أصناف العارفين

يقول الشيخ عبد الله الخضري :

« أصناف [العارفين] ثلاثة : عارف بذات الله ، وعارف بصفاته تعالى ، وعارف بأفعاله تعالى .

فالأول : الأنبياء والرسل وأفاضل الصديقين والأولياء وأكملهم رسول الله ﷺ .

والثاني : خواص المؤمنين .

والثالث : عوام المؤمنين »[2] .

ويقول الشيخ منصور بن عمار :

« [العارفون] رجلان :

عارف بنفسه ، فشغله في المجاهدة والرياضة .

وعارف بربه ، فشغله بخدمته ، وعبادته ، ومرضاته »[3] .

[مسألة – ٢٧] : في سعة قلب العارف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« لو أن مائة ألف ملك كلهم بقدر جبريل وميكائيل وإسرافيل في قلب العارف وفي زاوية من زوايا قلبه ، ما أحس به العارف ولا يشعر ولا علم أنهم في كون الله موجودين ، وإن حس بهم فليس بعارف »[4] .

[مسألة – ٢٨] : في ألسنة العارفين

يقول الشيخ ذو النون المصري :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٤٩ .

٢ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٤٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٣٦ .

٤ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ١٠ .

« إن للعارفين ألسنة أرضية وسماوية وأزلية وأبدية وإلهية ، فإن رأيت منهم أحداً فاصحبه ، واحذره ، فإن أمره قريب ، وحاله عجيب ، وعوزه بعيد ، لأن المعروف له حبيب »[1] .

[مسألة – ٢٩] : في كمال درجة العارف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« كمال درجة العارف : احتراقه بالمحبة »[2] .

[مسألة – ٣٠] : في نهاية معرفة العارفين

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« نهاية معرفة العارفين : عجزهم عن المعرفة »[3] .

[مسألة – ٣١] : في محل العارف في الآخرة

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« العارف : إذا خرج من الدنيا ، لم يجده السابق ولا الشهيد في القيامة ، ولا رضوان في الجنة ، ولا مالك النار في النار .

قيل : وأين يوجد ؟

قال : في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، إذا قام من قبره لا يقول : أين أهلي وولدي ، ولا أين جبريل وميكائيل والجنة والثواب ولكن يقول : أين حبيبي وأنيسي »[4] .

[مسألة – ٣٢] : في ان العارف لا همة له

يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي :

« العارف : لا همة له .

وقد قيل : لا حركة لعارف .

وقد قيل : على قدر المعرفة بطلان الهمة .

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١٢٨ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٨٨ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٥٧ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٣١ .

وقيل : العارف ، عليٌّ المكانة ، تام المعرفة ، ناقص الهمة »[1] .

[مسألة – ٣٣] : في أعظم آيات العارف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« أعظم آيات العارف أن تراه : يواكلك ويشاربك ويمازحك ويبايعك وقلبه في ملكوت القدس »[2] .

[مسألة – ٣٤] : في شرط مجالسة العارفين

يقول الشيخ عبد الله بن علوي الحداد :

« لا يصلح لمتعبد ولا لمتفقه مجالسة أرباب المواهب من العارفين ، فإنه قد يكون ضعيف الهمة ضيق الصدر قاصر النظر قد يرى ما يخالف ما عنده فينكره فيهلك ، والعارفون قد أرتفع نظرهم فلا يرون أفعال الخلق ، ولهم في كل فعل نية وقد قصر نظرهم على الباطن فقط ، وينظرون إلى الخلق نظر الرحمة »[3] .

[مسألة – ٣٥] : في أفضلية العارفين على الفقهاء

يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« العارفون بالله : هم أفضل الخلق ، واتقاهم لله تعالى ، لأن العلم يشرف بشرف المعلوم وبثمراته ، والعلم بالله وصفاته أشرف من العلم بكل معلوم ، ولا شك أن معرفة الاحكام لا تورث شيئاً من هذه الاحوال . وأكثر علماء الاحكام مجانبون للطاعة ، ويغلب عليهم عدم الخشية .

---

١ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة – ص ٨٢ .

٢ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ٤٩ .

٣– الشيخ شيخ بن محمد الجفري – كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص ٢٢ .

ومما يدل على تفضيل العارفين بالله على الفقهاء ، ما يجريه الله على أيديهم من كرامات ، ولا يجري شيئاً منها على ايدي الفقهاء ، إلا أنهم يسلكوا طريق العارفين ، ويتصفوا بأوصافهم »[1] .

[مسألة – ٣٦] : في يقظة العارف

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« العارف : يكون كامل اليقظة والرضا لأمرين لا بد منهما :

الأمر الأول : ما يفاتح به في مقامه من الفتوحات والفيوض والتجليات وعجائب الحقائق والأسرار التي لا يطيق العقل إحاطة الإدراك لها ، فضلاً عن التلفظ بها ...

الثاني : تيقظه ورصده لما يتقلب فيه الوجود من الأطوار من خير أو شر أو غير ذلك ... وهو المعبر عنه : بالمراقبة في مقام العارفين ، وهي مشروطة بتقديم المشاهدة وكمال المعرفة »[2] .

[مسألة – ٣٧] : العارف ومرتبة الإشارة

يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي :

« ليس العارف من إذا أشار وجد الحق عند إشارته ، بل العارف من لا إشارة له لفنائه في وجوده ، وانطوائه في شهوده »[3] .

[مسألة – ٣٨] : في إشارات العارف القلبية

يقول الشيخ أحمد زروق :

« ليس العارف الحقيقي أو الكامل ، من إذا أشار ضميره لمعنى من الحقيقة أو إسم من أسماء الحق ، أو صفة من صفاته ، وجد قلبه لربه دون ما أشار إليه في قلبه بحيث لم يحس بعلم ما وقعت به الإشارة ولا بمعناه ، بل ذكره الله ، من حيث ما أشار إليه في قلبه ، ذكراً

---

١ – أسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية – ص ١٣٧ .

٢ – الشيخ على حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٨٦ – ٨٧ .

٣ – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف – ص ٤ .

نسي به ذكره ومذكوره لاستغراقه فيه ، لأن ذلك إنما سرى له من تعلق الإشارة بمعنىً إليه مرجعه ، فهو باقٍ في إشارته ، وغاية معرفته ما أشار إليه ضميره ، وهو راجع إليه ، فإشارته عائدة عليه »[1] .

[مسألة – ٣٩] : في شهور العارفين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

شهور العارفين : محرم : التحريم والتبري ، وصفر : التحلي والتحري ، وربيع : العرف ، وربيع : الكشف ، وجمادي الأولى ، وجمادي الآخر ، ورجب : المشهد الأشمخ ، وشعبان : البرزخ ، ورمضان : الصمدانية ، وشوال : عين الماهية ، وذي القعدة : البساط ، وذي الحجة : الانبساط [2] .

[مسألة – ٤٠] : في حقيقة العارف

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« حقيقة العارف : هو الذي فنى عن نفسه وبقي بربه وكمل غناه في قلبه ، لا يحجبه جمعه عن فرقه ولا فرقه عن جمعه ، يعطي كل ذي حق حقه ، ويوفي كل ذي قسط قسطه »[3] .

[مسألة – ٤١] : في آفة العارف

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة العارف : هي الظهور من غير وارد من جهة الحق »[4] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين العارفين والعلماء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

---

١ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١٤٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص ٥٤ – ٥٥ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٤١٣ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

« فاعلم أن الله قد فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض ، فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته ، فالعالم : إلهي ، والعارف : رباني من حيث الاصطلاح وإن كان العلم والمعرفة والفقه كله بمعنى واحد ، لكن يعقل بينهما تميز في الدلالة كما تميزوا في اللفظ فيقال في الحق : أنه عالم ، ولا يقال فيه : عارف ولا فقيه ، وتقال هذه الثلاثة الألقاب في الإنسان ، وأكمل الثناء تعالى بالعلم على من أختصه من عباده أكثر مما أثنى به على العارفين ، فعلمنا أن اختصاصه بمن شاركه في الصفة أعظم عنده ، لأنه يرى نفسه فيه . فالعالم مرآة الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم عندنا لم تظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه علمه فليس بعالم وإنما هو ناقل »[1] .

ويقول : « العالم : من أشهده الله ألوهته وذاته و لم يظهر عليه حال ، والعلم حاله ...

العارف : من مشهده الرب لا اسم إلهي غيره فظهرت منه الأحوال ، والمعرفة حاله ، وهو من عالم الخلق كما أن العالم من عالم الأمر »[2] .

ويقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« العارف غير العالم ، ولذلك يقال : عرفت الله ، ولا يقال : علمت الله ، فالعلم : يستخدم فيما يدرك بطريق الكسب ، أي : التحصيل والتعليم والتلقين ، وصاحب المعرفة هو المختص بمعرفة الله فيقال عارف بالله ... والعالم على الحقيقة من سلك الطريقة وكان بعلمه النافع كثير المنافع »[3] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين المؤمن والعارف

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الفرق بين المؤمن والعارف .

المؤمن ينظر بنور الله ، والعارف ينظر بالله Y .

وللمؤمن قلب ، وليس للعارف قلب .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٥٤ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٢٩ .

٣ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٠٥ .

وقلب المؤمن يطمئن بالذكر ، ولا يطمئن العارف بسواه »[1] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« المؤمنون في سجن ، والعارفون في شكر ، فهم غائبون عن السجن ، قد سقاهم ربهم شراب الشوق إليه ، شراب الأنس به ، شراب الطلب له ، شراب الغفلة عن الخلق واليقظة به »[2] .

[مقارنة – ٣] : الفرق بين العارف والفاني

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« إن العارف يثبت الأشياء بالله ، والفاني لا يثبت سوى الله .

والعارف يقرر القدرة والحكمة في الموجود ، والفاني لا يرى إلا القدرة .

والعارف يرى الحق في الخلق مع فناء الحدوث في مواجهة القدم وتنزيه واجب الوجود عن صفات الممكنات فرض وجودها معه ، والفاني لا يرى إلا الحق .

والعارف في مقام التمكين والمجذوب في مقام الفناء ، فالفاني سائر ، والعارف متمكن »[3] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين العارف والمحب

« قيل للشبلي : صف لنا العارف والمحب .

قال : العارف إن تكلم هلك ، والمحب إن سكت هلك »[4] .

[مقارنة – ٥] : في الفرق بين العارف والمحبوب

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٤١ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٠٥ .

٣ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٤٠٠ .

٤ – الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي – دار المخطوطات العراقية برقم (٤٦٤٠) – ص ٣١ .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« العارف لا يقف مع شيء بل يقف مع خالق كل شيء ، لا نوم له ، ولا سنة له ، لا قيد له عن ربه Y . والمحبوب لا وجود له ، هو في وادي القدر والعلم بربه Y ، أمواج بحر العلم ترفعه وتحطه ترفعه إلى الجو ثم تحطه إلى التخوم ، وهو غائب مبهوت لا يعقـــل ، أصم أبكم لا يسمع من غير الحق Y ولا يرى غيره وهو ميت بين يديه فإذا شاء أنشـــره ، إذا أراد أوجده، هم أبداً في سرادق القرب »[1] .

[مقارنة – ٦] : في الفرق بين والعارف والزاهد

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الزاهد يقول : كيف أصنع . والعارف يقول : كيف يصنع ...

أمل الزاهد في الدنيا : الكرامات ، وفي الآخرة : المقامات .

وأمل العارف في الدنيا : بقاء الإيمان معه ، وفي الآخرة : العفو ، يعني للخلق »[2] .

ويقول : « الزاهد همه أن لا يأكل وهم العارف ما يأكل »[3] .

[مقارنة – ٧] : في الفرق بين المحقق والعارف

يقول الشيخ إبن سبعين :

« العارف يَعْطِف ويَتَعَطَّف ، والمحقق يُستعطف ولا يَسْتَعطِف »[4] .

ويقول : « شأن العارف لا يصح وأحواله أولية أبداً ، وكمال المحقق في ذات الله ، وله في ذلك ثلاث مطالب وسر واحد وسريرة مكشوفة »[5] .

[مقارنة – ٨] : في الفرق بين المريد والعارف

يقول الشيخ أبو بكر بن يزدانيار :

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٠٠ .

٢ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ١٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٩ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١٤٥ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٢٣ .

« المريد طالب ، والعارف مطلوب ، والمطلوب مقتول ، والطالب مرغوب »[1] .

[مقارنة – ٩] : في الفرق بين العارف والصادق

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« العارف : خازن من خُزّان الله تعالى .

والصادق : خازن من خُزّان النفس ، يخزن لها كي لا تفتقر »[2] .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« الصادق من الزاهدين : إذا رأيته هبته ، وإذا فارقته هان عليك أمره .

والعارف : إذا رايته هبته ، وإذا فارقته هبته »[3] .

[مقارنة – ١٠] : في الفرق بين الفقهاء والعارفون

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« الفقهاء استفرغوا المجهود في تحرير الإقامة بالإتيان بالعبادات أو أركانها وسننها وآدابها المتممة لها ، وسموا ذلك : فقهاً والماهر فيه : فقيهاً . والعارفون استفرغوا المجهود في تحرير الإتيان بالعبودية بحقائقها وشروطها وآدابها المتممة لها ، وسموا المتمكن في ذلك : عارفاً أو صوفياً ، وعلمه : معرفة وتصوفاً »[4] .

[مقارنة – ١١] : في الفرق بين فراسة المريدين وفراسة العارفين

يقول الإمام القشيري :

« قيل : فراسة المريدين : تكون ظناً يوجب تحقيقاً ، وفراسة العارفين : تحقيق يوجب حقيقة »[5] .

[مقارنة – ١٢] : في الفرق بين همة الزاهد وهمة العارف

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٠٨ .

٢ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٧٣ .

٣ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ٢١ .

٤ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ٥٥ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٨٣ .

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« همة الزاهدين : في كثرة الأعمال ، وهمة العارفين : في تصحيح الأحوال ...

وأهل الزهد والعبادة يتفقدون أحوالهم ، وأهل المعرفة يتفقدون قلوبهم مع الله Y »[1] .

[مقارنة – ١٣] : في الفرق بين قوة العارف وغيره

يقول الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني :

« قوة العارف بمعروفه ، وقوة الغير بمعتاده ومألوفه »[2] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« كنت أسير في البر إذ رأيت غلاماً أسود وبين يديه أغنام وعلى وجهه من المعرفة أعلام فقال لي :

أنت حضري ؟

فقلت : نعم .

فقال : بم عرفت مولاك ؟

فقلت : بالشواهد .

فقال : هيهات من عرف ربه بالشواهد غرق في بحار الشدائد وفاته من الله كريم الفوائد

ثم أنشد وجعل يقول :

إني لأعرف مولاي بمولاي ولست أمله إلا لبلواي

هو الجواد فلم يدركه من أحد رؤيته بدليل العقل والرأي »[3]

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ١٧ .

٢ – الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص ١٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٢٣ – ٢٤ .

« كنت في بعض سياحتي ، فإذا بشيخ وفي وجهه سيما العارفين ، قلت : رحمك الله ، ما الطريق إليه ؟

قال : لو عرفته لوجدت الطريق إليه .

قلت : أَوَ هل يعبده من لا يعرفه ؟

قال : أَوَ هل يعصيه من يعرفه ؟

قلت : أليس آدم عصاه مع كمال معرفته ؟

قال : فنسي و لم يجد له عزماً .

ثم قال : يا هذا ، دع الاختلاف والخلاف .

قلت : أليس في اختلاف العلماء رحمة .

قال : نعم إلا في تجريد التوحيد .

قلت : وما تجريد التوحيد ؟

قال : فقدان رؤية ما سواه لوحدانيته .

قلت : وهل يكون العارف مسروراً ؟

قال : وهل يكون العارف محزوناً ؟

قلت : أليس من عرف الله طال همه ؟

قال : بل من عرف الله زال همه .

قلت : وهل تغير الدنيا قلوب العارفين ؟

قال : وهل تغير العقبى قلوبهم ؟

قلت : أليس من عرف الله صار مستوحشاً من الخلق ؟

قال : معاذ الله أن يكون العارف مستوحشاً ، ولكن يكون مهاجراً ومتجرداً .

قلت : وهل عرفه أحد ؟

قال : وهل جهله أحد ؟

قلت : وهل يتأسف العارف على شيء غير الله ؟

قال : أو هل يعرف غير الله يتأسف عليه ؟

قلت : وهل يشتاق العارف إلى ربه ؟

قال : أو هل يكون غائباً عن العارف حتى يشتاق إليه ؟

قلت : وما أسم الله الأعظم ؟

قال : أن تقول الله .

قلت : كثيراً ما قلت و لم يداخلني الهيبة .

قال : لأنك تقول من حيث أنت ، لا من حيث هو .

قلت : عظني .

قال : حسبك من المواعظ علمك بأنه يراك .

فقمت من عنده وقلت : ما تأمر ؟

قال : كفى باطلاعه عليك في جميع أحوالك »[1] .

الشيخ أبو يزيد البسطامي :

سأله رجل فقال : يا أبا يزيد ، العارف يحجبه شيء عن ربه ؟

فقا ل : « يا مسكين من كان هو حجابه أي شيء يحجبه ؟ »[2] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الفرغاني :

« سألت ابا بكر الشبلي قدس الله سره : ما علامة العارف ؟

فقال : صدره مشروح ، وقلبه مجروح ، وجسمه مطروح .

قلت : هذه علامة العارف ، فمن العارف ؟

قال: العارف : الذي عرف الله Y ، وعرف مراد الله Y ، وعمل بما امر الله ، وأعرض عما نهى الله ، ودعا عباد الله إلى الله Y »[3] .

[من حكم الصوفية] :

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٨٢ – ٨٤

٢ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ٢٠ .

٣ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١ ص ٢٢ .

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« لا يزال العبد عارفاً ما دام جاهلاً ، فإذا زال عن جهله زالت معرفته »[1] .

[من حكايات الصوفية] :

الشيخ إبراهيم بن شيبان :

« سُئِل الشيخ إبراهيم بن شيبان τ عن وصف العارف . فقال : كنت على جبل طور مع شيخي أبي عبد الله المغربي ، ومعنا نحو من سبعين رجلاً ، فأتانا ذات يوم شاب عليه أثر الخشوع ، فكنا إذا صلينا قام يصلي معنا ، فإذا تجاذبنا العلم قعد يستمع ، فبينما نحن ذات يوم قعود تحت شجرة في مكان فيه عشب وكانت أيام الربيع فتكلم الشيخ علينا في علوم المعارف ، فرأيت الشاب تنفس ، فأحترق ما بين يديه من العشب ثم غاب فلم نره بعد ذلك ، فقال الشيخ: هذا هو العارف ، وهذا وصفه رضي الله تعالى عنه ، ونفعنا به »[2] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ ممشاد الدينوري :

« لو جمعت حكمة الأولين والآخرين وادعيت أحوال السادة من الأولياء ، فلن تصل إلى درجات العارفين ، حتى يسكن سرك إلى الله تعالى ، وتثق [به] فيما ضمن لك »[3]

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

« إذا أردت أن تكون عارفاً فعليك أن تعرف ثلاثة أشياء :

معرفة المنعم ، ومعرفة النعمة ، ومعرفة عدو النعمة .

فإذا عرفت هذه الأشياء يأتيك من كل أحد منهم ثلاثة أشياء .

فإذا عرفت المنعم يأتيك : المحبة ومن المحبة الشوق من الشوق الإنابة .

---

١ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة ٢٧٨٤ – ص ١١ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ٢٣٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣١٦ .

وإذا عرفت النعمة يأتيك : الشكر ومن الشكر الزيادة ومن الزيادة الدوام .

وتحتاج أن تعرف عدو مذهبك ونعمتك فإذا عرفته يأتيك : الخوف ، ومن الخوف : الحذر والهرب »[1] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ إبن قضيب البان :

« قال لي [الحق] : غربة العارف : هي محو الرسم ، وسقوط الأين ، وهو الذي يكشف له عن بواطن الأمور فيدركها جملة بالكشف ، وتفصيلاً بالفراسة ، فيخاطب الأرواح من حيث الوضع ، والأشباح من حيث التركيب برموز الإشارات والعبارة الشرعية والعُرفية »[2] .

ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« أوحى لنا وحي الإلهام في حضرة غابت عنها الأوهام ، قال رسول هذه الحضرة :

أعلموا يا أهل الخبرة ، أن الحق سبحانه قد ستر سره بما به هتكه ، وخلصه بما به مزجه . أما ترون النار كيف جعل بها نعيم الانتفاع وإضاءة الإشراق وظلمة الدخان وعذاب الإحراق .

فالعارف من فَصَّل حقائق الحكمة . ورأى بهجة النور في الظلمة ، فكان لغلبة نوره لديه . وعظيم ظهوره عليه لا تذكيه النار ، لأن في جسده سلطان الأنوار بل تقول يا مؤمن جز بي ، فقد أطفأ نورك لهبي ، ومن قوى عليه رفع هذا الحجاب . فهم منها ما كان للكليم وقت الخطاب »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره :

---

١ – الشيخ أحمد بن علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب – ص ٢ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢٠٤ – ٢٠٥ .

٣– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٥٧ .

« ليس للعارف نعمة وهو في كل نعمة »[1] .

ويقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره :

« العارف في الصفة : كالشمس تشرق على كل العالم ، وفي الشكل : كالأرض تتحمل ثقل جميع الموجودات ، وفي الطبيعة : كالماء به حياة قلوب الجميع ، وفي اللون : كالنار يضيء به العالم »[2] .

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

العارفين : حرم الله ، وصدورهم : المسجد الحرام ، وقلوبهم : الكعبة ، والذين يطوفون فيه هم : القلب ، والخوف ، والرجاء ، والشوق ، والمحبة [3] .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« العارف بين البر والذكر ، لا الله يمل من بره ، ولا العارف يشبع من ذكره »[4] .

ويقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال بعضهم : ليس بعارف من وصف المعرفة عند أبناء الآخرة فكيف عند أبناء الدنيا »[5] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« من كملت معرفته لله Y صار دالاً عليه ، يصير شبكة يصطاد بها الخلق من بحر الدنيا ، يعطي القوة حتى يهزم أبليس وجنده »[6] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٩٠ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٧٣ .

٣ – الشيخ أحمد بن علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب – ص ٨ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٥٦ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٤٠ .

٦ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٩٥ .

ويقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« العارف لا يزول اضطراره ، ولا يكون مع غير الله قراره »[١] .

إكسير العارفين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

إكسير العارفين : هو الوقوف على الوجه الإلهي الخاص الذي لكل موجود سوى الله الذي يحجبه عن الوقوف مع سببه وعلته [٢] .

إمام العارفين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **إمام العارفين** : يعنى به من حصل في أعلى مقامات التمكين ... بأنه يرى العين في الأين منـــزهاً عن الأين ، فهو يرى الحق في المظهر حالة تنـــزهه عنه »[٣] .

تخصيص العارف

الشيخ أرسلان الدمشقي

تخصيص العارف : هو تمكنه من نفسه ، والتخصيص يفرده [٤] .

تفريد العارف

الشيخ أرسلان الدمشقي

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٢٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٧٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١١٦ .

٤ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص ٩٧ (بتصرف) .

يقول : « **تفريد العارف** : هو وجوده »[1] .

تقريب العارف

الشيخ أرسلان الدمشقي

تقريب العارف : هو أخذه عن نفسه ، والتقريب يشهده [2] .

تهذيب العارف

الشيخ أرسلان الدمشقي

تهذيب العارف : هو رده على نفسه [3] .

جوامع العوارف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **جوامع العوارف** : هي علوم الحقيقة ، سميت بالجوامع : إذ الخارج عنها لا يعد علماً حقيقياً عرفانياً بل يعد من غير هذا القسم من مراتب العلوم »[4] .

حلية العارفين

الشيخ أبو بكر البنائي

حلية العارفين : الاكتفاء بعلم الله [1] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٩٧ .

٢ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص ٩٧ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ٩٧ (بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٢٧ .

غار العارفين

السيد محمد بدر الدين الحلبي

يقول : « **غار العارفين** : هو السر »[٢] .

غيرة العارف

يقول الشيخ إبن قضيب البان

يقول : « **غيرة العارف** : هو أن لا يعرف ولا يُعرف ، فإنه من عرف أحداً ، لم يعرف الأحد »[٣] .

طريق العارفين

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

طريق العارفين : هو طريق من يشير إلى الذكر ويكون معلقاً بالذكر [٤] .

كمال العارف

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **كمال العارف** : هو احتراقه بحبه لربه »[٥] .

مقام العارف

الشيخ أرسلان الدمشقي

يقول : « **مقام العارف** : هو مقام العبودية التي لا هوى فيها ولا إرادة »[١] .

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ٩٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٢٨ .

٣ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٢٠٤ – ٢٠٥ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٢٧ (بتصرف) .

٥ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١٠٥ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في مقامات العارف

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« للعارف سبعون مقاماً أحدها الحرمان من أحد مرادات هذا العالم »[٢] .

[مسألة – ٢] : في نهاية العارفين

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« نهاية العارفين : هو عجزهم عن المعرفة . ومعرفتهم بالحقيقة هي أنهم لا يعرفونه، وأنهم لا يمكنهم ألبتة معرفته »[٣] .

العارف الباقي بالله

الشيخ أحمد السرهندي

العارف الباقي بالله : هو الذي طرأ عليه حكم البرزخية ، فصار كأنه برزخ بين الوجوب والإمكان ومنصبغ بلون كل من هذين المقامين[٤] .

العارف بالله

الشيخ أرسلان الدمشقي

يقول : « **العارف بالله تعالى** : هو صاحب الكشف والشهود الذي صار كله نوراً »[٥].

[إضافة] :

١ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص ٥٩ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٧٥ .

٣ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٥٢ .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد – ج ٢ ص ٨٣ (بتصرف) .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ٣٧ .

وأضاف الشيخ قائلاً : « كما في الحديث عن النبي ﷺ إنه كان يقول في دعائـــه :

[اللــهم اجعل لي نوراً في قـلبي ، ونوراً في قـــبري ، ونوراً من بين يـــدي ، ونـــوراً مـــن خلفـــي ، ونوراً عن يميني ، ونوراً عن شمالي ، ونوراً مـــن فوقي ، ونـــوراً مـــن تحـــتي ، ونـــوراً في سمعـــي ، ونوراً في بصري ، ونوراً في شـــعري ، ونـــوراً في لحمي ، ونوراً في عظامي ، اللــهم اعظم لي نوراً ، وأعطني نوراً واجعل لي نوراً ، واجعلني نوراً] [1] ومعنى ذلك :

أن تجعلني أدرك بك ، واسمع بك ، وابصر بك ، واحفظ بك ، من جميـــع جهـــاتي ، واستنير بك في جميع أحوالي وأطواري ، وأقوم بك في عالم دمي وعظامي ، واحـــتج بـــك وأنت لي ، وأنا أنت ، لأن النور هو الله لا نور سواه »[2] .

الشيخ محمد النصوحي الخلوتي

يقول : « **العارف بالله** : هو الذي يجتهد لله في الله مع الله بالله يشهد الحق بقدر صفاء سره »[3] .

العارف بربه

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **العارف بربه** : هو المتحقق بصدق العبودية ، بحيث لم تبق فيه بقية حظوظ دنيوية أو آخروية ، وإلا لم يتحقق بالعبودية »[4] .

[إضافة] :

---

١ – ورد بصيغة اخرى في المعجم الأوسط ج: ٤ ص: ٩٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ٣٨ .

٣ – الشيخ محمد النصوحي الخلوتي – مخطوطة شرح قصيدة للشيخ محمد المصري – ورقة ١٢ أ .

٤ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٥٠ .

ويقول : « شرط العارف : أن يكون عبداً لا إرادة له مع سيده بل مراده مراد سيده ، يعني رب العزة .

العارف : لا يفرح لرخائها ولا يحزن لشقائها – أي الدنيا – بل فرحه وحزنه لمولاه Y .

العارف : لا يفارقه الاضطرار ، أما غيره فاضطراره مثيرات الأسباب ، فإذا زالت زال اضطراره .

العارف : لا يحتكر المال لنفسه بل هو نائب للحضرة الإلهية على عياله .

العارف : لا يستغرب شيئاً ولا يتعجب من شيء فكلها تجليات الحق في هذه الدار .

العارف : لا يكون عبد الظهور أو عبد الخمول ، بل كما يريد مولاه أظهره أم أخفاه ، أَفقره أم أَغناه ...

العارف : لا يشهد إلا الله ، لا نفسه ولا غير نفسه ، ما في الأعداد غير الواحد »[1] .

العارف بالمراد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **العارف بالمراد** : هو رجل قطع الله عنه أغصان العلم والعمل والحال ، ورفعه عن المحل إلى عالم الارتفاع »[2] .

العارف بنعم الله تعالى

الشيخ إبن عطاء الأدمي

يقول : « **العارف بنعم الله تعالى** : هو من لا يوافق من خالف ولي نعمته . والعارف بالمنعم : من لا يخالفه في حال من الأحوال »[3] .

---

١ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٥٠ – ١٥١ .

٢ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٣٢ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١١٢ .

العارف التام المعرفة

الشيخ أحمد السرهندي

العارف التام المعرفة : هو الذي يكون ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق I [1] .

العارف الحاضر

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **العارف الحاضر** : هو الحاضر بلطائف العلم »[2] .

العارف الغائب

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **العارف الغائب** : هو [الغائب] بشواهد الحقيقة »[3] .

العارف الغريب

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **العارف الغريب** : هو من انقطعت النسبة بينه وبين مولاه ، فمن قام بغير نفسه سرت حقيقة الغربة بسقوط الأين ومحو الرسم »[4] .

العارف الكامل

الشيخ عبد القادر الجزائري

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ١٢٥ (بتصرف) .

٢ – مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة – بغداد – برقم (٣٥٧٥) – ص ١٩٣ .

٣ – المصدر نفسه – برقم (٣٥٧٥) – ص ١٩٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٩٣ .

يقول : « **العارف الكامل** : هو الذي تظهر فيه صورة الحق تعالى على الكمال ، لأنه مرآة الحق ، يرى الحق فيه أسمائه وأوصافه .

فالعارف : صورة الحق : أعني صورة العارف الباطنة ، فظاهر العارف خلق وباطنه حق ... لأنه متخلق بأخلاقه متحقق بأسمائه »[1] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **العارف الكامل** : هو صاحب مقام الصدق الذي ظاهره خلق وباطنه حق »[2].

العارف المتمكن

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **العارف المتمكن** : لا شيء عنده من العرش إلى الثرى أعظم من سروره بربه ، والجنة وكل ما فيها في جنب سروره بربه أصغر من خردلة ملقاة في أرض فلاة »[3] .

العارف المطلق

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **العارف المطلق** : هو الله تعالى ، وغيره متعارف »[4] .

العارف المكاشف

الشيخ أحمد زروق

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٥٦ .

٢ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٤٥ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٣٧ – ٣٨ .

٤ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٧ .

يقول : « **العارف المكاشف** : هو من يطلع على أسرار الصفات فيصبح ولياً بالـــذات وللذات »[1] .

المعروف

في اللغة

« مَعروفٌ : ١. كل فعل حسن .

٢. جميل ، صنيعة يسديها المرء إلى غيره »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٨) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعـــالى :

[الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **المعروف** : هو موافقة الكتاب والسنة »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **المعروف** : هو حث النفس على سبيل الرشاد »[1] .

---

١ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح عقيدة الغزالي – ص ٢٠ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٥ .

٣ – الحج : ٤١ .

٤ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٣٥ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **المعروف** : هو ما جرت به العادة ، و لم تنه عنه شريعة ولا حكمة »[2] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« من الحكمة أن تودع المعروف أهله ، ومن الصدق أن لا تمنعه غير أهلــه ، وثمــرة الصنيعين من الله تعالى . إذا أودعت معروفاً ، فلا تكفره ، فإنه ثقيل عند الله »[3] .

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٦٩ .

٢ - الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١١٨ .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ١٠ .

مادة (ع ر و)

العروة

في اللغة

« العُرْوَة : ١. ما يوثق به .

٢. ما يُعَوَّل عليه »[1] .

« عُرْوَةٌ وثقى : رباط وثيق »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحكيم الترمذي

---

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٥٠٢ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٦ .

٣ – البقرة : ٢٥٦ .

يقول : « **العروة** ... هي حكمة الحكمة »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العروة** : [هي كناية عن] دائرة لها قطران بالفرض ، يفصلهما خط متوهم ، فالعروة الوثقى : أنت وهو من حيث قطريها ، فالوجود منقسم بينك وبينه ، لأنه مقسوم بين رب وعبد ، فالقديم الرب والحادث العبد ، والوجود أمر جامع لنا »[2] .

عروة الحقيقة

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **عروة الحقيقة** [عند الصوفية] : هي ذوق شراب الوصل »[3] .

العروة الوثقى صلى الله تعالى عليه وسلم – العروة الوثقى

- **أولاً : بمعنى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم**

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **العروة الوثقى** : هي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم »[4] .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **العروة الوثقى** صلى الله تعالى عليه وسلم : سمي عروة ، لأنه العقد الوثيق المحكم في الدين ، والسبب الموصل لرب العالمين ، لأن من اتبعه لا يقع في مهاوي الضلال ، كما أن من تمسك بحبل متين صعد به وارتفع من حضيض المهالك ... والمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم الواسطة القوية التي لا يعتريها ضعف ولا انقطاع والمتمسك به يصل لمطلوبه ولا يعتريه سقوط ولا ضياع »[5] .

- **ثانياً : بالمعنى العام**

---

١ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٨١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٤٣٨ .

٣ – عبد الرزاق الكنج – شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج – ص ٤٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٨٣ .

٥ – الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج٢ ص ٣٧٨ .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **العروة الوثقى** : هي السنة »[1] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **العروة الوثقى** : هي كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ »[2] .

مادة (ع ز ز)

التعزز

في اللغة

« عَزَّ عِزًّا وعِزّةً : ١. قَوِيَ . ٢. نَدَرَ ، قَلَّ .

عِزَّةُ الجانب : قوّة ومنعة .

عِزَّةُ النفس : إباء وأَنَفَة »[3] .

« أعَزَّه : ١. قوّاه . ٢. أحبّه وأكرمه »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ][5] .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٨٣ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٠٨٣ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٨٣٨ .

٥ – يونس : ٦٥ .

يقول : « **التعزز** : هو ما كان لله في الله وبالله ، ويفيد ذل النفس وارتفاع الهمـــة إلى الله Y »[1] .

العزة

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **العزة** : هي معرفة الإنسان بحقيقة نفسه »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في تجلي العزة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« تجلي العزة لا نسبة بين الله وبين العبد »[3] .

[مسألة – ٢] : في أنواع العزة

يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :

« عزة الله : العظمة والقدرة .

وعزة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم : النبوة والشفاعة .

وعزة المؤمنين : التواضع والسخاء »[4] .

[مسألة – ٣] : في الحصول على عز الدارين

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« من أراد عـــز الدارين فليدخل في مذهبنا هذا يومين .

قيل : كيف لي بذلك ؟ قال : فرق الأصنام عن قلبك ، وأرح من الدنيا بـــدنك ، ثم كن كيف شئت فإن الله لن يدعك ، فإن جاء شيء من الدنيا بعد في الدنيا بعد فلا تنظـــر

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٧٤ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص ١٣٦ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ١٢ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٦٢ .

إليه بعين الرغبة ولا تصحبه بالرهبة ، ولا تجلس معه إلا بالواجب العلمي في صرفه وإمساكه ، وإن طلبت شيئاً يوماً فاطلب الله لك في طلبك فإنك مطلوب بالطلب ، فإن خرج لك الطلب منه مخرج الرضاء فادخل ، ولا تعلق قلبك لابد ، فإنك لا تدري أتصل إليه أم لا ؟ وإن وصلت ، فلست تدري ألك هو أم لغيرك ؟ فإن كان لك فلست تدري أفيه خير أم شر ؟ وإن كان لغيرك فليس لك به علم ، هل هو لحبيبك أم لعدوك ؟ فكيف يسكن القلب إلى موهوم تتصور فيه هذه الوجوه وأكثر من ذلك ؟ فأطلبه وأنت متعلق بالله ، وناظر إليه ، واستعمل الشكر إذا ظفرت به ، والصبر والرضاء إذا لم تظفر ، بل الثناء على الله أجمل ، لأنه لم يمنعك عن بخل وإنما منعك نظراً لك . فإذا منعك ذلك فقد أعطاك ، ولكن لم يفقه العطاء في المنع إلا الصديقون »[1] .

[مسألة – ٥] : في العزل الذي لا يفنى

يقول الشيخ إبن عباد الرندي :

« العز الذي لا يفنى : هو الغنى عن الأسباب كلها بوجود مسببها ، لأنه باق لا يفنى فالتعلق به Y لا يفنى »[2] .

[مسألة – ٦] : في عزة المؤمن

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« ولله العزة ولرسوله والمؤمنين ، فعزة المؤمن أن يمنعه الله من التقيد للنفس والهوى والشيطان والدنيا أو لشيء من المكنونات في الغيب والشهادة والدنيا والآخرة ، والمنافق لا يعلم العزة إلا من الأسباب والتعبد للأرباب »[3] .

[تفسير صوفي] : في الحديث القدسي : [العزة إزاري]

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٣٤ – ١٤٤ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٢٣٦ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٤٣ .

« فأنزل نفسه لعباده منـــزلة من يقبل الاتصاف بالإزار ، وأن مراده من علمهم به في مثل هذا ما يناسب الإزار ، وما يستره الإزار. واعلم أن الإزار يتخذ لثلاثة أمور :

الواحد : للتجمل .

والثاني : للوقاية .

والثالث : للستر .

والمقصود في هذا الخبر من الثلاثة : الوقاية ، خاصة لأجل قوله فإن العزة تطلب هنـــا الامتناع من الوصول إليه ، لأن الإزار بقى موضع الغيرة أن تطلع إليه الأبصار ، ولما كانت العزة منيعة الحمى أن يتصف بها على الحقيقة خلق من المخلوقات أو مبدع من المبـــدعات لاستصحاب الذلة للمخلوقات والمبدعات وهي تناقض العزة ، فلما اتزر الحق بالعزة منـــع العقول أن تدرك قبول الأعيان للإيجاد الذي اتصفت به وتميزت لأعيانها ، فلا يعلم ما سوى الله صورة إيجاده ولا قبوله ، ولا كيف صار مظهراً للحق ، ولا كيف وصفه بالوجود فقيل فيه : موجود ، وقد كان يقال فيه : معدوم ، فقال الحق : **[العزة إزاري]** ، أي : هي حجاب على ما من شأن النفوس أن تتشوف إلى تحصيله ، ولهذا قال : **[من نازعني واحداً منهما قصمته]**[1] ، فأخبر أنه ينازع في مثل هذه الصفات التي لا تنبغي إلا له مثل العزة والعظمة والكبرياء والعزة القهر الذي نجده عن إدراك السر الذي به ظهور العالم »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« لا عز أعز من التقوى »[3] .

ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« والله ما رأيت العز إلا في رفع الهمة عن الخلق »[1] .

---

١ – صحيح ابن حبان ج: ٢ ص: ٣٥ –٣٦ برقم ٣٢٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٠٣ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٨٧ .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« ما أعز الله عبداً بعز هو أعز له من أن يدله على ذل نفسه ، وما أذل الله عبدا هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه »[2] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« رأيت العز في الزهد »[3] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« إن أردت أن يكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن بعز يفنى »[4] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : من كان يريد الوجاهة عند الله وهي العزة التامة : فليتقرب الى الله بطاعته وموالاة أوليائه ومعادات أعدائه .

وقال بعضهم : طلب العزة في الدنيا بطاعة الله وطلب العزة في الآخرة باتباع سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم »[5] .

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

« إدراك العز : في التواضع عن العز »[6] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ إبن قضيب البان :

« ثم كشف لي [الحق] عن سر قد أحاط بجميع ذلك العرش والكرسي وقال لي : هي العزة ، ورأيتها ممتدة من ذات العرش الإلهي »[7] .

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ٣٤ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٨٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٣٤ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٢٣ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٣٦ .

٦ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج ٣ ص ١٣٦ .

٧ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٦٣ .

[من شعر الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز :

فإن شئت أن تحظى بعزٍّ وقربةٍ فداوم على حُبي وحافظ على عهدي [1]

ويقول :

وكساني بتاج تشريف عزٍّ وطراز وخلعةٍ با ختتامِ
فرسُ العزَ تحت سرج جوادي وركابي عالٍ وعزمي لجامي [2] .

بيت العزة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **بيت العزة** : هو القلب الذي أعزه الله تعالى عن أن يلم به خاطر يجره إلى الجنبة السافلة ، لأنه وسع الحق سبحانه وامتلأ وارتوى ، فلم يبق فيه متسع للغير والسوى ، وهذا البيت : المحرم ، والمقدس »[3] .

حجاب العزة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **حجاب العزة** : هو بحر العمى ، من هذا البحر اتصفنا بأوصاف الربوبية من القدرة والقهر والرأفة والرحمة وجميع الأسماء التي يُتَخلق بها »[4] .

ويقول : « **حجاب العزة** : هو العمى والحيرة ، فإنه المانع من الوصول إلى علم الأمر على ما هو عليه في نفسه ، ولا يقف على حقيقة هذا الأمر إلا أهل المطلع »[5] .

الشريف الجرجاني

---

١ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني– ص ١٢٤

٢ – يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ١٦١

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٤٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص ٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

يقول : « **حجاب العزة** : وهو العمى والحيرة ، إذ لا تأثير للادراكات الكشفية في كنه الذات ، فعدم نفوذها فيه حجاب لا يرتفع في حق الغير أبداً »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **حجاب العزة** : أي العظمة والامتناع عن الإفهام والعقول الذي هو تعالى محتجب به عن الخلق ، لا بل الخلق محتجبون به عنه تعالى ، لأن الله تعالى لا يحجبه شيء إذ لا يحجب العظيم إلا العظيم ولا عظيم إلا الله تعالى بخلاف خلقه فإنهم المحجوبون به عنه ... وما ورد من نسبة الحجاب إليه تعالى فهو من مجاوزة الظهور عن حده حتى انعكس إلى ضده »[2].

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **حجاب العزة** : هو التعيين الأول المسمى بالحقيقة المحمدية عليه من صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وبالعماء ، والروح الكل ، والإنسان الكامل ، والثوب ، والرداء ، وغير ذلك من الأسماء الكثيرة ، تعددت أسماؤه لتعدد وجوهه واعتباراته »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **حجاب العزة** : هو حجاب القوة ، وهو خاص بموضوع الخواطر وجبارها ... وهو حجاب مانع يستحيل خروج الإنسان عليه لجمعه بين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، وكل له داخرون »[4] .

[مسألة] : في استحالة رفع حجاب العزة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« حجاب العزة لا يرفع ولا يمكن أن يرفع ، وآخر حجاب يرفع رداء الكبرياء على وجهه من جنة عدن كما جاء الخبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم »[1] .

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٨٦ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٢٤ أ – ب .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٣٢٤ – ١٣٢٥ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٠ – ٩١ .

عالم العز

الشيخ أحمد الصاوي

يقول : « **عالم العز** : هو ما اختص الله به من علم ذاته وصفاته I »[٢] .

عز العرب ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **عز العرب** ﷺ أي : معزهم ومشرفهم »[٣] .

العزيز Ψ – العزيز ﷺ

في اللغة

« عَزِيزٌ : ١. حبيب .

٢. قويّ منيع .

العزيز : من أسماء الله تعالى الحسنى أي الغالب الذي لا يقهر »[٤]

« المُعِزّ : من أسماء الله تعالى أي الواهب العزة لمن يشاء »[٥] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩٩) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعـالى :

[إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ][١] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥١ .

٢ – الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٣ ص ٣٤ .

٣ – الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٩١ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٨ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٨٣٨ .

في الاصطلاح الصوفي

• أولاً : بمعنى الله Ψ

الشيخ إبن عطاء الأدمي

يقول : « **العزيز** Ψ : هو الذي لا يجري عليه سلطان غيره ، ولا يُمنع من تنفيذ مراده ...

العزيز Y : الذي لا نظير له في الأشياء ولا تتناوله الأيدي »[٢] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **العزيز** Ψ : الذي لا يدركه طالب ، ولو أدركه لذل »[٣] .

الإمام القشيري

يقول : « **العزيز** Ψ : هو المعز لمن طلب الوصول ، بل ، العزيز : المتقدس عن كل وصول .. فما وصل من وصل إلا حظه ونصيبه وصفته على ما يليق به »[٤] .

ويقول : « **العزيز** Ψ : هو الغالب الذي لا يُغلَب ، والذي لا مثيل له ، والمستحق لأوصاف الجلال ، وبمعنى : المعز لعباده ، والمنيع الذي لا يقدر عليه أحد »[٥] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العزيز** Y : هو الخطير الذي يقل وجود مثله ، وتشتد الحاجة إليه ، ويصعب الوصول إليه .

فما لم يجتمع عليه هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه إسم : العزيز »[٦] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **العزيز** Ψ : إشارة إلى كمال القدرة »[١] .

---

١ – المائدة : ١٨ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٥٩ – ١٦٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٣٤ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٩٩ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٦ ص ١٣٥ .

٦ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٦٩ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العزيز** Ψ : هو من لا يُغالَب ، ما عجز العزيز عن نصرة من غلب ، ولا عن خذلان من غلب ، ولكن لا بد من غالب ومغلوب ، لأنه لا بد من حق وخلق »[٢] .

ويقول : « **العزيز** Ψ : لغُلبه لمن غالبه ، إذ هو الذي لا يُغالَب ، وامتناعه في علو قدسه أن يقاوم »[٣] .

ويقول : « **العزيز** Ψ : هو المنيع الحمى »[٤] .

الشيخ إبن عباد الرندي

يقول : « **العزيز** : معناه المنيع الذي لا يوصل إليه ...

وقيل : العزيز : الذي لا يرتقي إليه وهمٌ طمعاً في تقديره ...

وقيل : العزيز : من ضلت العقول في بحار تعظيمه ، وحارت الألباب دون إدراك نعته ، وكلَّت الألسنة عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله »[٥] .

الشيخ حسين الحصني الشافعي

يقول : « **العزيز** Ψ : هو الغالب الذي لا يُغلَب ولا يُعجَز ، والخطير الذي لا يوجد مثله ، ولا يعرف كنهه ، وتشتد الحاجة إليه ، ويصعب الوصول إليه ، بل لا يصل إليه إلا به »[٦] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **العزيز** Ψ : هو الذي لا يترقى إليه وهم طمعاً في تقديره ، ولا يسمو إلى صمدانيته فهم قصداً إلى تصويره .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٧ ص ٤٣١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٤٢ .

٥ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٢٥٣ .

٦ – الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة (تأديب القوم) – ص ٢٨ .

وقيل : العزيز : من ضلت العقول في بحار عظمته ، وحارت الألباب في إدراك نعمته ، وكلّت الألسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله »[1] .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **العزيز** : فقد قال الله تعالى : [**لَقَدْ جاءَكُمْ رَسولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ**][2] ، وقال تعالى : [**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسولِهِ**][3] »[4] .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **العزيز** ﷺ ، أي : غالب على أعدائه أو لا نظير له من الخلق ، فهو بمعنى اسمه ذو عز »[5] .

[مسألة] : في الاسم العزيز Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العزيز : افتقارك إلى أن يكون الحق سمعك وبصرك ، فإن هذا المقام جامع للمنع والغلبة وهما مدلولان لهذا الاسم .

التحقق : [**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**][6] على أن زيادة الكاف أوفر المثل

التخلق : [**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**] ... والكاف للصفة ، ووقع التنزيه فنفى المثل عن المثل، فالمثلية : لغوية لا عقلية ، والمثلية العقلية : هو الاشتراك لا الحد ، والحقيقة التي على صفة الأشخاص »[7] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٤٥٩ – ٥٦ .

٢ – التوبة : ١٢٨ .

٣ – المنافقون : ٨ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٠ .

٥ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٥ .

٦ – الشورى : ١١

٧ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ١٥ .

المعز Ψ

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **المعز** Ψ : الذي أعز الطائعين بطاعته .

وقيل : هو الذي أعز أولياءه بعصمته ، ثم غفر لهم برحمته ، ثم نقلهم إلى دار كرامته ، ثم أكرمهم برؤيته ومشاهدته »[1] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **المعز** Ψ هو الذي أعز أنبياءه بالعصمة والنصر ، وأعز أولياءه بالحفظ والوجاهة »[2] .

[مسألة ١] : في الاسم المعز Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في إقامة جاه من استند إليك وإذلال من تكبر على الله وعليك .

التحقق : المعز مفيد العز من استند إليه وإن كان ذليلاً والمذل ملبس الذل من تعاظم عليه وإن كان عزيزاً .

التخلق : إذا حمى العبد نفسه بهمته لا بسبب ظاهر كان عزيزاً ، وإذا عظَّم غيره من أجله بصرف خاطره إليه وهمته حتى يلبسه عزاً يعظمه من أجله ذلك المحترم له كان معزاً ، والمذل على هذا المجرى ، فإن أثر فيه فليس بمعز ويستأنف أحكام هذه الصفة . ولا بد في جميع هذه التخلقات من الميزان المشروع ، ومهما اختل فليس مقصود أهل الطريق الله في التخلق بالأسماء »[3] .

المعز المذل Ψ – المعز المذل صلى الله تعالى عليه وسلم

---

١ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٤١ .

٢ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٥٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٢٧ .

● **اولاً : بمعنى الله Ψ**

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **المعز المذل** Ψ : الذي أعزّ أولياءه فضلاً بعظمته ثم غفر لهم برحمته ، ثم أحلهم دار كرامته وأذل أعداءه ، عدلاً بعصيانهم وارتكابهم مخالفته ، ثم بوّأهم دار عقوبته ، وأهانهم بطرده ولعنته »[1] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **المعز المذل** ﷺ : فإنه ﷺ كان متصفاً بهاتين الصفتين . والدليل على ذلك تمكينه ﷺ من التصرف الكلي في الوجود وقد شهد الله له أنه مطاع في الملكوت الأعلى فقال في حقه : [**ذي قُوَّةٍ عِنْدَ ذي الْعَرْشِ مَكينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أمينٍ**][2] ، يعني : عند ذي العرش . فإذا شهد الله أنه مطاع في الملكوت الأعلى فما قولك في الملك الأسفل وهو في تسخيره العالم العلوي الذي في طوعه وتحت أمره »[3] .

علم مراتب العز الإلهي والكوني

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم مراتب العز الإلهي والكوني : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف معنى قوله تعالى في الحديث القدسي : [**العظمة إزاري والكبرياء ردائي**] [4] . ما الإزار ؟ وما الرداء ؟ وما تاج الملك ؟ [5] .

---

١ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٤٨ .

٢ - التكوير : ٢٠ – ٢١ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ١ ص ٢٦٢ .

٤ - الأحاديث المختارة ج: ١٠ ص: ٢٧٣ .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٣٤ – ٣٥ (بتصرف) .

مادة (ع ز ل)

الاعتزال – العزلة

في اللغة

« اعتزل العالَم : عاش في عزلة عن الآخرين ، عاش وحيداً .

عزلة : ابتعاد عن الآخرين »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات على اختلاف مشتقاها ، منها قولـه تعالى : [**وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٩ .

٢ – الكهف : ١٦ .

- **الاعتزال**

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **الاعتزال** : هو الانفراد عن الخلق وإيثار مجالسة الحق ، وهي صفة أرباب الصفوة وأهل الوصلة »[1] .

- **العزلة**

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **العزلة** : هي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع »[2] .

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « **العزلة** : هي طريق المجتهد ، وأذل رغبة المبتدئ »[3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **العزلة** : هي مقدمة الخلوة ، ليس إلا تمرين النفس على الانفراد ، وقلة الطعام والمنام والكلام ، وحفظ القلب من الخواطر المشتتة المتعلقة بالأكوان لا مطلق الخواطر »[4] .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

العزلة [عند ابن سبعين] : تعني فرار النفس عن القبيح ، ولا تقتضي من المعتزل أن يترك صور الناس [5] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

---

١ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ٣٠ .

٢ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٢٣٣ .

٣ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ٢ ص ١٢٥ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص ١٠٣ – ١٠٤ .

٥ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٤٤٢ (بتصرف) .

يقول : « **العزلة** [عند الصوفية] : لا يقصد بها اعتزاله عن الخلق لسلامة الناس من شره أو سلامته من شرهم ، وإنما هي في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في ظاهر العزلة وباطنها عند الإبدال

يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد :

« ظاهر [العزلة عند الابدال] ترك المخالطة بالناس ، وباطنها ترك الأنس بهم »[2] .

[مسألة – ٢] : في أقسام العزلة

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره **:**

« العزلة على قسمين :

عزلة المريدين : وهي بالأجسام عن مخالطة الأغيار .

وعزلة المحققين : وهي بالقلوب عن الأكوان ، فليست قلوبهم محلاً لشيء سوى العلم بالله تعالى الذي هو شاهد الحق فيها »[3] .

[مسألة – ٣] : في علامة العزلة

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« علامة العزلة : كشف الغطاء وإحياء القلب وتحقيق المحبة »[4] .

[مسألة – ٤] : في ثمار العزلة

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« ثمار العزلة : الظفر بمواهب المنة وهي أربعة :

كشف الغطاء ، وتنـــزل الرحمة ، وتحقق المحبة ، ولسان الصدق في الكلمة »[5] .

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٤ .

٢ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٩ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص ٨٢ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ٢٨ .

٥ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٧٢ – ٧٣ .

[مسألة – ٥] : في المقصود من العزلة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« المقصود من العزلة : هو تفرغ القلب .

والمقصود من التفرغ : هو جولان القلب ، واشتغال الفكرة .

والمقصود من اشتغال الفكرة : تحصيل العلم وتمكنه من القلب »[١] .

[مسألة – ٦] : في آفات العزلة

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« آفات العزلة في العوام القاصدين إلى الله تعالى على سبيل المعرفة والاستقامة في سلوك العلم إلى الله تعالى أربع :

تعلق النفس بالأسباب ، وركون النفس إلى الجهة المخصوصة من الاكتساب ، واكتفاء العقل بما يحصل له من الاقتراب ، وخطرات العدو بالأماني الصادرة عن المراد .

واعلم أن آفاتها في خواصهم أيضاً أربعة :

الاستئناس بالوسواس ، والتحدث بالرجوع إلى الناس ، والتحديد في الوقت وهو من إمارات الإفلاس ، وملاقات هواتف الحق على زعمه بالمعهود من الحواس »[٢] .

[مسألة – ٧] : في الخصال التي يحتاجها صاحب العزلة

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« صاحب العزلة متحصن بحصن الله تعالى ، ومتحرس بحراسته . فيا طوبى لمن تفرد سراً وعلانية وهو يحتاج إلى عشرة خصال :

علم الحق والباطل ، وتحبب الفقر ، واختيار الشدة والزهد ، واغتنام الخلوة ، والنظر في العواقب ، ورؤية التقصير في العبادة مع بذل الجهود ، وترك العجب ، وكثرة الذكر بلا غفلة ، فإن الغفلة مصطاد الشيطان ورأس كل بلية وسبب كل حجاب »[٣] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٣٠ .

٢ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٧٣ .

٣– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٧٧ .

[مسألة – ٨] : في نيات المعتزل

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« للمعتزلين نيات ثلاث :

نية اتقاء شر الناس .

ونية اتقاء شر المعتدى إلى الغير وهو أرفع من الأول : فإن في الأول سوء الظن بالناس ، وفي الثاني سوء الظن بنفسه .

ونية إيثار صحبة المولى عن جانب الملأ ، فأعلى الناس من اعتزل بنفسه إيثاراً لصحبة ربه»[1] .

[مسألة – ٩] : في عزلة العلماء بالله تعالى من حيث الأسماء الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لا يعتزل إلا من عرف نفسه ، ومن عرف نفسه عرف ربه ، فليس له مشهود إلا الله من حيث أسماؤه الحسنى وتخلقه بها ظاهراً وباطناً .

وأسماؤه الحسنى على قسمين : أسماء يقبلها العقل ويستقل بإدراكها وينسبها ويسمى بها الله تعالى ، وأسماء أيضاً إلهية لولا ورود الشرع بها ما قبلها ، فيقبلها إيماناً ولا يعقلها من حيث ذاته إلا أن أعلمه الحق بحقيقة نسبة تلك الأسماء إليه كما علمها أنبياءه وأولياءه .

فصاحب العزلة : هو الذي يعتزل بما هو له من ربه من غير تخلق بما ينفرد به في زعم العقل من الأسماء الإلهية المشروعة التي لولا الشرع ما سمى العقل الله بها ، فهي للحق وقد جبل الإنسان عليها وخلقه محلاً لها ، فهو المسمى بها ولا يتمكن له الاعتزال عن مثل هذه الأسماء الإلهية .

وبقى القسم الآخر من الأسماء الإلهية ، يعتزل عنها لما يطرأ عليه منها من الضرر كما قال : [**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**][1] ، وقوله : [**كَذَلِكَ**

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص ٨٢ .

يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبّارٍ][2] ، فيعتزل عن مثل هذه الأسماء الإلهية لما فيها من الذم لمن تسمى بها وظهر بحكمها في العالم ... فمن رأى التخلق بالأسماء الحسنى ومزاحمة الحق فيها لكونه خلق على الصورة ، فلا بد أن يظهر بها ، ويتلبس على الحد المشروع المحمود ، فهذه مزاحمة عبودية ربوبية ، وذلك لما رأى أن له أسماء هي له حقيقة ينفرد بها ، ورأى أن الحق زاحمه فيها ، كالضحك والفرح والتعجب والمحب والمتردد والكاره والناسي والاستحيا وما أشبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنة ، إلى ما يداخل النشأة من يد ويدين وأيد ورجل وعين وأعين ، إلى ما يداخل النشأة من الأحوال من استواء ومعية ونزول وطلب وشوق وأمثال ذلك . ورأى هذا المعتزل قبل اعتزاله أن الحق قد زاحمه في هذه النعوت التي ينبغي أن تكون للعبد كما هي في نفس الأمر عنده قال : ألأليق بيَّ ، أن اعتزل بأسمائي عن أسمائه ولا أزاحمه فيها ... فأما أن نعتزل عن الجميع وأما أن نتسمى بالجميع

فقلنا له : اعتزل عن الجميع ، واترك الحق إن شاء سماك بالأسماء كلها فاقبلها ولا تعترض ، وإن شاء سماك ببعضها ، وإن شاء لم يسمك ولا بواحد منها لله الأمر من قبل ومن بعد .

فرجع العبد إلى خصوصيته وهي العبودة التي لم تزاحم الربوبية فتحلى بها وقعد في بيت شيئية وجوده ينظر تصريف الحق فيه وهو معتزل عن التدبير ...

فمن اعتزل هذه العزلة فهي عزلة العلماء بالله ، لا هجران الخلائق ، ولا غلق الأبواب وملازمة البيوت . وهي العزلة التي عند الناس ، أن يلزم الإنسان بيته ، ولا يعاشر ، ولا يخالط ، ويطلب السلامة ما استطاع بعزلته ليسلم من الناس ويسلم الناس منه »[3] .

[مسألة – ١٠] : في عزلة العارف

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

---

١ – الدخان : ٤٩ .

٢ – غافر : ٣٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٥٣ .

« العزلة للعارفين الذين اطلعوا السر فباتوا صامتين . إذ كلام الناس يدور إما حـول أسباب المعيشة ، وإما انتقاد بعضهم بعضاً ، وإما التخبط في أسئلة ميتافيزيقية لا يملكـون حيالها أجوبة معينة شافية .

والعارف عارف لكنه غير قادر على نقل معرفته إلى الناس إلا بقدر . ووجوب الحفاظ على الحدود التي أمر الله بها فريضة وإلا لفسدت الأرض وفقدت الحياة معناهـا ، ومعرفـة العارف تتجاوز هذه الآفاق ، فكيف يفرغ البحر في دلو أو قدح ؟

لذلك فالعارف معتزل ، وعزلته أنسه بالله Y الذي قربه وآنسه وتبسط إليه وأطلعـه على خفايا الغيب فرأى ما لا عين رأت وسمع ما لم يخطر على بال بشر .

ويشارك العارف الناس مجلسهم ويآكلهم ويشاربهم ويسامرهم ويلقي إليه مما عنده من علوم ، ولكنه في حقيقة أمره وحيد متوحد معتزل منعزل ، لأن صاحب الحقيقة غريب عن الدارين قدرنا إلى اللامتناهي حتى صارت روحه روحه »[1] .

[مسألة – ١١] : في ترك العزلة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

لا تفـرحن بالاعتزال فإنـه	جـهل وأيـن الله والأرواح
نور الإله أجل منـك نفاسـة	ومع الجلال جليسه المصبـاح
لم يعتزل عن نور كون حـادث	وإلى التعـلق ذاتـه ترتـاح
لو أن نـور الحـق معتزل لما	ظهر الوجود ودامت الأفراح
بالنور من فـلك البهاء إذا بـدا	للناظرين أضـاءت الأشبـاح

اعلم أيدنا الله وإياك ، أن مثير العزلة : إنما هو خوف القواطع عن الوصـلة بالجنـاب الإلهي أو رجاء الوصلة بالعزلة به لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحقيقة ذاته يبعثها على طلب الوصلة ما هي عليه من الصورة الإلهية كما يطلب الرحم الوصلة بـالرحمن لمـا كانت شجنة منه ، ثم أن العبد رأى ارتباط الكون بالله ارتباطاً لا يمكن الانفكاك عنه ، لأنه

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٢٦ .

وصف ذاتي له وتجلى له في هذا الارتباط وعرف من هذا التجلي وجوبه به ، وأنه لا تثبت لمطلوبه هذه الرتبة إلا به ، وأنه سرها الذي لو بطل لبطلت الربوبية ورآه في كل شيء مثل ما هو عنده ونسبة كل شيء إليه كنسبته هو إليه فلم يتمكن له الاعتزال »[1] .

[مسألة – ١٢] : في العزلة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« العزلة عن الناس طلباً للسلامة منهم لا يعول عليها ، فإن اعتزل طلباً لسلامتهم منه فذلك المطلوب »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين الخلوة والعزلة

يقول الإمام القشيري :

« الخلوة صفة أهل الصفوة ، والعزلة من أمارات الوصلة ، ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ، ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بأنسه »[3] .

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« الخلوة : غير العزلة ، فالخلوة من الأغيار ، والعزلة من النفس ، وما تدعو إليه وما يشغل عن الله ، فالخلوة : كثيرة الوجود ، والعزلة : قليلة الوجود »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول التابعي مكحول الشامي τ

« إن كان الفضل في الجماعة فالسلامة في العزلة »[5] .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي :

« وجدت خير الدنيا والآخرة في العزلة والخلوة وشرهما في الخلطة »[6] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٥٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٦ .

٣ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢٤١ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص ٢٠٧

٥ – الشيخ مطهر بن مسعود الصاعدي – دار المخطوطات العراقية برقم (٤٦٤٠) – ص ٣٧ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٩٤ .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« البس مع الناس ما يلبسون وكل معهم ما يأكلون ، وافرد بسرك »[1] .

ويقول الشيخ أبو عبد الله الرملي :

« ليكن خدنك الخلوة ، وطعامك الجوع ، وحديثك المناجاة ، فإما أن تموت وإما أن تصل إلى الله تعالى »[2] .

حال العزلة

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **حال العزلة** : هو التنـــزيه عن الأوصاف سالكاً كان المعتزل أو محققاً »[3] .

عزلة العوام

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عزلة العوام** : وهي مفارقة الناس بجسده طلباً لسلامتهم من شره لا لسلامته من شرهم »[4] .

عزلة الخواص

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عزلة الخواص** : هي مفارقة الصفة البشرية إلى الصفات الملكية »[5] .

---

١ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٩٤ .

٢ - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢٤١ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص ٨٢ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٩٣ – ١٩٤ .

٥ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٩٣ – ١٩٤ .

العزلة الصادقة

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **العزلة الصادقة** : هي في فرار النفس عن القبيح المهلك لها لا البعد عن الأهل »(1) .

العزلة في الخلطة

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **العزلة في الخلطة** : وهي كناية عن اعتزال الباطن عن الخلق إلى الحق مع اختلاط الظاهر بالخلق ، والصوفي : كائن بائن ، أي كائن مع الخلق من حيث الظاهر ، وباين عنهم من حيث الباطن »(2) .

---

١ - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١٧٥ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٥ .

مادة (ع ز م)

العزم – العزيمة

في اللغة

« عَزَمَ الشخص : ١. قصد ، نوى .   ٢. صبر وثبت .

عَزَمَ الأمر : جدَّ ولزم .

عَزْمٌ [نفسياً] : ما يسفر عنه تدبر إرادي فيحسم بين طرفين أو أطراف مختلفة »[١] .

« العَزِيمة : الإرادة المؤكدة »[٢] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ**][٣] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٣٩ .

٢ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٥٠٤ .

٣ – آل عمران : ١٨٦ .

في الاصطلاح الصوفي

● العزم

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **العزم** : هو تحقيق القصد طوعاً أو كرهاً »[1] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **العزم** : هو جزم الهمة على الشروع في التوصل إلى ما اهتممت به »[2] .

الشيخ أحمد زروق

العزم : هو وجود النية الصادقة [3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

العزم : هو القصد إلى الفعل بدون تردد [4] .

● العزيمة

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « **العزيمة** : هي اسم لأحوط الأعمال »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة العزم

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة العزم : حمل النفس على ركوب الأخطار »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٦٥ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ٨ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص ٢٠ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٣١٦ (بتصرف) .

٥ – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ١١ .

[مسألة – ٢] : في غاية العزم

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية العزم] : هو قطع الوهم بالقدرة على تحصيل ما لا يقدر عليه بسبب خارج عنه »[٢] .

[مسألة – ٣] : في درجات العزم

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« العزم : وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : إباء الحال على العلم بشيم برق الكشف ، واستدامة نور الأنس ، والإجابة لإماتة الهوى .

والدرجة الثانية : الاستغراق في لوائح المشاهدة ، واستنارة ضياء الطريق ، واستجماع قوى الاستقامة .

والدرجة الثالثة : معرفة علة العزم ، ثم العزم على التخلص من العزم ، ثم الخلاص من تكاليف ترك العزم ، فإن العزائم لم تورث أربابها ميراثاً أكرم من وقوفهم على علل العزائم »[٣].

[مسألة – ٤] : في العزم الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العزم مع الشهود لا يعول عليه .

العزم بغير توكل لا يعول عليه »[٤] .

[مسألة – ٥] : في أركان العزيمة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٨ .

٣ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٦٥ – ٦٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٦ .

« العزيمة لها ثلاثة أركان :

أحدهما : أن تقيس بين نعمته وجنايتك ، وهذا يشق على من ليس له ثلاثة أشـــياء : نور الحكمة ، وسوء الظن به ، وتمييز النعمة من الفتنة .

والثاني : تمييز ما للحق عما لك أو منك ، فتعلم أن الجناية عليك حجة والطاعة عليك منة والحكم عليك حجة ما هو لك معذرة .

والثالث : أن تعرف أن كل طاعة رضيتها منك ، فهي عليك وكل معصية عيرت بهـــا أخاك فهي إليك ، ولا تضع ميزان وقتك من يديك »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« العزيمة للرجال ، لأنها ركوب الأخطار والأشق والأدق »[2] .

عزم الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عزم الأبواب** : هو العزم على سلوك الطريقة بالإجابة لإماتة الهوى »[3] .

عزم الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عزم الأحوال** : هو الانصباب بقوة الشوق إلى جانب الموصوف لما يجد من الذوق من سبحات جمال المعشوق »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٦ .

٢ – السيد الشيخ محمد الكسنـــزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٥ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٢ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٢ – ٢٤٣ .

عزم الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عزم الأودية** [1] : هو استنارة ضياء الطريق بنور البصيرة ، وطلب الأمـــن بزوال السكينة »[2] .

عزم الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عزم الأصول** : هو الشروع في السمر ، ليشتهر برق الكشف وإباء الحـــال على العلم واستدامة نور الأنس »[3] .

عزم البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عزم البدايات** : هو العزم على محافظة الحدود الشرعية »[4] .

عزم الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عزم الحقائق** : هو العزم على التخلص من العزم بمعرفة علة العزم »[1] .

---

١ – ورد في الأصل : الأدوية .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٢ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٢ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٢ .

عزم المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عزم المعاملات** : هو استجماع قوى الاستقامة ، وتوطين النفس على ملازمة الصراط المستقيم »[٢] .

عزم النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عزم النهايات** : هو الخلاص من العزم وتركه للبراءة من وجوده ورسمه »[٣] .

عزم الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عزم الولايات** : هو عزم الاغتراب عن الدارين في المنادمة »[٤] .

---

١ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٣ .

٢ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٢ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٣ .

٤ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٣ .

مادة (ع س ك ر)

العساكر

في اللغة

« عَسْكَرَ القوم في المكان : تَجَمَّعوا ونزلوا فيه .

عَسْكَرٌ (جمعه : عساكر): جَيْشٌ »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العساكر** ... يريدون [الصوفية] بها : شدائد الأعمال والعزائم والمجاهدات »[2] .

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤١ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٢ .

مادة (ع س ل)

العسل

في اللغة

« عَسَلٌ : مادة حلوة يخرجها النحل من بطونه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤١ .

٢ – محمد : ١٥ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العسل** [عند الشيخ ابن الفارض] : هو أحد أنهار الجنة الأربعة ، وهي علوم الفتح الرباني والإلهام الصمداني ، وهي علوم الصالحين من الأولياء والمقربين »[1] .

[مسألة] : في رمزية العسل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« يتجلى [في العسل] العلوم المحققة ، كالوحي والإلهام الصحيح »[2] .

مادة (ع ش ر)

العشرة أنفس

في اللغة

« عَشْرَةٌ : العدد الذي يلي تسعة ، أول العُقود »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات بهذا المعنى بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١١٣ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدر – ص ١٩٧ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤٢ .

٤ – الأنعام : ١٦٠ .

العشرة أنفس : هم رجال عين التحكم والزوائد في كل زمان لا يزيدون ولاينقصون .

مقامهم إظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء . وحالهم زيادات الإيمان بالغيب واليقين في تحصيل ذلك الغيب ، فلا يكون لهم غيبا [1] .

مادة (ع ش ق)

العشق

في اللغة

« عَشِقَ : أحَبَّ حُبَّاً شَديداً »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **العشق** : هو جنون إلهي »[3] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ١٥ (بتصرف) .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤٢ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة شرح سؤال كميل بن زياد – ورقة ٨٦ أ .

يقول : « **العشق** : هو ألفة روحانية ، وإلهام شوقي ، أوجبهما الله تعالى على كل ذي روح – ليحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على منالها إلا بتلك الألفة ، وهي موجـــودة في النفس ، مقدرة مراتبها عند أربابها ، فما أحد إلا عاش لأمر يستدل به قدر طبقته مـــن الخلق »[1] .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « **العشق** : شبكة الحق »[2] .

الإمام أبو حامد الغزالي

العشق : هو تأكد ميل الطبع للشيء الملذ [3] .

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « **العشق** : هو تحرق الروح لمواصلة أصلها : الروح في عشقها ، كالســـمكة ألقيت في البيداء تضطرب لتعود إلى الماء ، وبهذه الحرقة يتقدم الإنسان إلى مقصده غير مبال بشيء »[4] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

يقول : « **العشق** : هو مصيدة الحق يصيد به أهل الوفاء والوداد »[5] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **العشق** : هو الابتهاج بتصور حضرة ذات ما »[6] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

١ – د . إبراهيم بسيوني – نشأة التصوف الإسلامي – ص ١٨٠ .

٢ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٥٣ .

٣ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٢٧٥ (بتصرف) .

٤ – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص ١٠٢ .

٥ – السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٥٧ .

٦ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ٨٤ .

يقول : « **العشق** : هو نار تحرق الحشا والكبد ، وتطيش العقل ، وتعمـــي البصـــر ، وتذهب السمع ، وتهون ركوب الأهوال ، وتضيق الحلق حتى لا يعبر فيه إلا النَفس ، وتجمع الهمة على المعشوق ، وتسيء الظن بالمحبوب من الغيرة ، وتزيد ، فيذهب النظـــام ويـــدوم الهيام ، ويطيب الموت ، ويورث النسيان ، ويطفئها الوصل ، ويقللها العتاب »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **العشق** : هو إفراط المحبة ، وكنى عنه في القرآن بشدة الحـــب في قولـــه : [**والَّـذيـنَ آمَـنوا أشَدُّ حُبّـاً لِـلَّـهِ**][2] ... والعشـــق : التفـــاف الحب على المحب حتى خالط جميع أجزائه واشتمل عليه اشتمال الصماء مشتق من العشـــقة »[3] .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد

يقول : « **العشق** ... هو القلق المتواصل »[4] .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **العشق** : نار ، إذا دخل في القلب فكل ما وجدت فيه أحرقته حتى تمحـــو صورة المحبوب أيضاً من القلب »[5] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

العشق : هو طفوح الود حتى يفني المحب والمحبوب ، وفي هذا المقام يـــرى العاشـــق معشوقه فلا يعرفه ولا يصيح إليه ... وهذا آخر مقامات الوصول والقرب فيه ينكر العارف معروفه ، فلا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق ولا يبقى إلا العشق وحده .

---

١ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٨ .

٢ – البقرة : ١٦٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٢٣ .

٤ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٨٥ .

٥ – الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٣٥٨ .

والعشق : هو الذات المحض الصرف الذي لا يدخل تحت رسم ولا اسم ولا نعت ولا وصف ، فهو أعني العشق في ابتداء ظهوره يفني العاشق حتى لا يبقى له اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ، فإذا امتحق العاشق وانطمس أخذ العشق في فناء المعشوق والعاشق ، فلا يزال يفنى منه الاسم ثم الوصف ثم الذات ، فلا يبقى عاشق ولا معشوق فحينئذٍ يظهر العاشق بالصورتين ويتصف بالصفتين ، فيسمى : بالعاشق ، ويسمى : بالمعشوق [1] .

الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي

يقول : « **العشق** : هو الاضطراب الدائم والوجود اللازم »[2] .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

العشق : هو الإماتة الكبرى [3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العشق** : هو إفراط الحب ، أو هو عمى المحب عن إدراك المحبوب »[4] .

الشيخ أحمد بن زيني دحلان

يقول : « **العشق** : إفراط المحبة »[5] .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

العشق : هو المظهر التاسع للإرادة ، وهو طفوح المحبة حتى تفني المحب عن المحبوب [6].

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤٨ – ٤٩ (بتصرف) .

٢ – الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص ٢٠٦ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٩٤ (بتصرف) .

٤ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٤٩ .

٥ – الشيخ رشيد الراشد التاذفي بن مصطفى بن الراشد – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم ﷺ – ص ٧٩ .

٦ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ١٧ (بتصرف) .

يقول : « **العشق** : هو إلفة رحمانية أوجبها كرم الله تعالى على كل ذي روح لتحصل بها اللذة العظمى ، وهي موجودة في كل إنسان بحسب استعداده ومرتبته ، وأعظم النــاس درجة فيه من عشق شيئاً لم يره وإنما سمع به ولذا قالوا : أشرف المراتب في الدنيا مراتــب الذين زهدوا فيها مع كونها مرئية لهم ، وعشقوا الآخرة مع كونها غير مرئية لهم ، فهو مــن خصال الكمال وحلل الجمال »[1] .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « **العشق** : هو إفراط المحبة ، حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكــره وذكره ولا يغيب عن خاطره وذهنه »[2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العشق** : هو شدة الطلب في مقام المحبة التي هي جنة الرضا »[3] .

الشيخ جلال الدين الرومي

يقول : « **العشق** ... يعني المحبة الخالصة ، والعرفان الكامل ، والوجــد الصــوفي ، واستنارة أنوار الحق »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام العشق

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« العشق ينقسم إلى حقيقي ومجازي ،

والثاني : ينقسم إلى نفساني وحيواني .

١ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري – شرح تائية السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ٤١ .

٢ – الشيخ محمد ماء العينين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٧٧ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٤١ .

٤ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٤١٨ .

والحقيقي : هو العشق الإلهي الذي يفني العاشق عما سوى الله تعالى ويبقى به Y .

والنفساني : هو الذي يكون مبدأه مشاكلة نفس العاشق لنفس المعشوق في الجوهر ويكون أكثر اعجابه بشمائل المعشوق ، ولا يكون مقارناً للفسق والفجور .

والحيواني : هو الذي مبدأه : شهوة حيوانية ، وطلب لذة بهيمية ، مما يقتضيه استيلاء النفس الأمارة » [1] .

[مسألة – ٢] : في مقام العشق

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« العشق من مقام المحبة الصفاتية »[2] .

ويقول الباحث محمد غازي عرابي :

« العشق ، من مقام كشف الصفات الذي خص به عيسى υ . وكشف الصفات مرحلة تسبق كشف الذات ، لذلك فثمة وجود للموجود الجزئي الذي هو الإنسان في هذا المقام يقابله إحساس بوجود الموجود الكلي الذي هو الله ، وبين الوجودين رابطة حبية هي الشوق ، إذ يتوق الجزئي للالتحاق بالكلي ومعرفته وكشفه ، كما أن الكلي دائم الطلب للجزئي لتحقيق الغاية ذاتها . هذا هو شوق السالكين الذين سافروا على طريق الكشف الإلهي .

وثمة عشق من نوع التجلي ، إذ ما دام الكلي مقوم وجوهر كل موجود فلقد يعشق الجزئي جزئياً كما يحدث في قصص العشق الإنسانية كقيس وليلى ، وكثير وعزة ، وقيس ولبنى .

فالجزء هنا عشق جزئي مثله لا على أساس أنه جزئي فقط ، وإلا لكان قيس قد استبدل بليلى أي فتاة أخرى كما عرض عليه أبوه ، بل العشق هنا يتخذ مظهر تجلي الكلي

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٣٧ أ – ب .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٢٥٠ .

في الجزئي ولذلك ينحصر فيه ، ولذلك أبى قيس أن يرضى بغير ليلى ، ولما أخذه أبوه معه إلى الحج لعله يبرأ من عشقه تمسك بستار الكعبة فصاح : اللهم زدني حباً بليلى .

فالله حين يتجلى في مخلوق يصبح المخلوق محط عبادة وقداسة ، ولذلك كان الحب العذري مقدساً وطاهراً ، فالعشق للروح لا للجسد وعشق الروح له سمات ومعالم ، فكلما شرب الإنسان من بحره ازداد عطشاً . ويشقى العاشق في عشقه شقاء لا يضاهيه ولا يدانيه إلا سعادته بلقاء حبيبته . وقصص العشق حافلة بهذه العواطف المتضاربة والمشبوبة .

والعشق مؤقت ، بمعنى أنه ذو زمن . إذ يكون التجلي الإلهي كالنار التي رآها موسى . والنار التي ومضت على جبل الطور كانت مؤقتة وذات زمن ، ولذلك فلا غرابة أن تنطفئ نار العشق في قلب العاشق ولا غرابة أن يعود المعشوق فيبدو إنساناً عادياً فقد كل قداسة »[1] .

[مسألة – ٣] : في عدم جواز وصف الله تعالى بالعشق

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« العشق : تجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الحق بالعشق ، لأنه لا يوصف بأنه تجاوز الحد في محبة العبد ، وإنما يوصف بالمحبة »[2] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين العشق والحب

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« قيل : العشق : عذاب الله ، والعشق : أخص من المحبة ، لأنه محبة مفرطة .

والعشق : عبارة عن هيجان القلب عند ذكر المحبوب »[3] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : العشق إلتفاف الروحين .

والحب صفاء ذلك الالتفاف وخلوصه »[1] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٢٧ – ٢٢٨ .

٢ – الشيخ محمد ماء العينين – فاتق الرتق على راتق الفتق (هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٧٨ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٣٠ .

[مقارنة – ٢] : بين العشق المجازي والعشق الحقيقي

يقول الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني :

« العشق المجازي أن يعشق الجمال والإحسان من الخلق ، فإذا تمكن العشق المجازي من قلبه رفعه ورقاه إلى العشق الحقيقي ، فيقطع إحدى وعشرين مقاماً في خطوة واحدة ، أو يمر في رقيه على طرف من المراد وعلى العجز وينـــزل في العشق الحقيقي »[٢] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره:

« تعلموا العشق من الشمع ، فإن لونه أصفر ، وعينه ملآنة بالدموع ، وبدنه دائماً في احتراق وانمحاق »[٣] .

ويقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :

« لا يوجد في عالم الوجود شيء سوى العشق »[٤] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من عشق : قلق »[٥] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« سألته : يا رب ، ما معنى العشق ؟

قال : العشق حجاب بين العاشق والمعشوق »[٦] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ١٠ ص ٣٩٣ .

٢ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٢٦ – ٢٧ .

٣ – السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٥٨ .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٦٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٨ .

٦ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفيوضات الربانية – ص ١١ .

[من شعر الصوفية] : العشق

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« قوم إذا هجروا من بعد ما وصلوا ماتوا ، إن عاد وصل بعده بعثـــوا
والله لو حلف العشـــاق انهـــم موتى من الحب أو قتلى لما حنثـــوا
ترى المحبين صرعى في ديارهـــم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا »[1] .

العشق الحقيقي

الشيخ أبو القاسم النصراباذي

يقول : « **العشق الحقيقي** : ما غلب علـــى صـــاحبه وألهـــاه عـــن الاشـــتغال إلا بمحبوبه »[2] .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **العشق الحقيقي** : هو عشق النفوس والأرواح لخالقها المُمِد لها بسائر النعم الحسية والمعنوية »[3] .

العاشقون

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العاشقون** : هم أهل المحبة الإلهية ، الفانون في وجود محبـــوبهم بالكليـــة ، الباقون به في حضرته العلية »[4] .

[من شعر الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز :

---

١ – الإمام الشافعي – الديوان – ص ٣٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٧٠ .

٣ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٣٢ .

٤ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢٢٧ .

أنا العاشقُ المعشوقُ في كُل مُضمرٍ   أنا السامعُ المسموعُ في كُل نغمةِ [1] .

العشاق الإلهيون

الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « **العشاق الإلهيون** [عند شهاب الدين السهروردي] : هم المتجردون عن العلائق الهيولانية حسبما يمكن لها »[2] .

العاشق الحقيقي

الشيخ علي البندنيجي القادري

العاشق الحقيقي (الصادق بدعوى العشق) : هو الذي إذا قلاه معشوقه وتركه ، لم يرجع عنه بالإنكار ، ولم يرد عنه بالإكراه ، ولو مزقه كل التمزيق ، وقطعه إرباً إرباً محققاً على التحقيق ، بل يرى المصيبة هي عين المحبة ، ويرى البلاء هو عين الالآء ، ويرى الجفاء عين الوفاء ، ويرى البعد هو عين القرب ، ويرى الطرد هو عين القبول ، والقطع عين الوصول ، والنقمة عين النعمة [3] .

مادة (ع ش ي)

العشاء

في اللغة

« عِشَاءٌ : أول ظلام الليل »[4] .

في القرآن الكريم

---

١ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ص ٩٥ .

٢ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ٩٧ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٦٩ (بتصرف) .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤٣ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأِبْكَارِ] [1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العشاء** [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن ظهور العدم المقدر المصور بنور الوجود الحق بعد غروب شمس الذات الأحدية » [3] .

ويقول : « **العشاء** ... كناية عن الملاقاة الكونية بينه وبين تجلي الحضرة الإلهية » [4] .

مادة (ع ص ر)

المعصرات

في اللغة

« مُعصِرات : سحائب تجود بالمطر إذ تعصرها الريح » [5] .

في القرآن الكريم

---

١ - غافر : ٥٥ .

٢ — ولما توافينا عشاءً وضمنا سواء سبيلي ذي طُوى والثنية .

٣ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي — شرح ديوان ابن الفارض — ج ١ ص ١٦٠ .

٤ - المصدر نفسه — ج ٢ ص ١٦٥ .

٥ - المعجم العربي الأساسي — ص ٨٤٤ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً**][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

المعصرات : هي الصفات ، فكأنها اعتصرت من الذات [2] .

مادة (ع ص ف ر)

العصفور

في اللغة

« عُصْفور : كل طير دون الحمام »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – النبأ : ١٤ .

٢ – الشيخ عبد للغني النابلسي – مخطوطة زبدة الفائدة في الجواب عن الابيات الواردة – ص ١٧١ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤٥ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

العصفور : كناية عن النفس الإنسانية لسرعة طيرانه وخفته من بين سائر الطيور[1] .

مادة (ع ص م)

الاعتصام

في اللغة

« اِعْتَصَمَ به : لجأ إليه .

اِعْتَصَمَ بالمكان : بَقِيَ فيه لا يُغَادِرْهُ حتى يجاب إلى طلبه »[2] .

---

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي – الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص ١٨٣ (بتصرف) .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤٥ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعـالى :

[وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ][١] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إبن عطاء الأدمي

يقول : « **الاعتصام** : هو رؤية العجز والثقة بالقوي ، والرجوع إليه بالالتجاء »[٢] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **الاعتصام** : هو اللجوء بطرح الحول والقـوة ، والسـكون للأمـر والهدوء تحت مراد الله تعالى »[٣] .

الإمام القشيري

يقول : « **الاعتصام** : هو صدق اللجوء إليه ، ودوام الفـرار إليـه ، واستصـحاب الاستغاثة إليه »[٤] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الاعتصام** : هو الالتجاء ... الذي هو حبل الله تعالى وهو القرآن المجيد ... وقد يطلق الاعتصام ويراد به : الاستحذاء »[٥] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الاعتصام** : هو التبري من الحول والقوة والاعتراف والعجز »[٦] .

---

١ – المائدة : ٦٧ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٩٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٩٥ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٢٧٨ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٠٦ .

٦ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ٢ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الاعتصام** [عند الشيخ إبن عربي] : هو الاحتفاظ ، فلولا نظر الله في العالم وثم وجوده ، لعدم العالم ، فبالله عصمة العالم وحفظه »[1] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الاعتصام** : هو الاحتماء عن وصول المكروهات »[2] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الاعتصام** : هو المحافظة على الطاعة ، ومراقبة للأمر ، ومنه اعتصام بالجسوم ، واعتصام بالانقطاع ، واعتصام بالاتصال ، وهو شهود الحق تفريداً ، وهو الاعتصام بالله »[3].

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في غاية الاعتصام

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية الاعتصام] : هو العصمة بشهود الحضرة الإلهية عن رؤية تأثير الأسباب وغلبة تصور النسب والإضافات »[4] .

[مسألة – ٢] : في أن الاعتصام به منه

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« الاعتصام به منه [الله تعالى] ، فمن زعم أنه يعتصم به من غيره فهذا وهن في الربوبية »[5] .

[مسألة – ٣] : في حقيقة الاعتصام

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٤٢ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤٢ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ٢ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٩٥

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الاعتصام : هو الثقة في شدائد الأهوال على من هو محول الأحوال »[1].

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الاعتصام : هو التمسك بعروة الاستعانة بالله على كل قصد »[2] .

إتصال الاعتصام

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **إتصال الاعتصام** ، ويقال : الإعتصام بالاتصال ، وهو إعتصام خاصة الخاصة الذين هم أهل الوصول إلى الحضرة ، والمراد باتصال الاعتصام : شهود الحق تفريداً إلى شهوده منفرداً ، ولا شيء معه »[3] .

اعتصام الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **اعتصام الأبواب** : هو الاعتصام بتوفيقه وعونه في سياسة قوى النفس ودفع مكائد الشيطان »[4] .

اعتصام الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **اعتصام الأخلاق** : بخلقه تعالى إياه وجذبه بمحبته اللازمة لوحدته »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٩ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ٢ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٧١ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٢٦ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٢٦ .

الاعتصام بالله تعالى

الشيخ أبو الحسين النوري

« **الاعتصام بالله تعالى** : هو خلو القلب والسر عما يشغل عنه ، والاشتغال بمراقبة الحق والإقبال عليه »[1] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **الاعتصام بالله تعالى** : هو ميل القلب إليه بالوفاء ، وأداء الفرائض بغير تقصير »[2] .

الإمام القشيري

يقول : « **الاعتصام بالله** : هو التبري من الحول والقوة والنهوض بعبادة الله بالله لله .

ويقال : الاعتصام بالله : التمسك بالكتاب والسنة .

ويقال : الاعتصام بالله : حسن الاستقامة بدوام الاستعانة »[3] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الاعتصام بالله** : هو الترقي عن كل موهوم ، والتخلص من كل تردد »[4] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **الاعتصام بالله** : هو التمسك به واللجوء إليه والاضطرار ، فاحذر في الاعتصام بالله أن ترى قدرة ، أو إرادة ، أو حكماً ، أو أثراً في شيء على شيء ، أو من شيء ، أو لشيء »[1] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٨٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٩٧ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٥٦٦ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٢١ .

[مسألة] : في علامة المعتصم بالله

يقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« إني لأستحي من الله أن أقول إني معتصم بالله ، لأن من اعتصم بالله لا يخاف من دونه ، ولا يرجو غيره ، ويقطع قلبه عن علائقه في الدارين »[2] .

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« علامات الاعتصام ثلاث : قطع القلب عن معونة المخلوقين ، وصرفه بالكلية إلى رب العالمين ، وانتظار الفرج من الله »[3] .

الاعتصام بحبل الله

الشيخ أبو الحسين النوري

« **الاعتصام بحبل الله** : هو التمسك بالأوامر على السنن »[4] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الاعتصام بحبل الله** : هو المحافظة على طاعته مراقباً لأمره »[5] .

اعتصام البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **اعتصام البدايات** : هو التمسك بحبل الله ، وهو الطاعة على وفق الكتاب والسنة »[1] .

---

١ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٣٩ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٩٥

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٩٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٨٨٧ .

٥ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٢١ .

اعتصام النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **اعتصام النهايات** : هو بألوهيته بعد الفناء التام في هويته حتى يفعل ما يفعل باقيا ببقائه »[2] .

اعتصام الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **اعتصام الولايات** : هو بنور تجليه الأسمائي »[3] .

اعتصام العامة – اعتصام العوام

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **اعتصام العامة** : هو بالخبر ، إستسلاماً وإذعاناً بتصديق الوعد والوعيد ، وتعظيم الأمر والنهي ، وتأسيس المعاملة على اليقين والإنصاف ، وهو الاعتصام بحبل الله »[4].

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول « **اعتصام العامة** : هو بالمحافظة على الطاعة مراقبة لأمر الله تعالى ... يعبد الله تعالى لأمره له بالعبادة ... وهذا هو الاعتصام بحبل الله تعالى الذي هو سبب الوصول إليه »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٢٦ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٢٦ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٢٦ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٢١ – ٢٢ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٠٦ – ١٠٧ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الاعتصام العوام** : هو المحافظة على الطاعات امتثالاً لأمر الله تعالى »[1] .

ويقول : « **اعتصام العام** : وهو بدين الله »[2] .

اعتصام الخاصة – اعتصام الخواص

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **اعتصام الخاصة** : هو بالانقطاع وهو صون الإرادة قبضاً ، وإسبال الخلق على الخلق بسطاً ، ورفض العلائق عزماً ، وهو التمسك [**بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى**][3] »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول « **اعتصام الخاصة** : هو احتماؤهم بإرادته تعالى عن إرادتهم بانقطاع أنفسهم عن عرض الإرادات فلا يبقى له إرادة ، سمي ذلك بـ صون الإرادة المشار إليه في قول أبي يزيد قدس الله سره : أريد أن لا أريد »[5] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **اعتصام الخواص** : هو [ما يكون] بصورة الإرادات »[6] .

ويقول : « **اعتصام الخاص** : وهو بحبل الله »[7] .

اعتصام الأخص

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤٢ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢٠٣ .

٣ – البقرة : ٢٥٦ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٢١ – ٢٢ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٠٦ – ١٠٧ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤٢ .

٧ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٣ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **اعتصام الأخص** : هو بالشهودية من الإنية »[1] .

ويقول : « **اعتصام الأخص** : وهو بالله »[2] .

اعتصام أخص الخواص – اعتصام خاصة الخاصة

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **اعتصام خاصة الخاصة** : هو بالاتصال ، وهو شهود الحق تفريداً بعد الاستخذاء له تعظيماً والاشتغال به قرباً وهو الاعتصام بالله »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول « **اعتصام خاصة الخاصة** : هو أن يكون احتماء العبد بهوية الحق تعالى عن رؤية إنية يضيفها إلى نفسه أو إلى غيره من الخلق »[4] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الاعتصام أخص الخواص** : هو بتوفيق حقوق الربوبية مع إثبات ملك الألوهية »[5] .

اعتصام خلاصة خاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٤٢ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢٠٣ .

٣ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٢١ – ٢٢ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٠٦ – ١٠٧ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤٢ .

يقول « **اعتصام خلاصة خاصة الخاصة** : هو أن يكون للعبد مع احتمائه بالهوية عن الإنية احتماءً بتأديب الحق له عن تضييع حقوق الربوبية واحتمال مقتضيات العبودية كما هو عليه حال بعض المستهلكين تحت قهر سلطان التجليات الإلهية »[1] .

العصمة

في اللغة

« عِصْمَةٌ : مَلَكَةٌ إلهية تمنع من الوقوع في المعصية »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العصمة** : هي فيض الهي يقوى به الإنسان على تحري الخير ، وتجنب الشر حتى يصير كأنه من باطنه غير محسوس ، وإياه عنى بقوله : [**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ**][3] »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

العصمة : هي كمال التوفيق للعبد ويعبر عنه أيضاً بالحفظ الإلهي [5] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **العصمة** : هي ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها »[6] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٠٦ – ١٠٧ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤٦ .

٣ – يوسف : ٢٤ .

٤ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٣٠٣ – ٣٠٤ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٢ – ١٣ (بتصرف) .

٦ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٥٦ .

يقول : « **العصمة** : هي التي جعل رسول الله ﷺ بطانة واحد من بطانتها في الحديث الصحيح جزء من خمس وعشرين جزءاً من النبوة ، ألا وتلك البطانة هي السمت الصالح »[1].

ويقول : « **العصمة** : هي تلك الجهة بعينها إذا تمثلت في النشأة الاعمالية ، وهي التي يخطف الناس من حولها ، فإذا دخلوها فقد عصموا دمائهم و أعراضهم وأموالهم من النفس والشيطان »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في شروط العصمة .

يقول الشيخ الحسن البصري قدس سره :

« أربع من كن فيه عصمه الله Y من الشيطان ، وعافاه من النار : من ملك نفسه عند الرهبة ، والرغبة ، والحدة ، والشهوة »[3] .

[مسألة – ٢] : في أوجه العصمة

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« اعلم أن عصمة الله تعالى لعباده من السوء والفحشاء يكون على وجهين :

أحدهما : أن تتلون نسمته بلون التقوى ، وذلك بأن يستمع إلى زواجر الله تعالى ووعيده فتقع على القلب بموقع عظيم ويظهر به مكنون جبلته من خلق الديانة فيحيط التقوى بالنسمة من جميع جوانبها ثم يدخل في جذرها فينعدم ملكة المعصية رأساً ، وهذه عصمة العليين وأهل الله ، أعني : الذين يكون محتد قربهم من الله هو الأعمال أو ملكاتها .

والثاني : أن لا تتلون نسمته بشيء من الألوان لا لون التقوى ولا لون الفجور ، بل تكون خالية صافية متهيئة لما يرد عليها من ظهور أحكام التجليات الإلهية المتنوعة القائمة على عينه من التولي ، وفيضان الشرائع والصيرورة من جوارح الله والسنة ... فالعبد حينئذ

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ١٢ .

٢ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٢٢ .

٣ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٣٧ .

غير متلون بلون ولا مقيد بالتقوى بحسب جذر سره ولكن التقوى لباس الله من فوقه ، وهذه عصمة أصحاب التجليات من الله ، وهذه أشرف من الأولى وأكمل وأبهى »[1] .

وتقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« توقف ابن عربي عند النظرة الكلاسيكية إلى (العصمة) ورأى أنها كمال التوفيق من الله . وضمنها عدة وجوه .

١ . عصمة المحل من لقاء الشيطان (وهي للأنبياء – والحفظ للأولياء)

٢ . عصمة الصورة من أن يتمثل بها الشيطان (وهي لمحمد ﷺ فقط)

٣ . عصمة القلب من خاطر السوء (للأولياء)

٤ . عصمة المحل (الإنسان) من أن يقوم به ذنب (نص عليها القرآن في حق محمد ﷺ) »[2] .

[مسألة – ٣] : في منازل العصمة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إن العصمة وإن كانت ثابتة للرسول مطلقاً ، فثبوتها من منزلين مختلفين ، لا من منزل الرسالة ومقامها فقط ، فمن حيث أنه رسول مبلِّغ ما أمره ربه به ، لا يثبت للرسول العصمة إلا فيما يبلغه عن الله فقط . وثبوت العصمة له فيما عدا ذلك ليس من منزل الرسالة ومقامها ، ولكن من مقام ومنزل آخر ، وهو أمر الحق تعالى ، المرسل إليهم ، بالتأسي بالرسول والإقتداء به ، فيما لم يختص به »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين المحفوظ والمعصوم

يقول الإمام القشيري :

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٣٤١ – ٣٤٢ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٠٧ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٨٨١ .

« الفرق بين المحفوظ والمعصوم : إن المعصوم لا يُلم بذنب ألبتة ، والمحفوظ قد تحصل منه هنات وقد يكون له – في الندرة – زلات ولكن لا يكون له إصرار أولئك الذين يتوبون من قريب »[1] .

العصمة القوية

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **العصمة القوية** : هي المنع من الذنوب بالستر من الوقوع فيها »[2] .

مادة (ع ص و)

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٠٥ .

٢ – الشيخ كريم الدين البرموني – كتاب تنقيح روضة الأزهار ومنية السادة الأبرار في مناقب سيدي عبد السلام الأسمر – ص ١٨ .

العصا

في اللغة

« عَصَاً : أداة للتَّوَكُّؤ أو الضَرْب تتخذ من الخشب و غيره »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢) مرة ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعـــالى :

[وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً][2] .

في السنة المطهرة

« روي عن النبي ﷺ أنه قال : **[إن أتخذ منبراً فقد أتخذه إبراهيم ، وإن أتخذ العصا فقد اتخذها إبراهيم وموسى]**[3] »[4] .

الشيخ محمد النبهان

العصا : هي [كناية عن] الأوامر والنواهي الإلهية التي تسوقنا إلى الله تعالى [5] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العصا** ... رمز الحواس الظاهرة والباطنة »[6] .

إضافات وايضاحات :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤٦ .

٢ – البقرة : ٦٠ .

٣ – مجمع الزوائد ج: ٢ ص: ١٨١ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٤ .

٥ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٦٤ (بتصرف) .

٦ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٢٨ .

[مسألة] : في الإشارة بقلب العصا

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أهل المعرفة : أما انقلاب العصا حيواناً فإيماء إلى انقلاب المعصية طاعة وحسنة ، فإن العصا من المعصية والمعصية إذا انقلبت صارت طاعة »[1] .

[تفسير صوفي] : يقول في قوله تعالى : [هِيَ عَصايَ]

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أهل المعرفة : لما كانت العصا صورة النفس المطمئنة المفنية للموهومات والمتخيلات ... لذلك قال موسى υ : [**هِيَ عَصايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْها**] ، أي : استعين بها على مطالبي في السر : [**وَأَهُشُّ بِها عَلى غَنَمي**] ، أي : على رعايا أعضائي وحواسي وعلى ما تحت يدي من القوى الطبيعية والبدنية : [**وَلِيَ فيها مَآرِبُ أُخْرى**][2] ، أي : مقاصد لا تحصل إلا بها من الكمالات المكتسبة بالمجاهدات البدنية والرياضات النفسية فإذا جاهدت وارتاضت وأنابت إلى ربها انقلبت المعصية التي هي السيئة طاعة أي حسنة »[3] .

مادة (ع ص ي)

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٣٧٥ .

٢ – طه : ١٨ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٣٧٣ .

المعصية – العصيان

في اللغة

« مَعْصِيَةٌ : ١. مخالفة الأمر والخروج عن الطاعة .

٢. [فلسفياً] : خطأ أخلاقي مبعثه إرادة غير خيرة ويطلق بوجه خاص على مخالفة الأوامر الإلهية »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٢) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [**فَعَصى فِرْعَوْنُ الرَّسولَ فَأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبيلاً**][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **المعصية** : هي حجاب ، ولا يرفعها إلا التوبة ، والخروج من المظالم ، وتصميم العزم على ترك العود ، وتحقيق الندم على ما مضى ، ورد المظالم ، وإرضاء الخصوم »[٣] .

الشيخ إبن عطاء الله السكندري

يقول : « **المعصية** : هي أسباب التفرقة ووسائلها فلذلك نهي عنها »[٤] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **المعصية** : هي مخالفة أمر الله الواجب »[٥] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤٦ .

٢ – المزمل : ١٦ .

٣ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٣ ص ٧٥ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي – ج ١ ص ٣١ .

٥ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٧٧ .

يقول : « **المعصية** : هي الغفلة عن الله تبارك وتعالى »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أصل المعاصي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أصل المعاصي في العباد يستند إلى نسبة إلهية ، وهي أن الله هو الآمر عباده والناهي تعالى ، والمشيئة لها الحكم في الأمر الحق المتوجه على المأمور ، أما بالوقوع أو بعدم الوقوع ، فإن توجهت بالوقوع سمي ذلك العبد طائعاً ، ويسمى ذلك الوقوع طاعة ... وإن لم تتوجه المشيئة بوقوع ذلك الأمر عصت الإرادة الأمر ، وليس في قوة الأمر الحكم على المشيئة فظهر حكم المشيئة في العبد المأمور ، فعصى أمر ربه أو نهيه وليس ذلك إلا للمشيئة الإلهية »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الرضا عن النفس : أصل كل معصية وغفلة وشهوة »[3] .

ويقول الشيخ حاتم الأصم :

« اصل المعصية ثلاثة أشياء :

الكِبر ، والحرص ، والحسد »[4] .

[مسألة – ٢] : في عصيان الأنبياء

يقول الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي :

« عصيان الأنبياء سبب لقربتهم ، وفوائد لأمتهم ، ولا يسمون عصاة بعصيانهم بل نقول: عصى آدم ، ولا نقول : هو عاص »[5] .

[تفسير صوفي] : يقول في قوله تعالى : [وَعَصى آدَمُ رَبَّه][6]

---

١ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص٥٠.

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٧٤ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٠٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٩٥ .

٥ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٦٣ .

٦ – طه : ١٢١ .

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« طالع الجنان بعينه فنودي عليه إلى يوم القيامة : [**وَعَصى آدَمُ رَبَّه**] ، ولو طالعها بقلبه لنودي عليه بالهجران أبد الأبد »[1] .

ويقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :

« اسم العصيان مذمة إلا أن الاجتباء والاصطفاء منعا أن يلحق آدم اسم المذمة بحال »[2].

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره **:**

« قال بعضهم : الطاعة تجر إلى النور ، والمعصية تجر إلى النار ، والنور أشد إحراقاً »[3] .

العاصي

الشيخ حسين الحصني الشافعي

العاصي : هو من امتثل وتابع أوامر الحق تعالى بباطنه دون ظاهره [4] .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٣٤ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٨٣٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٧ .

٤ - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص ٢٣ (بتصرف) .

٧